



«إقبال» زوجته الأولى ترد على هيكل:

**أم السادات
ليست من العبيد**



الحقائق الكاملة لفرق الفواصة الروسية

حكاية «الأستاذة العانس» في الخليج

مرشحة الإخوان جيهان الحلفاوى:

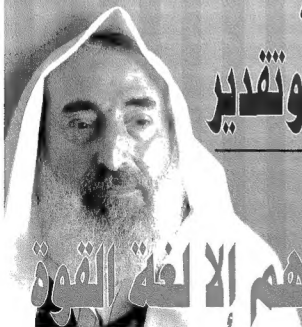
لست البديل السياسى لزوجى

كليتون فى القاهرة

زيارة إعراف وتقدير

الشيخ أحمد ياسين:

إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفي كامل . القاهرة
فرع شبروت : ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عسراي : ميدان عرابي . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأهل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : ٢٣ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطلل التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع القردقة : المركز التجاري بالسقالة . القردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بلو إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

اتفاق إطار للقدس والتركيز على الحل النهائي

■ كُتِبَتْ: سوري الجبيلي

كشف اللقاء الذي جمع بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الأمريكي بيل كليتون في القاهرة عن حقيقة استمرار التباين في وجهات نظر الأطراف المعنية بتسوية القضايا الخلافية في مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وأكدت على أهمية استمرار المفاوضات بين هذه الأطراف، وهو ما تعهده مصر حاليا أهمية قصوى جسستها في مجموعة اللقاءات والمشاورات التي يقوم بها الرئيس مبارك عربيا ودليا، إضافة إلى حرص مصر على تقديم اجتهادات لتجاوز الخلافات المثارة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، فقد حاول الرئيس كليتون في لقائه بالرئيس مبارك الترويج لروايته الخاصة التي تركز في مسألة الفصل بين قضية القدس وقضايا التنازع الأخرى، بأن يكتفى حاليا بالتوصل إلى ما يسمى بـ «اتفاق إطار» حول القدس، أي يتناول مبادئ وأفكارا أولية على أن يرجأ البت فيها إلى مرحلة لاحقة، في حين يجب التركيز على التوصل إلى اتفاق نهائي حول القضايا الأخرى، ومن بينها البليغ مسألة إعلان الدولة الفلسطينية.

من جانبها تسعى مصر حاليا إلى الوصول إلى اتفاق إطار قبل 13 سبتمبر الجاري، بما يسمع للفلسطينيين إعلان قيام دولتهم في موعده المحدد دون تأجيل، ثم يتم بعد ذلك التفاوض خلال شهرين على الأكثر، أو أن يتم لتجليل بإعلان الدولة إلى شهر نوفمبر كحد أقصى، للتوصل إلى اتفاق إطار، وقد وافق الجانب الفلسطيني من حيث المبدأ على هذه الفكرة، لكن الجانب الإسرائيلي رفضها، كما رفض الاتفاق المصري حول القدس، وقد حصلت «الأهرام العربية» على مسودة الأفكار المصرية التي تؤكد على حق السيادة الفلسطينية على الأحياء الإسلامية والمسيحية العربية داخل وخارج إطار البلدة القديمة، ضمن حدود البلدية التي وسعها إسرائيل بعد عام 1967، وكذلك السيادة على الحرم القدسي الشريف مع الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على كامل حدود بلدة القدس الغربية، على أن تكون القضايا الأمنية مسئولة الطرفين بمعاونة قوات مراقبة دولية، وأن يكون السكان اليهود والمقدسات اليهودية مثل حائط البراق «المبكي» تحت الإدارة الإسرائيلية، أما السكان الفلسطينيون والخدمات الإسلامية والمسيحية فتبقى تحت الإدارة الفلسطينية، ويلتزم الطرفان بالا يتقوما بإعمال بذاء أو ترميم في مناطق الطرف الآخر، وإذا نشأ خلاف، يحال الأمر إلى هيئة مشتركة فلسطينية - إسرائيلية بمشاركة دولية. وتنعس الأفكار المصرية على أهمية أن يكون المرجع الأساسي هو إطار الشرعية الدولية وقرارات الأمم للتحدة، كما تمتع اليهود الحق في الصلاة بحرية عند حائط البراق «المبكي» وأن تنير إسرائيل بدون المساس بالسيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى.

وأوضح الباز أن هناك حديثا يتركز حاليا حول أمرين: أولهما إمكانية التوصل إلى اتفاق إطار في وقت قريب، وثانيهما ضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي، ولو أمكن التوصل إلى اتفاق شامل ونهائي مرة واحدة، سيكون ذلك أمرا جيدا، وإذا لم يحدث ذلك سيكون التركيز على التوصل لاتفاق إطار، ثم يعقبه بعد مدة وجيزة اتفاق شامل، فالمسألة مسألة اختلاف في التوقيت فقط. وعلى الباز ما تردد من أن إسرائيل رفضت المقترحات المصرية بالسيادة المشتركة على القدس، وقال: إننا لم نقدم مقترحا بمعنى صيغة رسمية محددة، وإنما نتحدث عن مجرد أفكار يستفهمها الطرفان للتفاوض، لذلك لا يصح أن يقال إنها قبلت أو رفضت صيغة مصرية لأنه لا توجد صيغة مصرية، بل أفكار مطروحة على الجانبين للتباحث والتفاوض حولها.

وحول مساندة الجانب الأمريكي للأفكار المصرية قال الباز: إن الأمريكيين ليس من حقهم المساندة أو الرفض ولكنهم يرحبون بالدور المصري، وقد جاء الرئيس كليتون إلى مصر لتأكيد اعتزانه بلاده بدور مصر والرئيس مبارك المصري والإيجابي، وإجراء مشاورات للتعرّف على تفاصيل سير المحادثات، وأكد الباز أنه لا مصر ولا السعودية ولا أي طرف عربي أو إسلامي يقلل أو يلتزم بشيء معين، لأن التين يتفاوضون هم الفلسطينيون.

وقد وصف الباز ما نشر حول الأفكار المصرية المشار إليها، - وبالأداء أن هذه الأفكار تتضمن تنازلا عن السيادة الفلسطينية على القدس - بأن هذه تكهات غير دقيقة، وكانت إسرائيل قد حاولت على لسان وزير خارجيتها بالوكالة شلومو بن عامي التشويش على المقترحات المصرية عندما صرح بأن مصر تقدمت باقتراحات تلغي المطالب الفلسطيني في شرقي القدس، وقد نفى عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - هذا الزعم تماما، وقال لم يحدث أن تقدمت مصر بأي أفكار أو صياغات من شأنها أن تلغي المطالب الفلسطيني العادل في شرقي القدس والحرم الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية.



■ الباز



■ كليتون

عصمت عبد المجيد : أسلوب العراقيين لا يساعد على الحل

تكن أهمية الاجتماع الجديد لمجلس الجامعة العربية في هذا التوقيت في طبيعة الفترة الحرجة التي تمر بها عملية التسوية السلمية حاليا خاصة على المسار الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب موقفا عربيا موحدا من تلك القضايا.

في تقريرها تقول **سوزي الجندي** لهذا السبب جاءت تسمية الدورة 114 بـ «دورة القدس» كما يأتي اجتماع مجلس الجامعة العربية بعد اجتماعات لجنة القدس في المغرب، وقبل سفر الوزراء العرب إلى نيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة وقمة الألفية.

20

الشكمة يوح بأربعين عاما من النضال

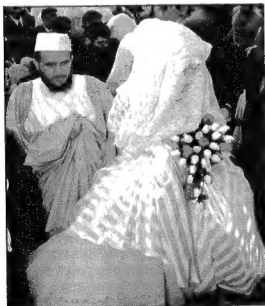
هذا الرجل كان على حافة الموت مرتين، ومع ذلك عاد إلى الحياة بدون قدميه، لبطال رمزا للمقاومة والدفاع عن الأرض ضد الاحتلال.

المناضل الفلسطيني بسام الشكمة يوح **لأحمد الأسعد** بأربعين عاما قضاها في النضال والعمل السياسي منذ انخراطه في حزب البعث، ثم خروجه منه، وعلاقته مع الرئيس عرفات، ويخرج من كل ذلك بمحاولة لتقييم الواقع وتقييم المستقبل لعملية السلام.

28



العنوسة .. إختيار البنات



في الخليج بمسلة عامة تحصل البنت على لقب «عانس» بعد العشرين، يضعها المجتمع في «طابور» الفتيات قليات الحظ، اللاتي أصبحن جرحا غائرا في جسد العائلات، لكن المفارقة الغربية التي تكشفها أمارات رتيها في رسالتها من جدة، أن شريحة كبيرة من الفتيات أصبحن يختنن «العنوسة» بقرار شخصي يصاسم والأسباب كثيرة: الرجل الجامل، الجامعة، الراتب، وأقرباء أخرى!!

54



في شذا العدم

- سيدة إخوانية لانتخابات مجلس الشعب.....14
- نحو دستور عالمي جديد.....22
- الخليج ليس فقط بقلم: د. محمد السعيد
- إدريس.....25
- اشتعال حرب التقارير بين المؤسسات الدولية.....32
- «بابل بوي» يقضى على بيل جيتس.....38
- محمد سعد... انتظروني مع فاتن حمامة.....63
- مذييعات المنوعات في الميزان.....66
- الغزو؟ نعم بقلم: أسامة أنور عكاشة.....65
- موسوعة سليم حسن تطرح طوفانا من الأسئلة.....56



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سريّا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرًا التحرير

محمد جبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -
☎ 5797867 5786 108200300 فاكس
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات:

القاهرة ت: 5796132 فقه - الإدارية - عمارة مصر
للكران طريق المدينة ت: 6436021-6436073

جميع الأراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 8 كويتي □ البحرين 700 ليرة □ قطر
□ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار وأرد
□ غزة / الضفة القدس دينار ونصف □ السودان 700 جنيه □ الجماهيرية
الغربية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار
□ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 2 □ UK £ 2
□ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20
□ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria S 50
□ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550
□ Turkey Lira 500 □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 500
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTU 650000
□ Australia A \$ 5 □ GB £ 5

الطبعة: سنوية الأوقات: ثمانية أسبوعياً

حزوت דעת פסיכולוגית:

אנחנו עם

לא נורמלי

החברות הישראליות בדרות פוסטפוסט - זו הימנעות של פרסם רעיון בייסוס שנבחר
השופע לשיא החברה העולמית למיכילוגיה פוליטית והחברה הלאומי פוליטי
רעיון שדרות, החברה רעיון דעת היסודי, דעת איתנו יש לנו בדרת דעת
רעיון, אבל נורמלי עם מורש - נורמלי פוסטפוסט של מורש והחברה הישראלית נורמלי

في مفاوضات اليهود

نحن لا نقدم بلاغا في السلام، فهو خيارنا ومستقبلنا وإنما نحاول فهم المفاوضات الإسرائيلية قبل
أن تجلس معه، وهو أضعف الإيمان، من يدرك الشخصية اليهودية على مر التاريخ يدرك أنها لا
تتسق في حياتها مع أجواء السلام، فالصراع والمساومة على حقوق الآخرين هما سمة أساسية من
سمات هذه الشخصية.

مجدى الجلاء يبدأ تحقيقه مستشهداً بالآيات القرآنية التي عرضت صوراً تفاوضية
للجهود مع الله وبنبيه موسى وهارون، وهي لا تختلف كثيراً عما حدث ويحدث على مدى
25 عاماً من التفاوض العربي - الإسرائيلي.

52

ثقافة الفساد هزت قضايانا

فتحت إمبابي أديب مقاتل لا يحب التعامل إلا مع القضايا الثقيلة، في الوزن والقيمة والتركيب ولا
يخاف من الوقوف في «المخارق» الممعة في تاريخنا، ورغم أنها مخيفة ومتمركزة لكنه يقف في قلبها بجسارة
يحق هذه ويدقق تلك، بعينين نافذتين محيطين، في محاولة ديوب دائماً للخروج برؤى واضحة، هذا ما فعله
في رائعته «تهو السماء» التي تدور أحداثها خلال الأندلس الأخيرة للقرن الثامن عشر، ويصمر كلها تروح
تحت انعطاف المالكية، وفي ملحمته الثانية «مراعي القتلة» قدم شكلاً مركباً يطرح من خلاله
فلاح أكتوبر.

محمد أسامة توقف مع فتحي إمبابي في حوار هادئ وعميق يضيف لأجواء القلب أوجاعاً.

58

ضاع حلم أولمبياد القاهرة

بدد حلم القاهرة السمرام وكان إفريقيا قلبها ألا تستضيف إحدى البطولات الدولية الكبرى،
البدية كانت بضياح قرص المغرب وجنوب إفريقيا في استضافة مونديال كرة القدم، فالمغرب يحاول
منذ 12 عاماً نيل هذا الشرف، والمالينا خططت المنافسة على مونديال 2006 في جنوب إفريقيا، وتعلق
أمل الأفارقة على مصر التي تقدمت بطلب استضافة أولمبياد 2008 في القاهرة، ضمن عشر مدن
ولم يقع الاختيار على مصر، يرغب أنها كانت الممثل الوحيدة للقارة السمرام.
حمدي الحسني يحقّ حول أسرار ضياح حلم أولمبياد 2008 في القاهرة.

70



■ الرئيس مبارك

مبارك يفتتح مشروع القمر الصناعي في الإسكندرية

■ القاهرة، الأهرام العربي

يافتح الرئيس حسني مبارك، عقب عهده من فرنسا خلال الأيام القليلة مشروع تشغيل القمر الصناعي المصري الثاني في منطقة «الصحراء» في الإسكندرية، بعد أن تم تحميته بعدد من القوات العربية والمصرية وتوجيه مداه في الفضاء، وسيضبط الرئيس مبارك، على زر تشغيل القمر الصناعي بشكل رسمي.

وكان القمر الصناعي المصري قد انطلق في الشهر الماضي إلى الفضاء، من موقعه في أمريكا اللاتينية. كما يزور الرئيس مبارك مشروع توشكي قريباً، حيث يتخذ سير العمل في هذا المشروع وما تم إنجازه من مراحل لاستصلاح وزراعة آلاف الألف، ويأتي الرئيس بعدد من العاملين في المشروع وعدد من المستثمرين العرب والمصريين الذين يشاركون فيه.

القذافي يطالب بالزيد من الدعم لمسلمي جنوب الفلبين

■ كتب، عبد الله الحاج

■ سيف
الإسلام
القذافي

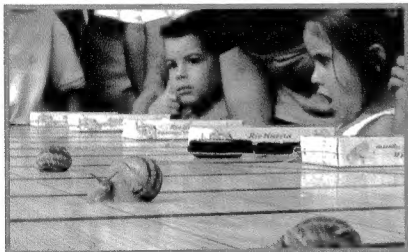


اللبية دور مهم في إتمام عملية إطلاق ستة رهائن حتى الآن بنجاح حيث بات هناك أمل في إطلاق الشاذلي الباقين. الرئيس القذافي حرص خلال استقباله للرهائن على التأكيد على إيمانه بأهمية إطلاق باقي الزهائن بسلام، وعلى اهتمامه بضرورة الارتقاء بحال المسلمين الإنسانية والمعيشية في جنوب الفلبين.

بعد الجهود الدبلوماسية اللبية رفيعة المستوى طوال الأيام الماضية انتمت عملية إطلاق سراح ستة من الرهائن الأجانب الذين اختطفهم جماعة أبو سيف الفلبينية قبل ما يقرب من 140 يوماً إيجابياً على أوضاع المسلمين في جنوب الفلبين، حيث خصصت مؤسسة خيرية يرأسها سيف الإسلام القذافي حوالي 25 مليون دولار لإقامة عدد من المشروعات الإنسانية في مناطق إقامة المسلمين في جنوب الفلبين والتي تملأ معظمها تندياً وأضحا في مستوى المعيشة وترجعاً في مشاريع البنية التحتية. وفي الوقت الذي استقبل فيه الزعيم معمر القذافي الأسبوع الماضي الرهائن الستة الذين نلوا نحر الإخراج عنهم إلى ليبيا، رأى الزعيم الفلبيني نور الدين ميسوري أن من أهم أسباب انتشار العنف في مندنا وزيانوجا وجود جنوب الفلبين هو عدم التزام الحكومة الفلبينية بتنفيذ بنود اتفاق السلام التي تم الاتفاق عليها بين مانابا وجبهة تحرير مور التي يزعها الدكتور ميسوري الأمر الذي دفع بجماعة أبو سيف للفتنة عن جبهة تحرير مور الإسلامية بزعامة سلمان هاشم إلى الإقدام على خطف 14 رهينة من جنسيات مختلفة تصادف وجوههم في زيارات سياحية للمنطقة. أضاف ميسوري أن مؤسسة القذافي الخيرية نجحت في احتواء الأزمة بل وترتيب الحوافل ما بين الضامنين وممثلي دول الرهائن، حيث كان، للمساعدة

عودة نابليون بونابرت

■ كتب، ريم غزني



■ بعد سباقات الخيل والجمال وحتى الكلاب، لم يكن أحد يتصور أن يأتي يوم يعقد فيه سباق للواقع!! إلا أن هذا ما حدث بالفعل في مدينة تريكيو بمنطقة ريوجا في إسبانيا. وبالطبع فإن مسافة السباق كانت قصيرة جداً لا تتعدى 245 مليوناً! قلعتها الفائز وهو قوقع يدعى جومر في 7 دقائق!!

الأمير شارل نابليون 49 عاماً سليل العائلة الإمبراطورية في فرنسا وحفيد نابليون بونابرت قرر ترشيح نفسه للنسب عمدة مدينة أجاكيو، عاصمة جزيرة كورسيكا مسقط رأس جده نابليون الأول وذلك بعد استقالة العمدة السابق مارك ماركاجي، وسوف تعقد الانتخابات في نهاية سبتمبر الجاري. الأمير شارل تحول إلى نجم بطارحه المعجبون لالتقاط الصور معه وغالباً ما يعقلون بقوله: «أنت أوسم بأطول من جلته فلوله يبلغ مترين بينما لم يكن طول جده يتعدى 1.50 متر وبنوى الأمير افتتاح موقع على الإنترنت للترويج لرحلته الانتخابية، كما يضع آمالاً عريضة على أصحاب الشركات لكي يوفروا للشباب فرص عمل، جديد بالذات أن الجزيرة كانت قد اختارت لتيكون رجل عام 1997.



فارس العرب .. سلمت الله



■ الشيخ زايد

رجل يكره كلمة المستحيل، حياته سلسلة نجاحات وأحلام تحوت إلى واقع، وتسامح تعلم منه الكثيرين حتى الأطباء الذين أجروا جراحته في الأيام القليلة الماضية قد نسوا حتى ذلك الرجل وتواضعه بهم إنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات وفارس العرب الحقيقي - الرجل الذي رفض الاستسلام للطبقة الضيقة، وأقصى حياته الحافلة مطلقاً من مشروع وحدوى إلى آخر. بدأ فارس العرب تنفيذ أحلامه في عام 1968 في لقاء تاريخي جمعه بالشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم - حاكم دبي - واتفق الشيخان على اتحاد ثنائي، وبعد ثلاثة أعوام ولدت الإمارات العربية المتحدة التي تضم 7 إمارات. وبعد 29 عاماً ظلت الإمارات نموذجاً للوحدة العربية الحقيقية، التي انطلقت منها زايد بن سلطان إلى مجلس التعاون الخليجي، ثم إلى الوحدة. ويمتلك عربي أصيل حافظ الشيخ زايد على مبدأ «معاك الله ما سلفك» وبلغه في كل الحالات. لقد كان ومازال بدمه لصر وسوريا خلال حرب أكتوبر 1973، والمشروعات الإنعاشية التي بناها على نفقته الخاصة في منمن القارة، حتى في زمن العجز العربي، مثلاً رأياً للفروسيّة العربية. ورغم التمزق الذي أحدث الاحتلال العراقي للكويت، كان زايد الداعي إلى تجاوز الماضي وإعادة العلاقات العربية - العربية إلى الطريق السليم، محافظاً على الاعتدال الذي بدأ به حياته السياسية واستطاع من خلاله أن يحول الإمارات من مجرد صحراء على رمال الخليج إلى دولة عصرية على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحوت إلى منارة تنصير شواطئ الخليج، وحتى في أحلك الظروف، وحين باده المرض هذا الصرح الشامخ، ظل زايد أكثر شموخاً مدافعاً عن قضايا أمته وأحلام جماهيره العربية في كل مكان، التي منحت بالإجماع لقب «فارس العرب» - سلمت الله - ولهمو للوالى التقدير أن يصيحب برعايته من كل داء يلم بك.

«الشيخ» بين الضغط الإسرائيلي والحماية الفلسطينية

في أعقاب فشل المحاولة التي نفذتها أجهزة الأمن الإسرائيلية لاعتقال وراح ضحيتها ثلاثة جنود، أصبح محمد أبوهند أحد أبرز قياديين حركة المقاومة الإسلامية - حماس - في الأراضي الفلسطينية، بمثابة لغز ينتظر الحل في أعقاب النزاع حول مصيره بين السلطات الإسرائيلية التي تلح مطالبة بتسليمه إليها، وبين السلطات الفلسطينية التي تحتجزه حالياً في ذاتها فترة علاجيه. ومنذ هروب أبوهند وتسليم نفسه للسلطة الفلسطينية والحدث يزدد من حارسة عدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين لضغوط على نظرائهم الفلسطينيين لتسليمهم أبوهند، يدعوى خطورته على أمن إسرائيل مسيحياً أكدت إذاعة «صوت إسرائيل»، وأشارت الإذاعة في تقريرها أن أبوهند المجهود في مستشفى نابلس في الضفة الغربية تحت حراسة مشددة قوامها 150 رجل أمن فلسطينياً تحول إلى بطل شعبي، لدى كثير من الفلسطينيين الذين هتفوا بحياته بعد العملية العسكرية الأخيرة. وتؤكد التقارير الصحفية أن أبوهند سيستحوّل إلى كارت سياسي مهم خلال الفترة المقبلة، حيث ستحاول كل أطياف مساعيها الهادفة لتسليمه في الوقت الذي يهتف فيه الفلسطينيون بحياته مؤكدين أنهم سيمعونه حتى الموت. أبوهند من مواليد نابلس، ويعتبر من أهم عناصر المقاومة، وكان له دور كبير إبان الانتفاضة الفلسطينية عام 87، كما قام بتنفيذ العديد من العمليات داخل إسرائيل، وهو يعد أحد تلاميذ محبي الدين الشريف، الذي قتله قوات الأمن الإسرائيلية، وكان أبوهند أيضاً من المبعدين إلى جنوب لبنان.

«نيتانياهو» يثير الرعب في إسرائيل

■ كتيب مقرر أحمد



■ بنيامين نيتانياهو

ساعات حالة من الترقب والاهتمام بين الأوساط السياسية في إسرائيل بعد تردد أنباء من احتمال عودة رئيس الوزراء السابق بنيامين نيتانياهو للحياة السياسية مرة أخرى، وقيامه لحزب الليكود المعارض في الانتخابات المقبلة. صحيفة «يديعوت أحرיות» كشفت في تقرير له عن أن الأنباء التي تردت عن قرب عودة نيتانياهو تسببت في غضب عدد كبير من أعضاء الليكود. أبرزهم أريئيل شارون الزعيم الحالي للحزب وميخائيل إيتان، أحد أبرز الأعضاء، الذي طالب صراحة بعدم عودة نيتانياهو إلى الحياة السياسية من أجل مستقبل أفضل للحزب والحفاظ على الحياة السياسية من أفسدها، في إشارة واضحة إلى نيتانياهو. وأضافت الصحيفة أن الجدل ازداد حول إمكانية عودة نيتانياهو، خاصة بعد أن نجح في حشد العديد من المؤيدين له داخل الحزب ووابطائه على عقد جلسات وندوات سياسية في إسرائيل خلال الفترة الأخيرة.

الرئاسة في اليمن 7 سنوات

■ صنعاء - الأهرام العربي

وافق البرلمان اليمني الأسبوع الماضي على مبدأ إجراء تعديلات دستورية تنص على تمديد فترة رئيس الجمهورية إلى سبع سنوات بدلاً من خمس سنوات. ومن المقرر أن يناقش مجلس النواب خلال شهرين تفاصيل المشروع الذي قدمه الرئيس علي عبد الله صالح والفرز نواب إضافة لتمديد فترة الرئاسة إليه. وتشمل التعديلات التي أبدت أحزاب المعارضة تمفكات عليها تمديد فترة البرلمان لست سنوات بدلاً من أربع وتخفيض شرط حصول مرشح الرئاسة على 55% من أصوات البرلمان بدلاً من 10 / كما كان معمولاً به. ومن المتوقع أن تصبح التعديلات سارية المفعول بعد إجراء استفتاء عام عليه تنفرد عليه اللجنة العليا للانتخابات.

■ طالب رئيس الوزراء

الإسرائيلي «إيسود باراك»

بفتشيد الرقابة على وضع

العمال الأجانب وعقد أي

شخص لا يجعل تصريح عمل

رسمياً خاصة بعد زيادة

نسبة البطالة بين الشباب.

■ شن عدد من الصحف

الإسرائيلية صيحاً جاداً على

الرئيس «موشيه كيتساف»

لرفضه استقبال الملك عبد الله

الثاني ملك الأردن في تل أبيب

وإصراره على أن يكون اللقاء

في القدس بدلاً من تل أبيب.

ملك الأردن لم يزل خلال

زيارته الأخيرة للخروج من هذا

التمزق.

■ حذرت الدوائر الصحية

الرسمية الألمانية من الإفراط

في استعمال النظارات وواد

التعقيم المضادة للجراثيم في

الأعمال المنزلية لما لها من

أضرار على الصحة وأكد

مدير معهد «روبرت كوخ» أن

تلك المواد تتسبب في أمراض

الخصاسية والأمراض

الصدوية علاوة على إضرارها

بالبينة في حالة تسربها إلى

الأنهار والمياه الجوفية.



■ الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير الكويت يري احتفالات العاصمة الثقافية

■ الكويت، محمود حريز

الكويتي قراراً بتشكيل لجنة وطنية عليا للعاصمة الثقافية برئاسة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وتضم في عضويتها مجموعة من الوزراء، كما سيقدم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت مجموعة من البرامج والمشروعات خلال عام 2001، منها إنشاء مجموعة من المتاحف والمراكز الثقافية في مختلف أنحاء البلاد، وتنظيم مجموعة من المعارض العربية والعالمية، منها معرض مقتنيات العالم العربي في باريس، ومعارض لبنانية وسودانية وغربية، إضافة إلى أسابيع ثقافية إيرانية وغربية، كما يقيم أسبوع ثقافي مصري ضخم خلال شهر إبريل يتضمن مجموعة من المعارض، وكذلك عروضاً فنية متميزة، إضافة إلى مهرجان شهري ونموة كبيرة جاز التحضير لها الآن بين الجانبين

ووافق أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح على رعاية الاحتفالات في الكويت عاصمة للثقافة العربية، وذلك عام 2001، وقال نائب رئيس مجلس الوزراء خليف الله شرار: إن الأمير وافق على رعاية الاحتفال تقديراً منه لأهمية الثقافة في بناء وتقدم الأمم.

وكان اجتماع وزراء الثقافة العرب في عام 1998 قد وافق على ترشيح الكويت عام 2001 عاصمة للثقافة العربية، واضعزت منظمة اليونسكو هذا الترشيح، المعروف أن مبدأ العواصم الثقافية معمول به منذ عام 1985 على مستوى الاتحاد الأوروبي تحقيقاً لمفكرة وزيرة الثقافة اليونانية الراحلة ميلينا ميكيرو، بهدف تشجيع الحوار بين الثقافات وتسليط الضوء على النية الختارة كعاصمة ثقافية. وأصدر مجلس الوزراء

الأمريكيون العرب يبحثون خطر «ليبرمان»

■ كتيب، خالد صلاح

كما تناقش ورش العمل في العهد مدى لتغيرات الحملة في السياسة الخارجية الأمريكية في حال نجاح الثنائي جون. د. ليبرمان، يشارك في سلسلة المناقشات القوارات العربية الفاعلة داخل الحزب الديمقراطي، بالإضافة إلى أكاديميين عرب من العاملين في الجامعات الأمريكية. المعهد يبحث في إشكالية الولاء للحزب ومناهضة الصهيونية خاصة بعد تأكيدات عدد من قادة الأمريكيين العرب أن مواقف ليبرمان «مرتة» غير منصبة في حين تؤكد جماعات عربية أخرى أن دخول يهودي أمريكي إلى ميدان المنافسة على البيت الأبيض ينذر بمحنة جديدة لا تكون في صالح العالم العربي.

الأمريكيون العرب الأعضاء في الحزب الديمقراطي، وجدوا أنفسهم فجأة في مأزق كبير بعد اختيار جوزيف ليبرمان اليهودي الأمريكي، نائباً للـ جور. في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وبين الالتزام السياسي للحزب الديمقراطي، والولاء الفطري للعروبة، ومناهضة الصهيونية، تجرعت هذه الأزمة الحادة.

على هذه الخلفية ينظم للمعهد العربي الأمريكي في واشنطن سلسلة ندوات ومناقشات مكثفة تبدأ من هذا الأسبوع لبحث تأثير اختيار ليبرمان على السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي والنقطة من الصراع العربي- الإسرائيلي ومسيرة التسوية في الشرق الأوسط،

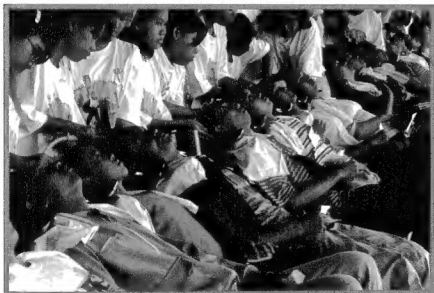
الموساد وراء حريق السكك الحديدية

■ بيروت، أحمد أسعد

وجهت أصابع الاتهام في بيروت إلى «الموساد» الإسرائيلي بارتكاب جريمة إحراق مسرح وسينما البيكادلي في العاصمة اللبنانية، في محاولة لإسحاء الذاكرة في المدينة.

راكدت التحقيقات الأولية أن الحريق الدمر الذي أتى على المكان بالكامل وحسوله إلى انقراض، كان بفعل فاعل، وتسلطت مصاصير أمنية: من المستفيد من هذه الجريمة التي جاءت لتمحو أثرًا ثقافيًا رائداً أسهم في صنع ذاكرة الأجيال.

يذكر أن مسرح البيكادلي يتسع لألفي كرسي، وهو مجهز كأحدث مسرح في الشرق الأوسط، وقد افتتح عام 1967 بعرض لفرفة «أوبرا في بينوزا» وما لبث أن تحول إلى ملاذ لأعمال الأخوين رحباني وفغورين، ومن أشهر المسرحيات التي عرضت على خشبته: «مالة» و«الملك» و«بضموض الكرامة» و«الشعب العنيد»، ولولا فسحة الأمل لزياد الرحباني.



■ ميدان مونا في العاصمة الأندونيسية جاكارتا شهد أخيراً محاولة لكسر أحد الأرقام القياسية في موسوعة جينز أما هذه المحاولة فقد كانت عن غسل الشعر، حيث اجتمع قرابة 2800 شخص وقامت إحدى شركات الشامبو بغسل شعورهم، ويرغم هذا العدد الضخم إلا أنها لم تنجح في كسر الرقم السابق وهو 4100 شخص سجل في فيتنام.

تحديات ما بعد السلام في مؤتمر في مصر نوفمبر القادم



د. غصن عبد الجبار

■ كُتِبَ: أحمد عبد الحكيم

على مدار ثلاثة أيام وفي الفترة من 14-16 نوفمبر القادم يقود مركز دراسات المستقبل التابع لجامعة أسبوت مؤتمراً عربياً موسعاً يناقش عدة ملفات أساسية تتعلق بتحديات مرحلة ما بعد التسوية بين العرب وإسرائيل.

يتناول المؤتمر خلال جلساته أوراق عمل وإبحاثاً ودراسات لسياسيين ومتخصصين حول عدة محاور أساسية يتضمنها مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد التسوية والموقف من الترتيبات الاقتصادية المقترحة للشرق الأوسط، ويقع جامعة الدول العربية وتحديات المنظمات الدولية، وتفصيل مؤسسة القمة العربية ومشروع الوحدة الاقتصادية. كما يتضمن المؤتمر الذي سيخضره الدكتور عصمت عبد الجبار - الأمين العام لجامعة الدول العربية - ومندوبو الدول العربية الدائمون في الجامعة والسفراء العرب في القاهرة إلى قضايا وتحديات إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، والموقف الإسرائيلي وخيارات التوجه الإقليمي بعد التسوية، وخيارات الدولة الفلسطينية الموحدة على أرض فلسطين، وقضية الفيدرالية الفلسطينية - الأردنية، ومستقبل الاقتصاد الفلسطيني وعلاقاته الإقليمية مع مصر وأردن وفلسطين، وأشكال المواقفات السياسية الإقليميه بعد التسوية والتغير المتوقع في بيئة المجتمع الإسرائيلي داخلياً بعد السلام، وأحتمالات التغيير في خريطة التحالفات السياسية الإسرائيلية متضمناً الموقف عرب إسرائيل، كما سيقع المؤتمر جلسة خاصة مستقبل الدور المصري بعد التسوية ومشروع الرئيس مبارك للنهضة التكنولوجية ككاساس اندور محوري مصري على المستوى الإقليمي ومقومات استمرار هذا الدور في إطار التعاون الإقليمي بعد التسوية. كما يركز المؤتمر على وضع نموذج للإدارة السلمية للنزاعات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط مع تزايد احتمالات قيام تحالفات إقليمية جديدة بعد التسوية التي لن تقلل ملفات أساسية كاليابان وأمن الخليج ونزع السلاح النووي.

جمال عبد الناصر من أصل يمني؟

■ صنعاء، إبراهيم العشماوي

قال مؤرخ يمني إن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قد يكون من أصول يمنية. وأكدت مؤسسة "الجامع" للمؤرخ اليمني محمد عبد القادر باسفر والي أصدرتها في صنعاء أخيراً الهيئة العامة للكتاب أن عبد الناصر المولود في 15 يناير عام 1918 في مدينة بني مر من أصل مديرية أسبوت بصعيد مصر من أصل يمني، وقالت المؤسسة إن سكان بني مر يتبعون إلى قبيلة بني مر من راضد من سسك من لخم الحفائري وإلى هذه القبيلة تنسب أسرة جمال عبد الناصر، وذكرت المؤسسة أن أسرة عبد الناصر انتقلت من بني مر إلى القاهرة عام 1930 بعد وفاة والده عبد الناصر.

وفاة داعية حقوق الإنسان في الكويت



سامي المنيسي

غيب الموت رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة الكويتي ورئيس اللجنة الدائمة للحريات في اتحاد الصحفيين العرب سامي المنيسي، ويعد المنيسي من أوائل الصحفيين الكويتيين الذي تصدوا للذخا من الصحراء الصحفية، وهو ناشر جريدة الطليعة الأسبوعية الكويتية، إضافة إلى زعامته للجنة الديمقراطية الكويتية (تجمع القوى القومية والسياسية في الكويت)، والمنيسي معارض بارز وأحد دوراً سياسياً حاداً في مسيرة الديمقراطية في الكويت، وهو أحد قيادات حركة القوميين العرب في منطقة الخليج وأسس مع زملائه د. الدكتور أحمد الخطيب، وجاسم الخطيب وعبد الله النياربي المنبر الديمقراطي الكويتي عقب تحرير الكويت مباشرة، كما كان من مؤسسي نادي الاستقلال الذي كان يمثل التيار القومي في الكويت في الخمسينيات والستينيات، إلا أن الحكومة أغلقت عقب لاجتماع حاشد في ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسوريا في عام 59. ولعب المنيسي دوراً بارزاً في قيادة حركة القوميين العرب في الكويت في فترات مختلفة، وحتى بعد انتخابه في عضوية البرلمان الكويتي لم يترك عمله الصحفي وكان يذهب بشكل مستمر إلى مقر جريدة الطليعة للإشراف على صدور أعدادها والتي اشتهرت بعناصه الحكيمة بشكل دائم، والتصدي لتجار الإسلام السياسي في الكويت. والمنيسي أيضاً من مؤسسي الجمعية لحقوق الإنسان، ومن أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان بشكل عام، وقد تصدى للدفاع عن حقوق العمال المصريين في أحداث خيطان ومن هجوماً غالياً في قاعة البرلمان على تجار الإقامات، وكان من أبرز المدافعين عن حقوق المرأة الكويتية. وكان الأول قد وافاه في القاهرة وأرسل أمير الكويت الشيخ جابر الصباح طائرة خاصة لنقل جثمان الفقيد حيث دفن في الكويت.

مليون جنيه لأسر الشهداء والمصابين من الأنغام

■ القاهرة، إبراهيم العربي

اعتمدت الحكومة أمينة الهدى وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية مبلغ مليون جنيه مساعدات لأسر الشهداء والمصابين المدنيين نتيجة الأعمال الحربية وخسائر الأنغام وذلك اعتماداً لسياسة الوزارة في رعاية المكفوفين. ويبلغ عدد الأسرى التي تستفيد من هذه المساعدات 2065 أسرة على مستوى الجمهورية وأغلب هذه الحالات من أهالي محافظات القناة وميدان والصحراء الغربية والتي شهدت عدة معارك عسكرية وخلفت بعدها الملايين من الأنغام، حيث توجد في شمال سيناء 236 أسرة والإسماعيلية 415 أسرة والسويس 105 أسرة والشرقية 122 أسرة والدقهلية 310 أسر ومرسى مطروح 400 أسرة وبورسعيد 98 أسرة والقليوبية 93 أسرة والغربية 64 أسر. كما تم صرف نصف مليون جنيه مساعدات لمصابي الرخ والتعطل والزرايع والوفاء لأسر محدودة الدخل و 300 ألف جنيه أخرى لهذه الأسر في التأسيسات المختلفة على مدار العام. وأكدت الوزارة على أن الاعتماد بهذه الفئات ورعايتها اجتماعياً وصحياً وتأمين مستقبلاً إبانها من أولويات الأهداف التي تسعى الوزارة لتحقيقها.

■ أكد 71٪ من المواطنين

الرئيس أنهم مؤتمرون تماماً بأن

الحكومة تصرفت بشكل

خاطئ خلال أزمة الفواصة

النووية كورسك التي غرقت

أخيراً في حث راي 17٪ أن

الدولة تصرفت بحرص للحفاظ

على أسرار الدولة بينما رفض

12٪ التعليق الموضوع

■ عادت نجمة البوب الأمريكية

مادونا إلى منزلها بعد أن رفضت

إبناها ريكو في مستشفى "ميدان

سايناء"، وصحبها لدى خروجها

صديقها ووالد طفلها المخرج

الإيطالي جى ريتشي بينما كانت

جالسة على كرسي متحرك وقد

أعطرت مادونا أجرامها جراحاً

تقصيرة لتضع أيها الثاني قبل

ميعاد الولادة بثلاثة أسابيع.

■ في إطار البرنامج القومي

للتعمية التكنولوجية والنهضة

الصناعية عقدت وزارة

الصناعة والتنمية

التكنولوجية بالتعاون مع

البنك الدولي ندوة موسعة

حول مفاهيم واليات المنظومة

المختاملة والحديثة للتطويع

والمواصفات واختبارات

المعملية والمعارية في الدول

الصناعية المتقدمة.

اليمنيون يفضلون الفياجرا المهربة

■ صنعاء: الأهرام العربي

أشباب اليمنى اسم "أزال" وهو الاسم القديم لمدينة صنعاء على نوبة طيبة قال إن لها مفعولا أقوى من الفياجرا .وقال إنه ينوى تسويقها وبيعها لتكون منافسا للفياجرا المعروفة . ويحتفل العاصمة صنعاء المرتبة الأولى في استهلاك الفياجرا بـ 20 ألف حبة في العام إضافة إلى الكميات المهربة إليها محافظة حجة التي تستهلك 12 ألف حبة في العام بالإضافة إلى الكميات المهربة بشكل خاص في حين تعتبر محافظة عدن أقل المحافظات اليمنية استهلاكاً للفياجرا حيث لا يتجاوز الاستهلاك 200 حبة في العام .

قالت مصادر شبه رسمية في صنعاء إن اليمنيين يستهلكون حوالي 160 ألف حبة فياجرا في العام نصفها توزع من قبل شركة خاصة معتمدة رسمياً من قبل وزارة الصحة والنصف الآخر يتم تهريبه من السعودية والأردن . ويفضل اغلب اليمنيين الفياجرا المهربة القادمة من السعودية لأنها أكثر فاعلية وأرخص ثمناً وذلك لأن المهرب المهربة تتجنب نفس الشركة الأم التي يتعامل معها الوكيل في اليمن ولكنها بقرعة 100 جرام وسعر أقل ريال للحدة الواحدة فيما قومة الحبة التي يوزعها الوكيل المعتمد في اليمن لا تزيد على 50 جراماً وسعر 1200 ريال . وأطلق طبيب

مخاوف لبنانية من اندلاع حرب مخيمات جديدة

■ بيروت: جودت صبرا

واعتبرت المصادر أن المؤامرة تهدف في الأساس إلى طمس، وإلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية لحساب العدو الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية، وقالت: إن المؤامرة لن تمر إلا على أجداد اللاجئين الذين يصرون ويعتاد على حق العودة مهما كلفهم الأمر من تضحيات، لقد صبرنا طوال نصف قرن من الزمن ومستعدون للصمود والنضال والتضحية حتى آخر قطرة من مماننا، وإن نرفض عن هويتنا الوطنية بديلاً، وإن نشترط موثقاً غير فلسطين مهما كانت الإغراءات، مادام الإنزال في عرقنا دم عربي، وكلنا على استعداد لكن دماء على طريق تحرير فلسطين وإعادتها دولة ذات سيادة لأنها القضية الأم. وكان الرد الذي تلقى على كامل المجلس اللبناني المثلث ثلاث مهمات تبدأ بحرب الخيما، ونزع السلاح الفلسطيني أولاً ومواجهة سلة التطوين وبعد الرد في مقابلة تلفزيونية لحرب المخيمات والقول: «إن عددا من الجرحى يرتكبون جرائم ويهرون إلى هذه الخيمات» في إشارة إلى «عصبة الانتصار» التي يتزعمها عبد الكريم السعدى اللقب بـ «أبو معجن» ألتمهم بسلسلة جرائم قتل وإرهاب، ويحكم عليه غيابياً أكثر من مرة بالإعدام.

هل يدلع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ثمن القترطين؟ هل اختيروا ليكونوا ضحايا مؤامرة دولية - صهيونية مفتوحة على مفاوضات التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية؟ ولماذا عاد هذا الملف إلى بورصة التداول في هذا الوقت بالذات، عشية القمة للموعودة الفلسطينية - الإسرائيلية؟ فالإشارات الأولى لتنازل مبيت ضد اللاجئين لم تكن بريئة، بل تتم من إجراءات واضحة لغرض حرب مخيمات، بل حرب إلقاء لشعب أحلت أرضه، وأغصبت حقوقه المشروعة، وكافة لم يكفه ما عاتاه من تشريد وتهجير حتى الآن. كشف وزير الداخلية اللبناني ميشال المر عن خطط مبيت ضد اللاجئين، ملوحاً بحرب مخيمات، يزعم سحب السلاح الفلسطيني، والقضاء على البنى الأمنية غير الشرعية، لمواجهة التطوين. ويصعد مصادر قيادية فلسطينية للأهرام العربي تخويلها من الكلام المخيف الذي يابح به المر، وتساءلت ما إذا كان ما قاله المسئول اللبناني جهاراً، يشكل مبررات مغلطة بصفه بديلة لروس ملاحم الرحلة القليلة، حيث إن عودة اللاجئين مشطوبة أساساً من جدول أعمال المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، في وقت تسعى فيه الدولة العبرية لاستقبال مليون مستوطن يهودي.

فرنسا خائفة من ثقب «الأنف»

ويضع وزير الصحة الفرنسي عملية ثقب الجسد أو رسمه بالوشم تحت المراقبة، فقد اجتاحت موجة ثقب الأنف والأفئد والحاجب والشفاة والرقبة وأجزاء أخرى حساسة من الجسد، أوساط الشباب خاصة أن التجمهر والمشاوير تنبؤا هذه الصيحة. بالإضافة إلى تزين الجسد بالاقراط المخلتلة انتشرت أيضا موجة نقش الجسد برسوم الوشم، حتى إن نسبة 12٪ من الرجال الأمريكيين يصبغون الوشم، 30٪ من الفرنسيين أقل من 15 عاماً يحملون ثقب الأنف وأشياء أخرى، ولأن الأقوات المستعمدة في هذه العمليات غالبا لا تكون معقمة يشكل جيد، فإن الراجح في الثقب أو الوشم ينصحبون دائما بأخذ تطعيم مضاد للجربوس «بي، وسي» الكبدى الوائى، وتعتبر الأميرة زارا ابنة الأميرة أن، حفيذة ملكة بريطانيا أشهر من ثقب أسنانها لتثقيب فيه جوفرة خلقتها من نحتها لتواكب أحدث موضعات الشباب.



■ امرأة تحرق العلم الأمريكى، مشهد اعتدائه فى بلادنا العربية خاصة فى فلسطين والعراق وليبيا، إلا أن الجديد أن هذه اللقطة لامرأة فى العاصمة الكولومبية بوجوتا احتجاجاً ورغضا لزيارة الرئيس الأمريكى كلينتون لكولومبيا ويبدو أن كلينتون لن يجد ترحاباً فى أى بلد سياسات واشنطن



أسامة سوايا في الملتقى السعودي في القاهرة:

السلام بدون تنمية شاملة لن يفيد العرب

■ القاهرة: الأهرام العربي

■ السفير إبراهيم السعد

أكد الأستاذ أسامة سوايا -رئيس التحرير ومدير معهد الأهرام الإقليمي للصحافة- على أن التعاون المصري - السعودي يمثل حجر أساس لصنع قوة عربية فاعلة، وأن السلام خيار إستراتيجي للدول العربية يحتاج إلى تنمية شاملة لصحة وبقعه إلى الأمام، ولا تحول إلى قتال وأعمال وعناصر دمرة لا تصلحها دولاً ولا للثقافة بشكل عام.

وأضاف سوايا في الحاضرة التي التقاها في الملتقى القامى السعودى الذى تقيمه السفارة السعودية فى القاهرة ورعاية السفير السعودى إبراهيم السعد الزاهدى، أن الإستراتيجية تشكل محورا إستراتيجيا فى المفاوضات العربية - الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بالقدس، والأمن وأياه، وأن هذه القضايا ستكون حاكمة للنظام العربى مستقبلا. وقال: إن هناك مؤشرات مهمة للتحولات الأساسية للنظام العربى أهمها ما ظهر فى كتاب بديع الثانية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. إذ تعد هذه المفاوضات أهم مفاوضات عربية إسرائيلية منذ كتاب بديع الأولى لأنها كشفت للموضوعات الحساسة التى كانت غامضة وبغير طريقة بين الطرفين. وأشار أسامة سوايا إلى أن هذه التحولات والإستراتيجيات لابد من تمضيدها اقتصاديا، إذ يوجد حاليا ألف بلون دولار تستثمر خارج البلدان العربية، فى وقت تبدو فيه هذه البلدان فى حاجة ماسة إلى تمويل متطلبات الاستثمار والتنمية. كما تتراجح حمصة البلدان العربية من الفائت للحل العالمى ومن التجارة الدولية بين 4 و 4 / ونسوى الخلل فيها أدنى بكثير من تكاليف العيش الكريم، ونسبة المشتركين برسائل الاتصالات الإقتصادية لاتزال متدنية، واتسارى نسبة المشتركين فى إسرائيل وحدها، أما حمصة الإتفاق على البعث العلمى وتطور التكنولوجيا تكاد لا تحظى فى مؤشرات الدول العربية - وقال: إن العالم العربى يواجه أزمة حقيقية فى المرحلة الحالية، فلا أحد يستطيع عقد قمة عربية فى الوقت الراهن، ليس لأسباب موضوعية، وإنما لظففة تاريخية، فى ظل الخلافات العربية - العربية والمشكلات القديمة بين الأنظمة العربية، بالرغم من أن هذه الأوضاع انتهت - إلا أن نتائجها مازالت باقية ويشهد أسامة سوايا على ضرورة التنسيق العربى فى مرحلة ما بعد السلام، باعتبار أن العرب سوف يشكلون أكثر من 780 فى المنطقة مع ظهور شركاء، فى الشرق الأوسط مثل إيران وتركيا وسوريا، لذا فلابد من التنسيق حتى تحافظ على الهوية العربية قبل الدخول على اتحاد إقليمى وحول التعاون الإسترراتيجى بين مصر والسعودية. وأضاف قائلا: إن الجدل قائرا على أن التعاون فى طريق القطاع الخاص والبنادر بين المؤسسات المالية الكبيرة، وكذلك عن طريق التنديبات واللقاءات بين إقتصاديين ومفكرين، وبالحرب سوايا العرب بأن ينظروا إلى المشكلات والتحديات القائمة على أنها أكبر من الخلافات السابقة والعالية مع ضرورة عقد القمة العربية ليس من أجل قضية القدس فقط، لأن إسرائيل اعترفت بالحق العربى، وإنما لاتخاذ قرار إستراتيجى إقتصادى لمواجهة أزمة الفقر فى بلداننا العربية.

لجنة القدس تطالب باستمرار المفاوضات الإيجابية

■ الرباط: نورا الدين زولاج

أكد البيان الختامى الصادر عن أعمال الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس، التى لعظمتها مدينة أغادير تحت رئاسة الفاعل المغربى لثام محمد السماس على الولايات التى أقرتها مؤتمرات القمة، ووزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى والقرارات الصادرة عن لجنة القدس فى دوراتها السابقة على ضوء الدلالات التى أخرجها أعضاء اللجنة تم التأكيد على أن إحلال السلام الشامل والمصالحة والشرق الأوسط مكان وسبيل أحد الأهداف الرئيسية لدول الأعضاء فى منطقة المؤتمر الإسلامى، على أساس قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة خاصة قرارى مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام. وبحثت اللجنة فى الإطار إلى ضرورة متابعة المفاوضات من أجل استمرار العملية السلمية على هذا الأساس واحتجابا على سياسة التهديد والاستيطان التى ضمنت الجوانب الأربعة لنهية القدس، حالت للجنة بضرورة إنها، جميع الإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية والناجمة من لاتفاقات الموقعة بين الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى وبإيجاد اللجنة الدولية للرقابة على وضع الاستيطان.

التعاون المصرى - اللبى فى ندوة بمعهد الأهرام الإقليمى

■ كتيب: إلهام الميجى

من المقرر أن يقيم معهد الأهرام الإقليمى بالتعاون مع مكتب متابعة العلاقات الليبية توة حول اتفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية، تتناول جميع جوانب العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويشارك فى الندوة الدكتور مصطفى القفى - متوب مصر فى الجالية العربية، ود على التركي - أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية - والسفير جمعة القزاني - أمين مكتب العلاقات الليبية فى القاهرة - و الدكتور سالم بيت اللال - رئيس جمعية المستثمرين - ورجال الأعمال المصرية الليبية - محمد الكياش - مدير لعمرو العربى الدولى - ونخبة من المفكرين والسياسيين والاقتصاديين ورجال الأعمال فى مصر وليبيا. وسيتم الدعوة إلى مستقام مساء الإثنين القادم، الأستاذ أسامة سوايا، رئيس تحرير الأهرام العربى - ومدير معهد الأهرام الإقليمى.

أدوى تعويض: بسبب حكم المحكمة العليا

■ كتيب: محمد عبد الحميد

فى دعوى قضائية جديدة على خلفية الحكم الذى أصدرته المحكمة الدستورية العليا والخاص بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية، تقدم المحامى الشرف مناع - نيوب من المركز القانونى للمحاماة - بمذكرة تفصيلية يطالب فيها بالنظر فى دعوته ضد كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ورئيس مجلس الدولة «بصلحمة» طالب المحامى فى دعوته رقم 11714 لسنة 2000 بتعويض مالى قدره 12 مليون جنيه، لما أصابه بضرره من رجال القانون من أضرار مادية ومعنوية بسبب الحكم، المثير من محكمة جنح القاهرة للشارع 26 تعويضات ثابتة المذكرة التفصيلية، وحددت جلسة 24 سبتمبر الجارى موعدا للنطق بالحكم.

■ بدأ اتحاد الكتاب فى

اتخاذ الخطوات اللازمة

لتشغيل موقع له على

الإنترنت بضمن مجلة ثقافية

وعروض إصدارات الأعضاء

وتقديم بيانات عن الاتحاد

وأعضائه والتعامل مع

الاتحادات والروابط العربية

والعالية المماثلة. جدير

بالذكر أن الدكتور رافت

رضوان رئيس مركز

المعلومات ودعم اتخاذ القرار

تعهد بأن يتولى المركز

الإسهام فى كل خطوات إنشاء

الموقع وتشغيله جديدا، فضلا

عن تدريب أعضاء الاتحاد

على التعامل مع الإنترنت.

■ عبر الرئيس زين العابدين بن

على عن أسفه لتوقف مفاوضات

السلام منذ أسابيع بالولايات المتحدة

الأمريكية. دون إتوصل إلى اتفاق

يضمن تسوية عامة للقضية

الفلسطينية رغم المسامى الحميدة التى

أعطىها الرئيس بيل كلينتون مؤكدا على

أن تونس التى سادت مسيرة السلام

منذ استقلالها تعتقد أن الوقت قد حان

للاستجابة إلى المطالب المشروعة

لشعب فلسطينى الشقيق بتمكث من

تدريس نواته الإنسانية فى أرضه

وعاصمتها القدس الشريف.



في روسيا.. كل المواطنين

تحت المراقبة

■ كاتبهائي بدر الدين

في خطوة جديدة تعكس مدى تدخل الدولة في الحياة واستمرار حالة الدولة المخابراتية، أعدت وزارة العدل الروسية قانوناً يقضي بتسجل شركات الاتصالات العاملة في روسيا ملفات عمليات التنصت والتجسس على الهواتف التي يقوم بها جهاز الأمن الفيدرالي الروسي FSB على المواطنين داخل روسيا، وهو ما كانت ترفضه شركات الاتصالات التي كانت تحاول جامعة الحد من صلاحيات وسلطات جهاز الأمن الفيدرالي. ويعتبر الجهاز خليفة لجهاز KGB، ويقول عمليات مكافحة التجسس والتنصت على المواطنين، إضافة إلى تاسيس الدولة الروسية من الداخل ومحاربة الجريمة المنظمة المنتشرة في روسيا. ومن جانبها، حاولت شركات الاتصالات وقف نظام SORM الذي يستخدمه جهاز الأمن الفيدرالي لتعقب كل المكالمات الهاتفية بما فيها مكالمات التليفون المحمول واليخبر وحتى البريد الإلكتروني وفي نفس الاتجاه جاءت محاولات منظمات حقوق الإنسان واحتجاجاتها ضد تجسس الدولة على المواطنين وهو الأمر الذي يحد من الحريات العامة.

ولكن جهاز الأمن الفيدرالي استطاع حسم المعركة لصالحه من خلال قانون وزارة العدل الجديد الذي سيوفر على جهاز الأمن جهد إنفاق شركات الاتصالات بالتعاون معه، ليس هذا فحسب، بل إنه سيلزمها بدفع فاتورة عمليات التجسس والتنصت، وبالطبع فإن المثير الذي تستخدمه أجهزة الأمن الروسية هو محاربة الإرهاب ومنظمات المافيا والجريمة المنظمة. وقد اتحاز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو القادم من صفوف الضابطين الروسية، إلى وسائله السابغة في أجهزة الأمن على حساب جماعات حقوق الإنسان وشركات الاتصالات



أنس الديك

ثروة ثلاثة أمريكيين أكثر من ثروات 48 دولة نامية

■ كاتبهائي شرف الدين

مليار دولار أي ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لـ 47% من سكان العالم في حين أن 40 مليار دولار أي ما يوازي 4% فقط من ثروات الـ 225 شخصاً كافية لكي تؤمن لكل سكان المعمورة الخدمات الأساسية التي يحتاجون إليها أي الغذاء والصحة والمياه والتعليم وأيضت الدراسة أنه في ظل العولمة المتوحشة أصبح نصف سكان العالم أي ثلاثة مليارات نسمة من الفقراء يعيش منهم 1.3 مليار نسمة تحت خط الفقر يعيش أغلبهم في الدول النامية في حين أن 10% فقط من القابضين على قمة العالم في الاتحاد الأوروبي وأمريكا يستحوذون على 50% من تجارة العالم

أكدت دراسة للباحث ثناء فؤاد عبد الله صدرت أخيراً عن مركز دراسات الوحدة العربية على أن ظاهرة اندماج المؤسسات الاقتصادية والشركات متعددة الجنسيات يبرهن أمراً تصل إلى مئات المليارات من الدولارات أفقت إلى مركز الثروة في يد قلة قليلة من الدول أولاً ثم قلة قليلة من أفراد تلك الدول ثانياً إلى الدرجة التي أصبحت معها ثروة ثلاثة أغنياء أمريكيين تعادل أو تزيد على ثروات 48 دولة من دول العالم الفقيرة وثروة 48 أمريكياً تزيد على ثروة 1.3 مليار منيلى يبلغ الناتج القومي لهم حوالي 700 مليار دولار سنوياً وأن 225 ثرياً من أنبياء الدول المتقدمة يملكون ألف

زيارة اعتراف وتقدير

شكلت زيارة الرئيس كلينتون إلى الرئيس مبارك في القاهرة يوم الثلاثاء 29 أغسطس أهمية سياسية وعلامة فارقة، ليس لكونها آخر زيارة للرئيس الأمريكي إلى مصر، قبل أن يترك موقعه في البيت الأبيض لرئيس جديد، سواء أكان ناثانيل آل جور، أم منافسه جورج بوش الابن، فالرئاسة الأمريكية مستمرة في شخص الرئيس الأمريكي، بل إنها واحدة، ويحكمها إطار مؤسسي محدد، ولا تغيير فيها في الجوهر مع تغيرات طفيفة في الشكل والأولويات، وليس لأن الزيارة كانت تحمل في طياتها أفكاراً سياسية جهرية لمستقبل العملية السلمية، فانظاره أن العلمنة السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالرغم من أنها خطت خطوات كبيرة إلى الأمام، إلا أن العضلات والصعوبات مازالت كبيرة، ولم تنحصر رغم أن مصر تملك أفكاراً جديدة ومبتكرة للمساعدة في حل المشاكل المستعصية في النقاط الصعبة «القدس واللاجئين والمياه والأمن».

وليس لأن الزيارة فتحت الباب أمام المفاوضات بين السوريين والإسرائيليين، بالرغم من أن مصر أعادت التأكيد على أنه لا سلام شاملاً بدون حل على هذا الصعيد، والتوصل إلى اتفاق سلام مع السوريين بعد الانسحاب من الجولان أهمية إيجابية غير المتوقعة، أنها جاءت اعترافاً أمريكياً - جاء متأخراً بعض الشيء - من الرئيس كلينتون وإدارته للرئيس مبارك ولمسرد دوره الفاعل في عملية السلام في الشرق الأوسط. ولإمالة وإخلاص الرئيس مبارك في سعيه إلى التوصل إلى سلام عادل، يؤمن للمنطقة استقراراً حقيقياً، وليس سلاماً مشؤساً وملتبساً، أو اتفاقيات غير عادلة تعود بالمنفعة إلى الاضطرابات، وتفتح الطريق للقوى والإرهاب.

زيارة الرئيس كلينتون ليست فقط اعترافاً من شخص كلينتون وإدارته للرئيس مبارك بدوره في حماية السلام، وتقاربه مع الإدارة الأمريكية الحالية، لكنها أيضاً رد عملي من الرئيس كلينتون على الحملات التي استهفقت مكانة الرئيس مبارك ودعمه للسلام الحقيقي.

انضج الآن للرئيس كلينتون وإدارته أن مواقف الرئيس مبارك من مباحثات السلام الأخيرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في كامب ديفيد استمرارية لروية وسياسة مصرية عبر عقدين من الزمان، فتحت الباب للتخفيف في التشنج في الشرق الأوسط، وانتهت عصور الحروب والصراعات، وانجبت بالمنطقة إلى باب الغلاوض والحوار كتريق في حل الخلافات بين الشعوب.

زيارة الرئيس كلينتون الأخيرة تحمل علامة صحة للإدارة الأمريكية، وأهم آخرها سوف يركن منافع الشرق الأوسط ولعل القاهرة كانت أكثر وضوحاً في تأكيد رؤيته لعملية السلام، إنه لا سلام بدون سيادة عربية - فلسطينية على القدس الشرقية والضفة الغربية بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وبدون تحقيق السلام الشامل على جميع الجبهات من خلال استكمال اتفاق سوري - إسرائيلي.

تتصور أن لغة القاهرة وسياسة مبارك التي اعترف بها كلينتون وأكد عليها بزيارته الأخيرة إلى القاهرة، سوف تصل إلى الإدارة القادمة توفيراً للوقت والجهد، وتراكماً للخبرات التي عليها أن تنظر بروية كاملة إلى عملية السلام الدائرة في الشرق الأوسط، ونكر: إن العرب قدموا ما عليهم، واعترفوا بإسرائيل، ويوجدونها في الشرق الأوسط عبر اتفاقيات ثنائية.

باعتراق عربي شامل، عبر قمة للزعما العرب في القاهرة في 1996 اعترفت وصمدت على الاتفاقيات الثنائية، لكنها رهنتم السلام الشامل بعودة الأرض التي احتلت مسيحة 5 يونيو 1967 وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، هذا العمل العربي الجماعي، يجب أن يلقى الاحترام والتقدير الإسرائيلي والأمريكي، وما نتمنى بالاحترام هو تنفيذ الاتفاقيات وعدم اللجوء إلى المسارمات بحجة أن الأرض تحت أيديهم، وأن العرب عليهم أن يقدموا مربة أو تنازلات مقابل ما يحصلون عليه، فالعرب قدموا بالفعل كل ما يمكن أن يقدموه أولاً، ولم يبق إلا الحد الأدنى، الذي بدوره لن يعترف الشارع العربي بالسلام.

ولذا كنا قد رفضنا هذا المنطق الذي حكماً طوال سنوات الصراع العربي - الإسرائيلي، فالحد الأدنى الذي قبلناه يعطي للفلسطينيين 25% من أراضيهم «الضفة الغربية وغزة»، كما أن القدس ليست صفقة يمكن التنازل عنها، فقدساتنا «المسجد الأقصى» وكنيسة القيامة حق للعرب والمسلمين والمسيحيين، وبكلى تسليماً لليهود بحل المكي «البراق».

إن ما قدمه العرب للسلام من «مربة» وسميها للكثيرين منا تنازلات، يجب أن يترك الأمريكيون حقيقتنا، وأن نفهم على أنها اعتراف بالسلام وأهميته، وإمست تسليمنا للإسرائيليين، وخضوعاً للغة القوة، لأن إسرائيل لا تملك اللغة الكاملة حتى لو ساندتها أمريكا لإجبار العرب على القبول بوجوها في الشرق الأوسط.

فالقوة التي يمتلكها العرب في حالة رفضهم للسلام معها، وتعبئة الشارع الإسلامي بالحرب للقدس، لا تملك إسرائيل وأمريكا الاستثمار فيها. لكن الشئ سيفتعه الجميع من تخريب للمنطقة وتهديد المصالح العالية.

وهذا ما جعلنا نقبل بالسلام، ونضع سياسة جديدة، وهذا ما جعلنا نقبل بالحد الأدنى، ونسلم بالحلول الوسط فوجب أن نفهم إسرائيل وأمريكا ذلك وتستوعبها قدرة العرب وروبتهم في السير والنجاح في مسيرة السلام، وهذا يتطلب أن نفهم لغة الحكماة، والخطا، الذين يضعون مقولهم وقولهم على نضج الشارع. وما يمكن أن يقبله، وما لا يمكن قبوله مع كل الإغراءات أو الضغوط.

قطر ورقة مع العقل والحكمة.

أول الكلام



أسامة سرايا

سيدة إخوانية لانتخابات مجلس الشعب

تجاوبت رمود الفعل في مصر حول إعلان جماعة "الإخوان المسلمين" المحظورة في مصر ترشيح السيدة جيهان الحلفاوي لعضوية مجلس الشعب عن محافظة الإسكندرية في الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في نوفمبر القادم كأول سيدة تنتمي إلى الإخوان تسعى إلى خوض الانتخابات .

■ تحقيق / نبيل شرف الدين

كما توقع الكثيرون فقد أثارت هذه الخطوة جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية لكن السيدة جيهان أكدت أن ترشيحها للانتخابات العامة يمثل تحدياً عظيماً لما تؤمن به جماعة " الإخوان المسلمين " من أن للمرأة دوراً حيوياً وحاسماً في الحياة العامة في إطار المبادئ الإسلامية لأن المرأة نصف المجتمع ويتوقف على صلاحها ومشاركتها الهادئة تقدم المجتمع ورفعة شأنه.

وفيما اعتبر البعض أن هذا الأمر يعبر عن تطور الرؤية الفكرية والسياسية لبعض التيارات الإسلامية فيما يخص دور المرأة في المجتمع فإنه كشف في المقابل عن تحكم الرؤية السلفية المتمسكة بالمرأة من المشاركة في الحياة العامة وتقتصر دورها على العمل داخل المنزل.

وعلى صعيد آخر ، يرى مراقبون مصريون أن ترشيح سيدة على لوائح الإخوان المسلمين يعمل في ذات الوقت رسالة إلى الحكومة المصرية بأن الإخوان ينوون ترشيح زيجات المحبوسين والمدانين الذين أصبحوا وفقاً للقانون- ممدوي الحق في الترشيح في حالة استمرار التضييق عليهم لنزول الانتخابات كنوع من المخاطرة بأوراق سياسية متعددة.

فالمستشار مأمون الهضيبي- نائب المرشد العام المتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين- أكد أن قضية حق المرأة في الانتخاب والترشيح محسومة لدى الجماعة التي ترى أن للمرأة كل الحق في ذلك وأن هذا الموقف بني على دراسات وجهادات فقهية استقرت زمناً من النقاش سواء على مستوى فقهاء الجماعة أم من خارجها وقد تضمنتها رسالة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم التي صدرت عام 1994م .

وقال الهضيبي :إننا لا نرى نماء في الشريعة الغراء، يحجب مشاركة المرأة في هذه الأمور بل إن قول الله تعالى "والذين آمنوا والذين آمنوا من قبلهم أوياء- بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ... "وقوله "ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" يتضمنان تكليفاً للمرأة تؤيده المشاركة في اختيار أهل الحل والعقد على وجه شرعي وفي بعض الحالات قد تكون هذه المشاركة واجبة وضرورية لقوانين الانتخابات المعمول بها في كثير من الدول الإسلامية الآن تنص على إطلاق حق المرأة في الانتخاب وإحجام المرأة المسلمة عن المشاركة في الانتخابات يضعف من فرصة فوز المرشحين الإسلاميين وما قيل عن حق المرأة في الانتخاب يقال أيضاً في الترشيح وتمثيلها للشعب في المجالس النيابية.

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوي مع المتحدث باسم الإخوان إذ أكد أن هذه الخطوة جاءت متفجرة وكان ينبغي أن تتخذ منذ سنوات خاصة أن الحركة الإسلامية سباقة كما قال- في المبادرة في جميع المجالات ونفى القرضاوي- في ندوة في الإسكندرية لتأييد الرخصة - أن يكون ترشيح السيدة الحلفاوي مناقضاً لتعاليم الإسلام ومبادئ وشكر للرخصة على شجاعتها في تنفيذ هذه الخطوة المهمة.

ويرى جمال سلطان- وكيل المؤسسات لحزب الإصلاح الإسلامي (تحت التأسيس)- والذي يمثل قطاعاً من المثمنين والمتعاطفين مع الجماعة الإسلامية أو "الجهاد" أن المسألة تحكمها في الأساس موازنة المصالح والمفاسد وبالتالي فقد تتغير الفتوى باختلاف مواقفها ونحن لا نرى حرجاً شرعياً بعدم ترشيح المرأة.

وأضاف سلطان برنامجاً حربياً التأسيسى تضمن تحديداً لورقاً من المرأة بل إننا لدينا تسع عشرة سيدة من بين المؤسسات للحزب بعضهم قيادات نسائية إسلامية مثل الدكتور حنان رشاد الناشطة لطلابية منذ السبعينيات.

ويرى المهندس أبو الصلا ماضي- وكيل المؤسسات لحزب الوسط (النشع) عن الإخوان المسلمين) أن خطوة الإخوان بترشيح سيدة

للانتخابات القادمة هي خطوة إيجابية وتشجع التشجيع وأنتمى أن تتم ولا يحدث فيها تراجع. وأضاف ماضي :إننا لم نقرر بعد خوض الانتخابات القادمة وإذا خضناها فسيكون ذلك في أضيق نطاق ولكننا سنسعى في أي انتخابات قادمة إلى أن ترشح سيدات وأقباطاً ليس مجرد تأكيد حق المرأة أو الأقباط في الترشيح والنيابة فهذه مسألة مغرور منها بالنسبة لنا ولكن سنظل ذلك من باب الكفاية والاستحقاق والجدارة والترشيح والتعبير عن قضايا الشعب.

أما السفيرة مرفت تلاوي- الأمينة العامة للمجلس القومي للمرأة- فقد أكدت أنه لا يجب أن تشغل المرأة في البداية الانتخابية لهؤلاء الذين يدعون إلى سلب حقوقها المشروعة والتعامل معها باعتبارها "بيكورا" في العملية الانتخابية والمطلب بحشد العمالات والعاملين في المواقع المختلفة للوقوف خلف السيدات المرشحات لمجلس الشعب هذا العام وإعطاء أصواتهم للنساء المادعات عن قضايا المرأة أما الرجال الذين لا يؤمنون بقضايا المرأة فلا يجب مطلقاً- كما قالت السفيرة تلاوي- إعطاءهم أصواتاً أو الوقوف بجانبهم.

ومن جهة أخرى فقد أعرب عدد من المثمنين إلى التشجيع السطحي عن اعتراضهم على ترشيح الإخوان للسيدة جيهان الحلفاوي وذكروا أن ذلك يعد من قبيل التنازلات التي يقدمها الإسلاميون في مواجهة ما أسموه "الهجمات العلمانية" بفعل الضغوط المتكررة بأكدوا أن عملية الترشيح لا تتسجم مع مبادئ الإسلام وإنما مجرد تسليم لهذا التيار وبلا من مقاومته

ويرى الشيخ صفوت نور الدين- رئيس جماعة أنصار السنة الحميدية السلفية للخطبة في مصر أن ترشيح امرأة غير جازن ولا يجب لها حتى التصويت والمرأة في رأيها ولي ولها حق الذي يريعي شئونها فهي ليست في حاجة لا تخرج لتطالب بحقوقها بل إن المجتمع هو الذي يراعي حقوقها وليس التصويت والترشيح.



■ اطمح في إعادة بناء الإنسان المصري على أسس دينية

أخلاق الكمال والهدى الأخلاق

جيهان الحفاوى: لست البديل السياسي لزوجي

«الأهرام العربي» التقت جيهان الحفاوى مرشحة الإخوان عن دائرة الرمل في الإسكندرية باعتبارها علامة فارقة للإخوان في هذه الانتخابات ونك في وقت بلغتنا فيه مصائر من الإخوان في الإسكندرية أن مرشحهم القبطي سيمر منصور المحامي محتجب حالياً عن الصحافة، وألقت جيهان مصائب الأمة الإسلامية على العامل الخارجي من استعمار وهيمنة أمريكية، وهنا نص الحوار:

■ أجرت الإخوان أماني الطويل

■ تصويص حسين شفيق

ليس هناك تأثير مباشر، ولكن بالطبع ساستفيد من خبرته وحصلت على موافقته لكن الدكتور إبراهيم الزعفراني محروم من ممارسة حقوقه السياسية أو خوض الانتخابات فهل أنت أجديل السياسي لزوجك؟ لا، خصوصاً أن حرمان إبراهيم من خوض الانتخابات غير مؤكد حتى الآن لأنه قضى حكماً لمدة ثلاث سنوات فقط والمادة 6 من قانون مباشرة الحقوق السياسية تحظر الممارسة السياسية على من حكم عليهم بخمس سنوات وليس ثلاثاً كحال إبراهيم وعموماً إذا رفضت أوراق إبراهيم لخوض الانتخابات فإنه يعتزم رفع قضية للفصل في دستورية القانون الذي يتيح لتحويل المحاكمات العسكرية ما برنامحك السياسي في الانتخابات؟ اللامع العامة للبرنامج تتطرق بشمولية الدين الإسلامي لكل الامور في الحياة وتطرح بذلك إلى إعادة بناء الإنسان المصري على الجاهلي والأخلاق والقيم الأصيلة في بيته سواء كان ذلك ديناً إسلامياً أم مسيحياً

ما أسياك حالياً للاتجاه إلى العمل العام وترشيح نفسك في الانتخابات؟ ظروني الأصرية أصبحت مهينة أكثر للعمل العام بعد تزويج البنات وتقدم شباب في مراحل التطعيم. ثانياً أصبحت الساحة مهينة أكثر للمرأة لخوض العمل العام، فقد تم تشكيل للجلس القومي للمرأة خاصة أنه استهدف العامة من النساء في جميع الحالات طبقاً للاتحة للجلس فإنه وجد كي يساعد أي امرأة تباشر العمل العام من حيث الإعداد والمساعدة في الأدوات الانتخابية وقد اتصلت بهذا المسند بالفكرة مبرفات تلاوي وربما يكون وجود شبح نساء فقط في الدورة السابقة لجلس الشعب تصعبون تقريباً معني دافعا لكل امرأة أن تخوض الانتخابات فقد رأينا تضاييا المرأة تناقض معزول عن وجودها المؤثر مثل قانون الأحوال الشخصية، صحيح أن الهيئات الإسلامية قد ابلت بلواها ولكن وجود المرأة المؤثر أمر مهم جداً. ما علاقة ميلادك بخوض الانتخابات مع زوجك د. إبراهيم الزعفراني، باعتبار أنه قبط لخواني؟

وأضاف رئيس جماعة انصار السنة: إن معظم الناس يفتقدون للاعتقاد الإيماني الصحيح ولذلك فهي إحداه تفسيرات بعيدة عن الشرع والله تعالى يقول: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" "لما لم يكن عند نزول هذه الآية من الدين فليس اليوم ديناً. ومضى نور الدين قائلًا: إن المجالس النيابية جعلت لتنظيم الأمور التي تقع في دائرة المباح الشرعي أما كل أمر للشرع فيه رأي بالوجوب أو النهي أو الكراهة أو التحريم فليس لأحد أن يخرج على الشرع وبالتالي فنحن نرى ضرورة أن يتصف أهل الحل والعقد بالعلم والاجتهاد في الدين ونحن لا نرى أنهم يتقون بطريق الانتخاب ولكن الأصل هو الشورى ويبدى مدحود إسماعيل- وكيل المؤسسات لحزب الشريعة- الذي يعبر عن قطاع من المثمنين والمتعاطفين مع الجماعة الإسلامية و"الجهاد" أيضا اقترافه على فكرة ترشيح المرأة للانتخابات النيابية حيث لا يجوز لها- في رأيه- التصدي لقيادة الجماعير وليس هناك ما يسمح شرعا بأن تتعامل المرأة مع العمل العام لأن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت!! أما الدكتور يحيى إسماعيل جيلوش- الأمين العام السابق لجمعية علماء الأزهر- فإنه يرى أن ولاية مجلس الشعب في حقيقتها هي ولاية عامة فالنجلس يراقب أعمال الحكومة ويحسن القوانين وينتقل إلى مواطن النزاعات لتقصي الحقائق وتتشكل منه الوفود للزيارات الخارجية وهو الذي يرشح رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب وإليه أمر سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها وكل ذلك يؤكد أن عضوية مجلس الشعب من الولايات العامة والولاية العامة يشترط لتوليها بعد الإسلام والحرية- المذكورة لأن الولاية العامة ينبغي أن تكون محترمة من سلطان الغير بحقوقه وذلك مثل حق الزوج حيث منصف السيد الثانية بين خياريين طاعة زوجها أي طاعة المجلس إذا حدث بينهما خلاف ■

مرشحو حزب العمل مستقلون حتى إشعار آخر

■ أبو العباس محمد

مع اقتراب موعد انتخابات مجلس الشعب وبقاء حزب العمل معجداً من الناحية الفعلية كثرت الاجتهادات بخصوص ما هو متوقع للقيام به وكيفية مواجهة الحزب لهذا التحدي حتى الآن ترجح المعلومات وجود خيارين أو اتجاهين سوف يتبني الحزب أحدهما. الاتجاه الأول، هو انتهاز ما يمكن أن يسفر عنه حكم محكمة القضاء الإداري والذي لتجلب لاسبوس القتل بشأن خلق حزب العمل في قرار لجنة شئون الأحزاب بتجميد النشاط الحزبي وعرقلة خطواته عن المشاركة في الانتخابات بمرشحين يدفعون شعارات ويسلمون برامجه في معانيهم الانتخابية. تسود حالة من اللاتقال بين قيادات الحزب بأن هذا الحكم اللزغرف سيكون لصالح الحزب وبأن ثم إعادة بحث الحياة السياسية في داخله والتحرك القوي للحاق بركب قطار الانتخابات البرلمانية، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه الحصول على ما يمكن الحصول عليه من مقاعد برلمانية.

وفسمن إمام هذا التناقل وإذا صغر الحكم لصالح حزب العمل، فترقب البعض قيام المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب بيلجاء لتعديلات جذرية وعكسية في تشكيلات الحزب، وبإعادة ما يمكن أن يجنبه أزمات تسمية يحميه إلى المشاركة بغاية في الحياة السياسية والجزرية. ويتوقع المراقبون في هذا الصدد أن التعديلات ستشمل مواقع الأمن العام وأمن التنظيم وعدد من المواقع القيادية في صعيدة الشبي وكسيلة من وسائل التراب مع النظام السياسي الحاكم. أما الاتجاه الثاني، والذي قد يسير فيه حزب العمل مضطراً إذا ما صدر الحكم في غير صالح الحزب، فسيفوض الانتخابات بمرشحين مستقلين هم في الأصل ينتمون إلى حزب العمل وفي الغالب أعضاء لجنته للتعليمات والمعار، فهو البديل الوحيد الممكن، فكما أكد الأمين العام لمفوض عبد الحميد بركات بأنه من المتوقع أن يخوض حزب العمل للحملة الانتخابية البرلمانية المقبلة في أكثر من 25 دائرة أبرزها دوائر شربين وبیت غمر والمنصورة والدقهلية، والناخبة بالقليوبية والمنش بنبي سويف، والقوصية بسيوط، والثل الكبير بالإسماعيلية والمخيل والقواطر 24 - 25 بطوان، والمعهد الفني بشبرا بغافرة والفياديات في الشرقية، وخطا بالقاهرة، وأربع دوائر بالاسكندرية، ودائرة في كل من البحيرة وأمليا وأسمان وبالقاهرة.

ويبدو من خلال القراءة الأولية للمرجعين المستقلين لحزب العمل للمعهد أن المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب قد تآكد خوضه للانتخابات في دائرة شربين والتمتع أن يشهد فيها مناسدة شديدة وحامية الرطيس يمكن أن تهده بالضرورة كما حدث في انتخابات 95، أما مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» فهو مازال يقضي عقوبة الحبس في سجن طراب، وفي ظل التقيعات بالإفراج عنه في أكتوبر القليل حيث مودع صدور النطق بحكم محكمة النقض بات في حكم المؤكد أن يرفع نفسه من دائرة التليل في القاهرة مقر إقامته وفي حالة عدم الإفراج عنه ستكون زوجته المتكورة نجلاء القليوبى هي المرشح عن هذه الدائرة والتي سبق لها أن خاضت الانتخابات السابقة عن دائرة المعهد الفني بشبرا.

لكن الثلاث للانتباه في ترشيحات المستقلين لمتين حزب العمل للمعهد، هو ترشيح القبطي جمال اسعد عبدالملك عن دائرة القوصية بسيوط، التي سبق أن فاز بمقعدها في انتخابات 87 تحت شعار التحالف الإسلامي، كما سيتم ترشيح النائب الحالي علي فتح الباب عن دائرة الاتجاه الإسلامي عن مقعد العمل بدائرة التبين، كما وكى المرشح محيي الدين عيسى عن دائرة بندر المنيا ليؤكد وجود شبه تعادل بين التيار الإسلامي والحزب العمل للمعهد. ورغم عدم الأمن العام للمفوض بأن هناك اتصالات بين قيادات حزب العمل وعدد من قيادات الحزب المسلمين منذ أزمة الحزب الأخيرة، إلا أن اللقطات التي تشهدها جنابات الحزب ولفاق قياداته بشأن الشعارات الانتخابية التي يمكن أن يرفعها هؤلاء المرشحين للمستقلين إجبارياً في المعركة الانتخابية، توحي بوجود هذا الاتجاه الإسلامي الذي يعود تاريخه إلى 1987، حيث يرى فريقه - وهو الغالب - أن يرفع هؤلاء المرشحين شعار «الإسلام هو الحل، ليعتدك الناخبون حزب العمل من ضمن اعتباريه صاحب هذا الشعار والاعتراف في الانتخابات الماضية، ومن جانب آخر لاستعادة تمايف المؤمنين واتصال التيار الديني والمتعاطلين مع حزب العمل في أزمته.

في حين يرى فريق آخر عدم استخدام هذا الشعار حتى لا تزداد فجوة الخلاف مع السلطة والجوهر إلى استخدام شعارات فضفاضة تحتوي على المناداة بالعمل الاجتماعي والحرية والحفاظ على المكاسب الانتخابية والخدمات الاجتماعية للمواطنين.

ولكن ماذا عن الفريق الآخر المتصارف في حزب العمل والذي يرى أن أحق بقيادة الحزب وتسبير اموره واتجاهاته بقيادة الفنان حمدي أحمد بانصاهر أحمد شكري لجل إبراهيم شكري. في هذا الصدد تؤكد الطلمات أن دائرة الخانكة ستشهد منافسة بين أحمد شكري الذي يعتبر نفسه مثلاً عن حزب العمل بحامل ألبانة الأصلية ومحسن ماشم المرشح المزدن من جهة عام حسين، مما يوحي بإعدام فرصة التناقص في الفجاء والفوز بمقعد الدائرة لمرشح الحزب الوطني القوي إبراهيم المنكي الذي سبق أن فاز بهذا المقعد في الانتخابات الماضية.

أما حمدي أحمد فقد قرر من جالين أن يخوض الانتخابات عن دائرة بولاق أبو العلاء تحت مسمى مستقل ولكن راعا شعارات حزب العمل الاشتراكي ■

حين نقول برنامجاً انتخابياً أي برنامج سياسي يخاطب مصالحي الناس وقوت يومهم فما قولك تفصيلاً؟ على قواد أخلاقية أيضاً طالب بانتخابات نزيهة وديمقراطية حقيقية وضمان للتعددية الحزبية دستورياً أي إضافتها إلى دستور 1971 وعلى الصعيد الخارجي إصاء الهيمنة الأمريكية من المنطقة، وذلك إضافة للتأكيد على التضامن الإسلامي والعربي، وإلى القضايا المصرية في تقدير قضية القدس غير ممكن القبول بسيادة فلسطينية مقنونة أو مقسمة على مقدساتنا الإسلامية وأسياسية في القدس.

الا تعتقدين أن هناك انتهازية من الإخوان المسلمين في أن يرشحوا على قوائمهم؟ ليس شرطاً أن يتضمن البرنامج الانتخابي جزءاً خاصاً بالمرأة، اللهم أن تكون من فئات الجماعة أن يكون للمرأة دور وإن ليس لها بدلاً؟

الوسط تيسر خروج من رحم الإخوان المسلمين لماذا لم يشرعوا على اليسوم وهم الأقرب إلى جيلهم، ويمكن طرح أكثر حدثة وأجوداً لدى الشارح السياسي مقابل الإخوان؟

لا أناف على هذا الجرح للإخوان إنجازات مشرفة في النقابات المهنية.

المعولة تطرح نفسها حالياً كتحد على الحكومات والأحزاب الأيديولوجية، هل يمكن للإخوان مقاومة هذا التيار، أتصدق ليس مطرحاً علينا فقط ولكن مطروحاً مواجهة برودة الدول الإسلامية التي استطاع البعض منها مثل باكستان مثلاً قوة تروية مثلاً؟

فكرة الحزب المصري الأسس بعيدة مسروقة لدى قطاع واسع من الشارع السياسي المصري باعتبار أنها تسميت في صراعات الجزائر والافغانستان والسودان ما رايداً؟

الخلاف بين هؤلاء ليس بين أحزاب دينية ولكن بسبب تدخلات أجنبية تريد في السورن مثلاً تسميه.

وجود الإقطاع في مصر ألا يمثل تحدياً أمام الحزب الديني؟

ولكننا رشحنا على قوائمنا قبطياً وأنا اعتقد أن منطقتنا كلها يجب أن تكون دينية.

ومشاكل الحزب الديني؟

لنترجع إذن متى يتبين لنا أن هذه انتهازية سياسية؟

لا يمكننا مساسية لفكرة نزول المرأة إلى الانتخابات في وقت تطل في الصراعات الحرسية والتحديات غير الشريفة.

الطلع كان مثار جدل في مصر ما مولفك منه؟

جائز شراً.

إذا فزت بمقعد في مجلس الشعب هل تفضلين على مولفك الزوج للسفر إلى الداخل أو الخارج؟

مطوب إن الزوج لسفر المرأة إلى الخارج حتى لو كانت ذاتية في البرلمان.

لو اعترض زوجك على خوض الانتخابات هل توافقين؟

نعم وأحترم أسبابه ولا أعجز تلك انتقاماً من حقوقى ■

وصايا اللوح المكسور..!

هذه قصة ليست ككل القصص، ورواية ليست ككل الروايات، فمن النادر أن ينظر قارئه مسدود رواية مؤلف لأكثر من ثلاثين عاماً، وحينما تأتي أخيراً فإنها ترتفع إلى قمة الانتظار الطويل، وتحققي بأموعة التي كنا نعرفها منذ البداية، أصل الصكاية جاء في أعقاب الحركة الطلابية في عام 1968، عندما تكسرت العواجل بين تلاميذ الكليات المختلفة، والأكثر ما بين تيارات سياسية متعددة، واجتمعت بالصانعة أو بالهرم مجموعة منهم يشتركون في القليل من النشاط السياسي والصحي، وفي الكثير من المناقشات التي ما تكاد تنفك في فجر يوم حتى تجتمع مرة أخرى مساء اليوم التالي تلقى في فمهم الورق، كانت الجماعة، كما هي الحال في كل الجماعات التي تجتمعت في هذه الفترة تضم مواهب شتى في الأدب والفن والتحليل السياسي والفلسفة رغم أنها جتمعت خلافاً أتراً من كلية الطب البيطري والعلوم في جامعة القاهرة، وسطهم كان غبريال زكي غبريال محروفاً بكتابة القصة، وبشكل ما كان قليل الاشتراك في المناقشات السياسية الساخنة، اللهم إلا من أسئلة ي طرحها من وقت لآخر تقع على مفاصل الأمور ويصعبها بابتسامة تجمع طريقة نادرة ما بين السخرية واليقين، ربما لأن كان يعرف عندما يلقى عليه الوقت لكي يقرأ واحدة من قصصه القصيرة، فسوف يتفتح بالأصفاة الثام الذي لا يحصل عليه أحد سواه

كانت المجموعة على ثقة أن غبريال زكي سوف يأخذ مكانته في عالم الأدب بسرعة، وعندما كان أول من يتزجج من محبوبته وأقتضت تكاليف الزواج الافتراض لم يكن الرجل مزمعاً كثيراً فقد كان ينوي السداد من عائد أول رواية أو مجموعة قصصية ينشرها، ولكن الدنيا فترت بين الجميع بعد الشفرج والتجديد والمشاركة في حرب أكتوبر، وذهب طلبة الأسس كل في طريقه اللهم من لزامات عابرة، وأحاديث تليفونية بين البعض منهم، وكان هناك امر واحد لابد أن يأتي في الصديق ماذا فعل مؤلفنا في روايته الأولى، وبضعت ثلاثة عقود في انتظار المؤلف الذي لم نشك أنه سوف يأتي في زمن موقوت منها طال أكثر مما ينبغي، وعندما جازني به زوجته الكريمة وكان على وجهها من الفرح ما لم أشهده في حياتي من قبل على وجه بشر، كانت واحدة من أمانتي العمر قد تحققت ولكنها كانت مصحوبة بخصبة فقد كان على مؤلفنا وبسط كل دور النشر المصرية والعربية أن ينشرها في النهاية على حساب الناشر، وبعد أن وصل عمره إلى منتصف الخمسينيات!

رواية «وصايا اللوح المكسور» تشير من العنوان إلى عصيان البشر للخالق، فقد تكسر اللوح الذي كتبت عليه الوصايا المشر عندما وجد النبي موسى عليه السلام قومه قد ارتدوا عن عبادة الله الفغار بعد عودته من لقاء ربه، ومن وقتها قصة الخليفة في إصلاح اللوح والعودة إلى الخالق من خلال الندم والمعرفة، وعلى غير المعتاد فإن القصة تبدأ بالخطيئة ومن لحظة تتوالى المشارب التي قادت إليها بين البطل «برلاء» والبطل «تزيين» ولكن الطرق والتفريعات لها تعقيداتها وتركيباتها الخاصة للغة، ومن ضمنها أن القلمي المؤلف يتعرض لوصايا تزدى إلى قلمه من القاهرة إلى بنى سويف، ولكنه في طريق الذهاب والإياب يتعرض لتغيرات كثيرة بعضها

جوى بحكم الوظيفية، وبعضها حدث بحكم المكان، وبعضها الثالث جاء مع الزمن الذي يغير من لا يتغير، وينتقل الراوى من حالة إلى أخرى، ومن الحياء إزاء الوظيفية إلى الاشتباك، ومن الذنب إلى الخلاص، وربما التشكك إلى الإيمان، ومن السكر إلى الإضافة، وفي اللحظة التي يبدو أنه قد تحرر من كل شيء أصابته رصاصة إرهابية غادرة في مشهد يدفع بالدمع إلى العيون

نقاد الأدب وهدمهم هم الأقدر على اكتشاف الرواية وفرض مكتوباتها الفنية وموقعها من القصص المصري، ولكن محطلي السياسة والاجتماع سوف يجدون فيها الكثير من اكتشاف للأخرى المصري، فتنسج المؤلف كله مصنوع من مفردات مصمجة فطيلة، وهي بهذا تقدم تعليمًا لكافة كان غبريال زكي رخيصاً عليه عندما أدخل الهوامش في متن القصة لكشف ما قد يقض على ذهن الأغلبية المسلمة، ولكن التعليم ليس فيه فجاجة التلقين وتكتشف دون افتعال أو مسوقية أن تقاليد الأخرى هي جزء من أعراف المصري وإن انحلت الرموز والأوران والتزيينات، تم هذا بسلاسة شديدة، فالقاص والروائي لا يريد أن يقع كما يقع بطل في هوة التزديد الفج لوحدة حضري الأمة، وإنما يعود بها إلى أبسط وحدات تفاعلاتها في خلايا حية للمجتمع تتبدى في علاقة رجل وامرأة، وأب وابسته، ومحفل في مكان العمل، وبينما يسير في رحلته المضنية فإنه يشهد بتفرق تجرى بين الأقباط للمسيحيين والأقباط المسلمين، وفي داخل كل منهم، ويقرر ما في ذلك من تفهم لكيف تسير المقادير في طريقها كما في كل الروايات، فإنها أيضاً تمكس درجة من عدم القبول والاستنكار، ولا يغفل الواقع تغيره إلا أن كثيراً من الثوابت تبدو عنيدة على الكسر لاثم «مصرية» في النهاية خاصة عند المشهد الأخير حيث تتصدى التقاليد العدر الإرهابي، فلا نعرف ما إذا كنا أمام جائزة نوبل أو إسلامية، وتعود الرواية القاهرة إلى لهجتها الصعيدية الأولى، فالهم أن ألفان لهما وربما خطيئتنا الجماعية ولكن أكثر الثوابت هي الإنسان ذاته، فالبطل في كل الأحوال مدرك لبشريته، وذهب الخطيئة بغيره حب عميق لا يأخذ شيئاً من أسره أو يعل، والوصاية أتت من المسيحية المحبوبة للمسيحي الذي كان محبوباً، وهو محذر دائم من «الباباوانا» التي تضعض الأشرار، ولكنه راصد للتغيرات الدقيقة، وهو يستطيع الاندماج والمشاركة والخلق والإبتكار في ذات اللحظة التي يستوعب فيها تميزه، وهو في ذنبه يعرف كيف يستلهم الحكمة ويوصل إلى الغفران، ولكن البطل ليس وحده في الصورة، بل إن قومه في كثير من الأحيان تأتي من أبطال آخرين، ومهما بدت الرحلة مضنية لابد فإنها ليست أقل ضنى لتزيين وبغيرها من الأرامل بين الكثيعة والشعار، والذنب والبراءة، والمصيبة والغفران، وفي كل الأحوال فإنها لا تقل ضنى لأسرة مصرية عادية تعيش سنوات التسعينيات بحلوها ومروها، وفيها رغبة في الاشتباك مع واقع لا يزال فيه أمل، ونزعة للهروب إلى الخارج عندما يبدو الخلاص بعيداً، وعندما يقع باسم ابن تزيين في حب مريم ابنة بولا تصل عقدة الدراما إلى قمته في ذات اللحظة التي يظن فيها القارئ أنها قد انقش:



د. عبد المنعم السيد

الإسرائيليون لا يفهمون إلا لغة القوة

فرضت معركة «عصيرة الشمالية» تلك القرية الفلسطينية الصغيرة الواقعة قرب نابلس في الضفة الغربية - واقعاً جديداً يتعارض مع حديث السلام الملتب في المخطئة، ولكن يبدو أنه لا يتعارض على الإطلاق مع الطبيعة العدوانية لقوات الاحتلال الإسرائيلية التي دفعت قادة حماس إلى التأكيد على أن الإسرائيليين لا يفهمون إلا لغة القوة، وإذا كان فتية من حماس قد أصبحوا رمزاً للمقاومة من رحم معركة عصيرة الشمالية فإن قائدهم الجريح محمود أبو هنود أصبح هدفاً للتهمة الإسرائيلية.. ومع الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس كان هذا الحديث قبل أيام من معركة «عصيرة الشمالية».

■ حاورته في غزة، جيهان فوزي

أخيراً! بان إنونويسا اقترح وضع القدس تحت مسؤولية إدارية إسرائيلية ومسؤولية سيادية لست دول مجاورة بمشاركة الأمم المتحدة، فما موقف حركة حماس من هذا التصريح الخطير؟ هذا الكلام مضحك، مبكى في نفس الوقت، إن سمع هذا القول من رئيس أكبر دولة إسلامية في العالم وهو وإن دل على شيء فهو يدل على الجهل بالإسلام أولاً، والجهل بالقضية الفلسطينية ثانياً، لأنه لا يوجد مسلم يقبل أن يضع قسلة المسلمين الأولى تحت سيادة غير إسلامية، ولا يوجد مسلم يجهل أن القدس إسلامية تاريخياً، ووجوداً، حتى مع أسبغ المظالم في أرض محتلة، والقانون الدولي لا يسمح لممثل بأن يفرض سيادته عليها، لذلك أسف إن القول إن إقرار أن القدس ليس لديه الوعى الكافي بالقضية وتحرك أصابع الصهيونية من الخلف!

إن، ما تلمسكم موقف الدول الإسلامية من موضوع القدس المطروح حالياً في المفاوضات؟ الأول، هناك أنظمة، وهذه الأنظمة تقع تحت ضغوط امريكية وإسرائيلية، وهناك شعوب إسلامية ترفض كل هذا الموقف للهتان أو الموقف غير الجريء تجاه القدس، ومع ذلك، هناك دول مثل مصر والسعودية وإيران وسوريا رفعت صوتها علانياً عن عروبة القدس، وأكدت على إسلاميتها وأنه لا يملك أحد حق التنازل عنها، لكنني أقول إن الدعم الحالي للقدس ليس هو المطلوب، حيث يجب أن يكون أقوى، وحاسماً في وجه الإمارات الإسرائيلية وأمنها في الشعوب العربية والإسلامية أن ترفع صوتها علانياً لتؤكد على إسلامية القدس.

لعل على لسانك... إنك تحدث بعمليات نوعية وإطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية، فيما لو حاولت إسرائيل احتلال قطاع غزة والضفة مرة أخرى، ما حقيقة هذه التصريحات؟ أولاً، أحب أن أؤكد مرة أخرى أننا من هنا كشعب فلسطيني نعتبره عليه وعلى أرضه، شعب ضحية احتلال إسرائيلية، إنما إن يدافع عن نفسه بكل الإمكانيات من البندقية إلى المشجيرات إلى القنايل، إلى الصواريخ، كل الإمكانيات التي يستطيع الحصول عليها من حقه أن يدافع بها عن وطنه وكيانته.

تصريحاتك بتجنس الكفاح المسلح للفلسطينيين الموجودين في أراضي 48 لنيل حقوقهم المجهضة من إسرائيل، لم تجد القول من القيادات وأعضاء المكتب العرب المحدثين لهم، ماذا كنت تريد من هذه التصريحات؟

أنا أقول شيئاً: إن الفلسطينيين في مناطق 48 شعب مهمل وأرض محتلة، ومن حق المواطن الذي يعيش في ظل احتلال بأرض محتلة أن يدافع عن نفسه. ثانياً، هذا المواطن الذي تدعى إسرائيل أنها تحمي له الوطنية، يعاني تمييزاً عنصرياً وضاماً، ويمكن أن يشاهد أن هذا التمييز العنصري عندما يبرز في مدينة مختلطة، فيها فلسطينيون، ويهود، يرى التمييز العنصري تماماً، فالفلسطيني يعيش في أكواخ، واليهودي يعيش في عمارات فخريّة مرصوفة، وبني تحتية متكاملة ليس من حق هذا الفلسطيني أن يدافع عن نفسه لحماية

بداية سيادة الشيخ ياسين.. كيف ترى الأجواء السياسية الحالية، وكيف تقسمها من متغلق الحركة؟ وماذا ينقصها لتصبح على المستوى المتوازن سياسياً؟

في الواقع الوضع الفلسطيني معقد جداً، والروية المستقبلية غير واضحة، خاصة أنه لا يعرف كل ما دار في أجواء قمة كامب ديفيد صحيح أن قضية القدس هي التي أفضت القعة، لكن بقية الملفات واضح ما جرى بشماق ونحن نقبل أن الوضع الفلسطيني يحتاج إلى ترتيب داخلي، ومعالجة هذه المأوضات، لأن أي تنازل في القضايا المطروحة على طاولة المفاوضات يعني تصفية القضية الفلسطينية، وإضاعة إسرائيل الأمن وبقية الوجود الشرعي في المنطقة، لذلك نقول لابد من وقف مسيرة التسوية، ولابد من استمرار المقاومة كفشار جيد للحصول على حقوق الشعب الفلسطيني.

كنت قد أعلنت فيما مضى عن هدنة مشروطة خلال مفاوضات كامب ديفيد، ماذا رأيك أن تجد رد الفعل الإسرائيلي المنوق، وهل تعتقد من حيث التوقيت أن هذه الهدنة أضعت موقف المفاوضات الفلسطينية؟

الحقيقة لا يمكن أن يكون من جانبنا أي هدنة في الفترة التي نتحدث عنها، الهدنة طرحت من جانبنا قبل ثلاث سنوات، والعدو الإسرائيلي لم يستجب لها لأن أمامه مفاوضات فلسطينية يعطي امتيازات أفضل، وشروطاً أفضل، لذلك أصبحت مبادرة الهدنة في نظرنا كأن لم تكن أمام الطرف الثاني لم يستجب لها.

موضوع القدس هو القضية الساخنة الآن، في رأيك إلى أي مدى يمكن لحركة حماس أن تتقبل تنازلات في القدس؟

حماس لها خطط صمها، أبعد من القدس، فهي ترى أن كل فلسطين تراب مقدس، ووقف إسلامي لا يجوز لأحد أن يتنازل عن ذرة منها ولا تلك أصلاً كشعب فلسطيني التنازل عن أي حق فيها، لأنها جزء من عقيدة المسلمين، وهي قبلة المسلمين الأولى ويرفض أيضاً الحديث عن توطيها فإن كنا قد رفضنا سيادة إسرائيلية عليها، فكيف قبل بسيادة 150 أو 200 دولة هذا الشيء مرفوض تماماً! إننا ما نتصور أنكم لممارسة تطويق للقيادة للأجيال الثلاثة في المدينة المقدسة!

نحن لا نتحدث عن القدس وحدها في محور العادة لكن نتحدث عن العادة في كل الأراضي العربية والإسلامية في العالم، وكل أتباع الألبان في الدول الأخرى لهم كامل الحرية في العبادة، ولا أحد يتدخل في شؤونهم الدينية، وفي أماكن عبادتهم ويعيشون معنا في الوطن، وفي القدس وغير القدس، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وفي كل العالم هناك أقليات دينية، وإذا أعطينا كل أقلية جزءاً من هذا الوطن مرتقناً وحده، فلماذا سيتهن، إن القدس أرض إسلامية وستبقى تحت السيادة الفلسطينية، ولا مجال لتفريق القدس إلى طوائف لأن الطائفة هي مشروع إسرائيلي هدنة تعزيز وحدة الصف العربي والفلسطيني. دعبد الرجمن واحد، ورئيس أكبر دولة إسلامية في العالم صرح



سندافع عن أنفسنا بكل الوسائل

لدينا خطوط حمراء أبعد من القدس

السلطة الفلسطينية أجهضت 175 عملية إجماس

ضد أهداف إسرائيلية العام الماضي

ضربات المقاومة، وبعد أن رفضوا تنفيذ قرارات مجلس الأمن لمدة 22 عاماً، لذلك يجب أن يرى الإسرائيليون مقاومة عنيفة وقوية، حتى يتوقفوا عن عدوانهم على شعبنا وسلموا بحقوق شعبنا الفلسطيني في أرضه ووطنه وسيادته.

الملاحق أخيراً.. إن نشاط حماس الفعالي قد خُصا قليلاً ضد الأهداف العسكرية الإسرائيلية، ما تفسيريك لهذا التصون في هذه المرحلة الحرجة.

أولاً: أحب أن أقول إن حركة حماس تؤمن بأن من حقها المقاومة بكل الأشكال التي تستطيعها، وهي تؤمن بعدم السماح للمدنيين إلا في حال الضرر بالمثل، وهي تعمل باستمرار وأخر عملياتها كانت عملية المليحة التي تم إجهاضها نتيجة التعاون الأمني المشترك الفلسطيني - الإسرائيلي - الأمريكي. وأقول إن أحد مسئولى السلطة الفلسطينية الكبار كان قد أعلن أخيراً أنه أجهض في العام الماضي 175 عملية لحركة حماس ضد أهداف إسرائيلية.

ماذا نقول عن الاعتقالات المستمرة في صفوف حماس من قبل السلطة الفلسطينية؟

السلطة الفلسطينية تظلمنا وتخلطني عن خيار المقاومة، كأول شرط لخروج معتقلين، ثم تخلطني في أسلحة عن خيار المقاومة والتفكير إلى صف الدفاع عن إسرائيل في الخندق الأثني الخاص بإسرائيل بالرغم من عدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه، لذا تريد السلطة تكثيف حركة حماس بنسب الطريقة وهذا ما لا نستطيع ولا نرغبه وترفعه حجة جميلة وتفصيلاً.

علاقة الحركة بإيران.. إلى أي مدى يمكن الاستفادة منها خاصة أن إيران تنجح في الحال نحو إعادة العلاقات الأمريكية - الإيرانية المقطوعة منذ زمن في حال عبودية هذه العلاقات معاً تأخيرها على الدعم الإيراني للحركة بشكل خاص والفلسطينيين بشكل عام؟ في رأيي قد يكون التفكير شكلياً، فإيران لديها استراتيجية، لدعم المقاومة في فلسطين ضد إسرائيل وهي لا تعرف بالمشروع الصهيوني في فلسطين.

ما حقيقة الاتصالات السرية بين إيران وإسرائيل وإلى أي مدى يمكن الأخذ بهاميتها؟

حسب معلوماتنا الشخصية لا اعتقد أن هناك اتصالات تجري حالياً لكن التاريخ الماضي، من خلال الماكينات التي تجري في إسرائيل اعترف بعض المسئولين بأنه إبان الحرب العراقية - الإيرانية كانت هناك أسلحة إسرائيلية تذهب إلى إيران، وفي الماضي قيل إن هناك قنوات سرية بين الطرفين من أجل المصالح الإيرانية. لكن كما قلت في الوقت الحالي لا اعتقد أن مثل هذه الاتصالات موجودة، أخيراً.. كيف ترى مستقبل التسوية؟

مستقبل التسوية غير تاجع لأنه مفرض من الجانب القوي الإسرائيلي - الأمريكي على الجانب الفلسطيني الضعيف، لذا ستكون أي تسوية مقروضة شعبياً، وأكبر دليل على ذلك وجود مصر التي وقعت اتفاق كامب ديفيد في عام 1978 ومعاهدة السلام عام 1979 والقبض المصري مزال حتى اليوم غير قابل لهذا الاتفاق ويرفض كل أشكال التوقيع مع إسرائيل، وكان الاتفاق لم يكن؛ وما أود أن أقوله: إنني أؤمن أن القضية الفلسطينية بشأن القدس الدائم والمؤبد لحقت فيها والذي صدر على لسان رئيس الجمهورية حسني مبارك وزير الخارجية السيد عمرو موسى، كما أن موقف شيخ الأزهر الذي كان مشرفاً تجاه قضية القدس وإسلاميتها وروما، رغم المصير الأمريكي للشديدي، وتعلم من العلماء والشيوخ في الأزهر رمز الحضارة الإسلامية أن يؤفوا صوتهما علماً من أجل أن تكون القدس إسلامية على الدوام ■

أفضل واستقبل أحسن.

هناك اتصالات مكثفة لاعتقاد قمة إسرائيلية فلسطينية - أمريكية جديدة على غرار كامب ديفيد، في حال حدوث مثل هذه القمة ماذا ستوقع لها، هل يمكن أن تقدم تنازلات فلسطينية مرضية لإسرائيل، أم يستمر الموقف الفلسطيني على ثباته؟

ما توقعته في القمة الأولى، أتوقع في القمة الثانية سوف تفشل وأي اتفاق لا يقبله الشعب الفلسطيني محكوم عليه بالفشل، مع أننا نطالب السلطة الفلسطينية أصلاً بعدم الذهاب إلى أي قمة جديدة لأنه ليس لديها ما تتنازل عنه من حقوق شعبنا ولا تمك ذلك.

مازلت متردد في المشاركة في اجتماعات المجلس المركزي المقرر انعقاده في أوائل الشهر المقبل لماذا رغم ما قد تركه هذه المشاركة من تأثير داعم لعدم تقسيم المزيد من التنازلات؟

نحن مازنا في طبر الشاور، وكما تعلم فإن حركة حماس موزعة في محافظات فلسطين والخارج فهي في أكثر من مكان في الضفة الغربية والدخل والخارج وهذا يحتاج وقتاً لدراسة الموقف.

ألا يمكن أن يكون مشاركتك في مؤتمرات السلطة تأخير ودعم أساساً ضد مصور الوفد الفلسطيني في رفضه تقديم المزيد من التنازلات المججلة فلسطينياً؟

مع الأسف الوضع الفلسطيني الحالي لا يسمح بأن نقول كلمة لا.. فمثلاً هناك المجلس الوطني الذي يصدر على مجمل القرارات المتفق عليها، وأكثر أعضاؤه من حركة فتح وهي التي يخط مسيرة السلام والتسوية برئاسة أبو عمار، ووجود حركة حماس أو غيرها من المعارضة في المجلس لن يغير من قراره لأن النتيجة محسومة، وإذا كانت القضية قضية رأي، فالأمر يمكن طرحه في الإجماع وعن طريق المذكرات والرسائل دون تحمل مسئولية القرارات التي نرفضها أصلاً.

يرى بعض السياسيين أن تصدير موضوع القدس في المفاوضات كامب ديفيد الأخيرة جاء للفلسطينية على التنازلات المكثفة في موضوع اللاجئين سلفاً.. ما رأيك في هذا القول؟

أنا قلت في كامب ديفيد ونصحت بعدم الذهاب إليها لأن أي تنازل عن حق اللاجئين في العودة أو عن القدس أو عن السيادة على الأرض الفلسطينية التي ستقام كاملة في بقاء المستوطنات فيها، والتنازل عن حقنا التاريخي في فلسطين كاملة في نظري هو انتحار سياسي للسلطة إذا وقعت عليها.

هل تتوقع اقتتالاً فلسطينياً - فلسطينياً، فيما لو تم التوقيع على اتفاق جاثر بحق الفلسطينيين؟ وما موقف الحركة من ذلك؟

رفضنا الفتنة في الماضي وسنرفضها في المستقبل وسلاحنا موجه ضد العدو الإسرائيلي، برغم ما نصابه من إيذاء وآلم وسجون من هذا الموقف لأن الطرف الفلسطيني ملتزم بالتسويق الأمني مع إسرائيل، وأمريكا لحفظ الأمن الإسرائيلي على حساب المقاومة.

من الواضح في الفترة الأخيرة تزايد الأعمال الإهائية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والتي كان آخرها حادثة مقتل مختار سمرا في رام الله للمسماوي هل يمكن أن يكون هناك رد فعل مؤازر لهذه الأفعال لرد الاعتداءات الإسرائيلية؟

الحقيقة التي لا بد أن يفهمها كل فلسطيني وكل عربي، وكل مسلم أن الإسرائيليين لا يفهمون سوى لغة القوة، ولذلك انسحبوا من جنوب لبنان أمام

«القمة الدورية» مؤجلة إلى أجل غير مسمى ..!!

تضمن أهمية الاجتماع الجديد لمجلس الجامعة العربية في هذا التوقيت في طبيعة الفترة الحرجة التي تمر بها عملية السلام حاليا، خاصة على المسار الفلسطيني، وبعد أن بدأ التفاهم حول قضايا أساسية مثل القدس واللاجئين، الأمر الذي يتطلب موقفا عربيا موحدا من تلك القضايا، وهو ما قد ينعكس على البيان الصادر عن الاجتماعات في صورة التأكيد مجددا على الحق العربى والإسلامى فى القدس، ولهذا جاءت تسمية الدورة 114 بـ «دورة القدس»، كما يأتى اجتماع مجلس الجامعة بعد اجتماعات لجنة القدس فى المغرب، وقبل سفر الوزراء العرب إلى نيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، وقمة الألفية.

■ تقرير: سوزى الجهنيدي

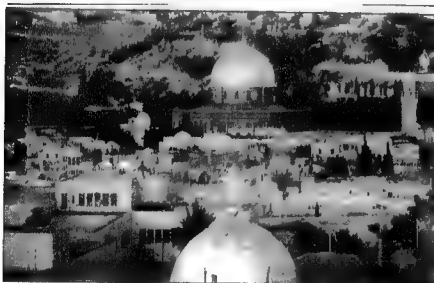
أبشاه سيتم عرض الوثيقة التي توصلت إليها اجتماعات اللجنة الخامسة بالنسبة لأية دورية عقد القمة العربية على وزراء الخارجية العرب لكي يرفعوها إلى رؤسائهم حتى يتم إقرارها كوثيقة ملزمة بميثاق الجامعة العربية في الاجتماع الوزاري في مارس المقبل، والغريب أن بعض الدول العربية سارت على تعارض عقد القمة بشكل دورى، وتحاول إبطاء قرار الجامعة في هذا الشأن، وسبغت أى قمة قائمة هذا الموضوع.

وقد توافق القمة العربية التي ستعقد قبل مارس على هذه الوثيقة وإدراجها بميثاق الجامعة العربية وعلمت «الأهرام العربى» أن الوثيقة تتضمن عقد القمة سنويا، بحيث تدعو الدول العربية بشكل إجبدي بدءاً من الآن لعقد القمة مثمنا الحال في رئاسة مجلس الجامعة، بحيث تتمتع القمة العربية كل عام في دولة عربية مختلفة.

وقد طلبت فلسطين أن تعقد أول قمة عربية دورية في أراضيهما بحكم أنها هي الرئيسة القادمة للمجلس، وسيتم ذلك بعد إعلان الدولة الفلسطينية وقد فاجأ الرئيس حسنى مبارك الجميع عندما أعلن أنه سيدعو إلى عقد قمة عربية في نهاية هذا العام أو أوائل العام المقبل، إلا أن ذلك كما يؤكد السفير أحمد عابال لا يتعارض مع مسالة تقنين دورية عقد القمة العربية.

ويصاحب اجتماعات الجامعة بعض للتوتر بين العراق وأمم عام الجامعة العربية بسبب الانتقادات العراقية الأخيرة والمبررة للكتير عصمت عبدالمجيد ولاتهامه بالانحياز للكويت والسعودية، وأنه غير محايد مما تسبب في إهانة أمد الحصار على العراق.

وقد بحث عبدالمجيد برسالة إلى محمد سعيد الصفا، وزير خارجية العراق - يوضح فيها مواقف الجامعة من المشكلة العراقية ومساندتها والدائمة للعراق، ويرفض أية محاولة للمساس بلمة وسلامته الإقليميه، وسيلتقى الأمين العام مع سعيد الصحاف على هامش الاجتماعات، ومن المنتظر أن يكون لقاء صاعدا لأنه من الواضح أن تلك الاتهامات العراقية قد تركت أثرا مرييا في نفس الدكتور



■ القدس .. والقمة العربية على راس اولويات إجتماعات مجلس الجامعة

اجتماعات الجامعة العربية؟ يمكن أن يتم طرحه لو طلب العراق أو أية دولة عربية أخرى، فلا يوجد حجر على أية مناقشة لأى موضوع.

لكن هل ترى وجود أى أمل في حل المشكلة العراقية على الرغم من انتقاداتهم القوية للجامعة العربية؟

الأمل لابد أن يكون موجودا دائما، لكن المهم هو أسلوب التعامل في هذه القضايا، وأنا هنا أختلف مع الأخوة العراقيين، وأرفض الرد على هذا الأسلوب الرخيص المليء بالإسفاف في مجرمهم، وأست مستعدا للزنى إلى هذا المستوى، وهو أسلوب غير حضارى، وقد يكون هناك اختلاف في وجهات النظر، لكن لابد من احترام الراى والرأى الآخر، ونرى كيفية معالجة الأمر، لكن الأسلوب الذى يفسد حاليا من يفرد صعب قبوله، واستمع

عبدالمجيد، خاصة أن طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء العراقي - تصادى في تصريحاته وطالب عبدالمجيد بضرورة الاعتذار عن تصريحاته الصحفية التي أدلى بها بشأن العراق.

وفى هذا الصدد أكد عبدالمجيد - الدالام العام العربي - أن الجامعة العربية تبتذل كل جهنما لحل المشكلة العراقية لأن العراق دولة عربية شقيقة، بينما إن تستمر مكانتها وديورها، لكنني في نفس الأرياء أبدي أسفى على الأسلوب الذى يستعمله بعض المستويين العراقيين الذى لا يساعد أبدا على حل المشكلة، وقد رفضت الرد على تلك الاتهامات، لأنها لا تلحق أن تصعد من أى شخصية عربية تجاه الجامعة العربية وأميتها العام، وهناك لقاء محدد مع وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف على هامش أعمال المجلس، واستمع إلى ما سيقول. هل سيتم طرح موضوع العراق على

بساطة

■ تبدو الحرية في لبنان أكبر من جيرانها، وقد فاجأت الانتخابات بنقلة نوعية من خطاب التحرير والمقاومة والصمود إلى شعارات بلا قضايا والانتماء للاتحاد أهم من جبهة المقاومة، ورغم ذلك يظل لبنان هو البلد العربي الوحيد المنسوح فيه بالقول علناً إن رئيس الجمهورية لن يكون له أحد في البرلمان، إلا أنه إذا غاب وصور زعما المعارضة أكبر من صور الرئيس.

■ تطالب إسرائيل الآن بعد عشر سنوات من الاستقلال الانضمام إلى جامعة الدول العربية، ويبدو أنها بلغت مرحلة النضج السياسي بعد سلسلة من الممارات وإسرافها السياسية، والمؤامرات التي كانت تدبرها للسطوة الإسرائيلية في اسمر، ويبدو حارة إسرائيلي للرب، تكون حارة العرب لها لصاية ظنير الأمة وتأكيد عربية البحر الأحمر.

■ أطلق السوفيت الصاروخ دينير الحامل للقرنين السبعين العلمين «سعودي - سان»، به بهوه ويونن احتفالات

■ سر كل مصالبتنا أننا لانزال في مرحلة الهواية ولم نخل بعد مرحلة الاجتراب، كل الألام علناً من حريفين ومهنيين وسياسيين هراة في زمن لا مكان في إلا المحترفين.

■ يكفي حزب الولد فخراً أن به انتخابات ورمشهم وثلاثة أجيال تصلح للقيادة، إنه دليل على حيوية الحزب ووجوده.

■ يبدو أن الكمبيوتر أصاب البعض بالكمسك العظمي، خاصة الذين فقد إلى البعض منهم عقولهم.

■ ثمن فلسطين المعروض للتوقيع يساوي ثمن شركة البيرة البولندية!

استكمال مسيرة السلام على أساس قرارات الشرعية الدولية التي تتساند الموقف العربي في كل جوانبه سواء كان الموقف اللبناني أم السوري أم الفلسطيني. ما مدى التنسيق بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي خاصة في موضوع القدس، وعلى ضوء اجتماع لجنة القدس في المغرب؟ الحقيقة أنه لا تمتد دعوتي لاجتماعات لجنة القدس في الرباط، لكن تمت دعوتي إلى قمة المؤتمر الإسلامي التي ستعقد في قطر في نوفمبر، وسأشارك في تلك الاجتماعات بإذن الله، أما بخصوص لجنة القدس فلنا لست رجلاً فضولياً ولا أستطيع أن أفرض نفسي.

38 ينذا

ويوضح السفين أحمد بن جلي - الأمين العام المساعد للشؤون العربية - بأن الاجتماع الوزاري سينال 38 بدا منها القدس وعملية السلام وأعادة مساراتها المشقة، ومساندة وإعادة إعمار لبنان، كما يناقش المجلس مسألة دورية عقد القمة بعد أن ترفع اللجنة الضماضية التي تضم وزراء خارجية مصر وسلطنة عمان واليمن وتونس وسوريا تقريها حول مقترحات بشأن ترتيبات القمة وطريقة انعقادها، وقاعدة التصويت والقرارات المبرمكة والإعلامية خلال القمة.

وكذلك يبحث مجلس الجامعة قضية الصومال على ضوء نتائج مؤتمر المصالحة في جيبوتي وحسن الإمرات المحصلة من إيران والسلاح النووي الإسرائيلي.

وقد تمت إضافة أربعة بنود إلى جدول الأعمال هي طلب مندوبية فلسطين مقاطعة شركة الوجبات السريعة الأمريكية «بيرجر كينج» التي قمحت فروعها في مستوطنة معاليم أوديمع، وموضوع إضافة نجمة داود إلى شعار اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومناقشة موضوع قوة التفصيل الأوروبية وتأثيرها على المصلحة للقومية العربية والعلاقات بين أوروبا والعالم العربي، وطالبة الدول التي تقوى الإسرائيليين بتسليمهم وتوقفها عن دعم الإرهاب.

وناقش المجلس تطورات قضية السلام في الشرق الأوسط خاصة المسارين الفلسطيني والسوري والموقف في لبنان بعد انضمام إسرائيل من الجنوب، ورسم الحدود مع إسرائيل كما يناقش الاجتماع مواجهة السلاح النووي الإسرائيلي نا يه من تهديدات للأمن القومي العربي. كما يبحث مشكلة المياه في تهري حيلة والفرات ومراجعة شاملة لمنطقة التجارة الحرة الكبرى بعد مرور 3 سنوات على قيامها والتعاون مع إفريقيا وآسيا وأوروبا في المجالات الاقتصادية وإقامة مناطق التجارة الحرة الثنائية، وتنفيذ قرارات وزراء الإعلام العرب فيما يتعلق بالتعاون مع وزارات الداخلية والعمل لمواجهة الإرهاب والتطرف والشرار للعدول الأوروبية المتوسطية ومسيرة الحوار العربي - الأوروبي ■

إلى ما سيقره وزير خارجية بغداد في لقائنا إلى سبتضمن الممان الصان عن اجتماع مجلس الجامعة ما يؤيد الحق الفلسطيني والعربي في القدس الشرقية؟ بالطبع سيحدث هذا، وقد وافقت كل الدول على اقتراحات بان نسمي هذه الدولة بجزء القدس. كما حدث في بيروت وسيمتاعا دورية لبنان، وهناك تركيز حالياً على موضوع القدس، وهي رسالة للعالم كل بان كل الدول العربية تركت على القدس في هذا التوقيت بالذات، ونحن نتحرك تجاهها مع الرأي العام العربي وصداه لكل ما يشعر به كموافقة بالنسبة لهذه القضية.

لكن هناك انتقادات بان الدول العربية تركت الفلسطينيين يواجهون مشكلة القدس بمفردهم؟

الانتقادات موجودة دائماً، وأنا شخصياً لا أخشى الانتقادات لأنه من الصعب جداً إرضاء كل الناس ويمير البيان الصان عن مجلس الجامعة على كل هذه الانتقادات.

هل يوجد تضارب بين التناقضات الموجودة دائماً، وأنا شخصياً لا أخشى الانتقادات لأنه من الصعب جداً إرضاء كل الناس ويمير البيان الصان عن مجلس الجامعة على كل هذه الانتقادات.

لا يوجد تضارب ونحن نرحب بهذه الدعوة، أما لتقني دورية انعقاد القمة فهو من صميم عمل الجامعة، وقد كان اقترح من الجامعة ومن اليمن، وسيتم عرض ما توصلت إليه اللجنة الضماضية التي يبحث هذا الموضوع على وزراء الخارجية، حتى الآن فإن فكرة دورية القمة العربية ضير مقنة، بينما هي مقنة في منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ونحن نحاول بحث هذا الموضوع، وتبينه، بناء على تكليف صدر لنا في اجتماع 11 مارس للجامعة العربية، الذي عقد في بيروت، وأنا شخصياً من أنصار أن يكون هناك تلقين لعقد القمة بقرار وسيكون ملحقاً بضاف إلى ميثاق الجامعة.

أما مسألة عقد قمة أواخر هذا العام فهو أمر لا يتعارض أبداً مع مسألة تلقين دورية القمة، بل هو يكمل بعضه البعض، لأن فكرة عقد قمة عربية أصبحت مطلباً عربياً لكل الرأي العام العربي، ولذلك فعندما يصرح الرئيس مبارك باحتفالات عقد القمة، فهو يتجاوب مع مطلب الشارع العربي.

هناك قرار صانع من الجامعة العربية بقطع العلاقات مع أية دولة تنقل سفارتها إلى القدس، فهل سيتم بحث هذا الموضوع في اجتماعات اللجنة في ضوء التهديد الأمريكي بنقل سفارتها إلى القدس أوائل العام المقبل؟ هذا الموضوع غير مدرج على جدول أعمال الاجتماع وهذا القرار متروك للدول العربية ذاتها، ونحن نتحدث اليوم عن مسيرة السلام التي قطعت شوهاً وحققنا نتائج لاشك في ذلك، ونحن اليوم نريد

أسلوب بعض المسؤولين العراقيين لا يساعد أبداً على حل المشكلة

قمة الأفنية في زمن العولة

نحو دستور عالي جديد

تعتبر قمة الأفنية التي ستعقد من 6 إلى 8 سبتمبر الجاري في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك حدثاً بالغ الأهمية خاصة أن العالم على مشارف أفنية جديدة تحتاج فيها البشرية إلى وقفة في زمن العولة بعد أن انقسم العالم إلى دول غنية قوية وأخرى فقيرة مستضعفة في الأرض. وتجمع جميع الشواهد على أن الهدف من القمة المقبلة هو صياغة القيم اللازمة لإدارة العالم في الأفنية الجديدة في إطار دستور عالمي جديد تسعى إليه القوى الكبرى على وجه الخصوص.

يشرح السفير أحمد أبو الغيط مندوب مصر الدائم لدى مقر الأمم المتحدة في نيويورك فكرة قمة الأفنية فيقول عبر اتصال هاتفى مع الأهرام العربيه: مع إن صاحب فكرة عقد القمة هو كوفي عنان سكرتير عام الأمم المتحدة حيث بدأ منذ عامين يتحدث عن أهمية أن تلعب الأفنية الجديدة قة من نوع جديد لا تكون تكراراً للاحتفال بمرور 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة والذي تم عام 1995، كي تعكس القمة الجديدة التزام البشرية كلها بدور المنظمة الدولية في البحث والتطوير الجديدة على المسرح الدواي وفي مقدمتها العولة وتاليها في العالم.

ويضيف السفير أحمد أبو الغيط أن الدول الأعضاء تهاوت مع فكرة كوفي عنان بظنهم أنه إن يتم إليها تقريراً عن أفكاره فيما يمكن أن تتناولها القمة وبالعقد من عنان تقريراً من 60 صفحة يتناول كل الموضوعات المطروحة مثل حقوق الإنسان واللاجئين والتطورات الاقتصادية والاجتماعية ونزع السلاح وحفظ السلم وأوضح أن الهدف هو تأمين أن تكون العولة ذات بعد إيجابي يستفيد منه الجميع سواء الدول المتقدمة أم النامية.

كما أكد على يد جديد وهو ضرورة معالجة الفقر وأن يأخذ القادة على عاتقهم تخفيض الفقر بنسبة النصف قبل عام 2015، كما أشار إلى أهمية التنمية البشرية والتكنولوجية والرقمية وإمكانية تلمذ واستفادة الدول النامية منها، وأيضاً قدم مقترحات التعاون بين القطاع الخاص والبنّي والحكومات وأسماه العقد الجامع للشامل.

كما أكد على أهمية أن يقوم المجتمع الدولي بمساعدة القارة الإفريقية للتخلص من مشاكلها مثل الفقر والمريض والحرب الأهلية، وقد أرسل عنان هذا التقرير إلى كل الرؤساء.

وأضاف السفير أبو الغيط أن قمة الأفنية ستعقد أيضاً بهدف قمة للحوار بين الحضارات التي تمت إيزان ورئيس اليونسكو إليها يوم 5 سبتمبر ويشارك فيها بعض الرؤساء والقادة من الدول الإسلامية

وغيرها.

وقال إن رئيس الجمعية العامة قد بدأ اتصالات مكثفة مع ممثلي الدول من أجل التوصل إلى اتفاق على مشروع البيان الختامي الذي سيصدر من قمة الأفنية ويؤكد التزام دول العالم وإيمانها بالأمم المتحدة وميثاقها كركيزة أساسية لتعزيز السلام والحد في الأفنية الثالثة.

وتتناول الوثيقة الختامية عدداً من القيم الأساسية التي يجب أن تحكم وتشكل طبيعة العلاقات الدولية في القرن الـ 21 مثل الحرية والمساواة والتضامن والتسامح واحترام الطبيعة، كما تركز الوثيقة على تحديد سبل تعزيز السلم والأمن ونزع السلاح خاصة أسلحة الدمار الشامل فضلاً عن سبل تعزيز التنمية والقضاء على الفقر والحفاظ على البيئة ودراسة كيفية تعزيز دور الأمم المتحدة.

وسيتميز البيان الختامي إلى أهمية حقوق الإنسان وستؤكد مصر على ضرورة عدم انتهاج سياسات ترمي إلى تطبيق معايير مزدوجة أو انتقائية عند تناول موضوع حقوق الإنسان فضلاً عن ضرورة عدم تسييس هذا الموضوع والبدء من استخدامه كأداة ضغط على دول بعيدها أو كذريعة للتدخل في شؤنها الداخلية أو لتحقيق مآرب سياسية أو الاقتصادية أو تجارية بينها، وقال إن للمستويات الأولى لتعزيز بحماية حقوق الإنسان تقع على عاتق الحكومات الوطنية وأن مصر تمارض أي عمل من شأنه أن يمس السلام الأثافي أو الوحدة السياسية للدول المستقلة ذات السيادة.

كما سيطلب الدول المصرية بمناقشة قضية تعزيز السلم والأمن الدوليين من خلال دعم دور الأمم المتحدة في مجالات نزع السلاح وتقليد أداء السكرتير العام للأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي حاشد لتعزيز سبل القضاء على الأخطار النووية وبعوة الدول النووية إلى خفض ترسانتها النووية وصعوداً إلى هدف النزع الشامل لأسلحة الدمار الشامل.

كما سيؤيد في موضوع الإنزاه وبضرورة مكافئته وهناك أيضاً الثقافية لولاف تمويل الإنزاه سيوقع رؤساء البروف بالتوقيع عليها في إطار قمة الأفنية ويضيف السفير أحمد أبو الغيط أن مصر تعمل على تضمين الوثائق الختامية للقمة فقرات وإشارات تؤكد على أهمية تكثيف الجهود لتعزيز البيئة والتنمية والقضاء على الفقر في عصر العولة مع التزام الدول المتقدمة بالمساهمة في تعبئة الموارد لصالح الدول النامية وفتح أسواقها لمنتجاتها.

ويؤكد مندوب مصر الدائم أنه لا يوجد أي خلاف بين مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا حول إصلاح الأمم المتحدة وعضوية مجلس الأمن، ويوضح أن العديد يدور حالياً في الأمم المتحدة عن زيادة أعضاء مجلس الأمن سواء اللغة دة العضوية أم غير الدائمة وقد افتتحت الولايات المتحدة زيادة أعضاء مجلس الأمن إلى 21 أو 24 مقعداً على الأكثر وظل 5 دالسي العضوية وباقي المقاعد غير دائمة أم دعا دول عدم الانحياز فطلبت أن تكون

زيادة إلى 26 دولة على الأقل أي 11 دولة إفريقية ويكون هناك توازن بين تمثيل الدول المتقدمة والنامية لأن هناك اقتناعاً بأن الدول المتقدمة لها وضع أكثر تأثيراً في المجلس، كما أن إمكانية حصول ألمانيا واليابان على مقعدين دائمين ستؤدي إلى زيادة عدم التوازن، وترى مصر أهمية التوسع في العضوية الدائمة وغير الدائمة وأن يقتصر هذا بإعادة تقييم استخدام الفيتو وترشيد استخدامه بأمل إلخائه والزيد من الشفافية في عمل المجلس ولا تعتبر الدول الأعضاء بالمجلس أنها فوق باقي الدول وأيضاً لابد أن تشمل عملية الإصلاح إعادة دور وتأثير الجمعية العامة للأمم المتحدة وتنشيط دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتمكين من القيام بمهمته



السفير أحمد أبو الغيط

سوزي الضيفي



د. بطرس غالي:

واشنطن لا ترغب في إصلاح الأمم المتحدة

قمة الالفية التي يستعد لها العالم حالياً، أعادت طرح قضية إصلاح الأمم المتحدة من جديد باعتبارها قضية ضرورية ومهمة من أجل تفعيل دور المنظمة الدولية. وبطبيعة الحال، فإن قضية إصلاح الأمم المتحدة تحتاج لشرحها إلى خبير سياسي كبير وأستاذ مخضرم وشخص له تجارب دولية واسعة إضافة إلى ضرورة توافر خبرات سابقة لديه في التعامل مع الأمم المتحدة. عبر الهاتف كان هذا الحوار مع د. بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة من مسكنه في العاصمة الفرنسية باريس.

■ حوار هاني بندر الدين

ما طبيعة المشاكل التي تواجهها الأمم المتحدة حالياً؟

الأمم المتحدة تمر بالعديد من التحديات والمشاكل، أولها تغيير الجو السياسي، فقد عاشت المنظمة الدولية مرحلة الحرب الباردة على مدى قرابة نصف قرن، ولكن مع انتهاء الحرب الباردة تغير الجو السياسي ومن ثم فهناك ضرورة لإيجاد نظام دولي جديد يستطيع معالجة مشاكل مرحلة ما بعد الحرب الباردة بفعالية. أما المشكلة الثانية التي تترى بها الأمم المتحدة، فهي أن المنظمة أصبحت عاجزة الآن الثورة التكنولوجية من خلال الإنترنت ووسائل الاتصالات والواصلات الجديدة وهذه الثورة الجديدة أو العولمة تظهر في شتى المجالات، كاللوا والافتصاد والاتصالات، كذلك هناك مشاكل مثل تلك المرتبطة بالبيئة وتجارة المخدرات وغيرها أصبحت مشاكل عالية وبناوية، وخرجت من الإطار المحلي فلا يمكن معالجة مثل هذه المشاكل على نطاق الدولة وإنما تحتاج لحلول إلى تضامن الجهود الدولية، والجهاز أو المنظمة التي يمكن أن تتولى مسؤولية ذلك هي منظمة الأمم المتحدة، كذلك فإن الأمم المتحدة حاولت من خلال التجو، إلى عقد مؤتمرات دولية موسعة حل بعض هذه المشاكل، وعلى سبيل المثال كان مؤتمر ريو دي جانيرو عام 1992 لحل مشاكل البيئة، ومؤتمر فيينا 1993 للمناخ، مشاكل حقوق الإنسان ومؤتمر القاهرة 1994 لمناقشة العنصرية بين التنمية الاقتصادية والافتصاد السكاني، ومؤتمر كوبنهاغن عام 1995 حول الأبعاد الاجتماعية للتنمية، ومؤتمر 1996 حول دور المرأة في التنمية.

هذه المؤتمرات كانت مرتبطة بمشاكل ما بعد الحرب الباردة والمشاكل الدولية، وكانت تحاول من خلالها بين منظمة الأمم المتحدة وضع الحلول بطريقة مقتضاه معالجة مشاكل العولمة. إضافة إلى ذلك فإن من أبرز المشكلات التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، تعدد النزاعات والحروب الأهلية مثل حالات أنجولا وزيمبابوي ويوغوسلافيا وسيراليون وغيرها، وبإستثناء بعض الحروب والفرافيلات الدولية مثل حالة إريتريا وإثيوبيا، فإن جميع النزاعات في حقبة ما بعد الحرب الباردة كانت «أهلية» وهو وضع جديد يتطلب من الأمم المتحدة أسلوباً جديداً للمعالجة.

إذا كانت تلك هي التحديات والمعوقات التي يشهدها العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فلماذا لا تتحرك الأمم المتحدة باعتبارها المنظمة التي تضم سائر الأسرة الدولية ومن أهم أولوياتها حفظ الأمن والسلم الدوليين؟

أولاً، فإن الجهاز والهيكل الإداري للأمم المتحدة لم يتغير منذ إنشائها 1945، كذلك فإن مجلس الأمن لا يمثل المجتمع الدولي بوضعه الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وانتهى الاتحاد السوفياتي والعسكر الشرقي، وتظهر الولايات المتحدة كقوة واحدة.

وإذا كانت تلك هي حال التحديات وواقع المشكلات والعقبات، فما الحل اللازم لها؟

لا بد من تغيير تشكيل مجلس الأمن سواء من طريق كفاءة عضويته ليشمل عدداً أكبر من الأعضاء بدلاً من 15 فقط كما هي الحال الآن، أو إضافة مقاعد دائمة جديدة لبعض الدول ليكون من حقها استعمال حق النقض أو الفيتو وهو الحق الذي تتمتع به خمس دول فقط حالياً وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، وليس مجلس الأمن فقط هو الذي في حاجة إلى تعديل، وإنما أيضاً الجمعية العامة بطريقة عملها، كذلك فلا بد أيضاً من إيجاد التنسيق المطلوب بين الأمم المتحدة ومجموعة المنظمات الدولية المتخصصة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي واليونسكو وغيرها. وإذا نظرنا بشكل تقني في عمل الأمم المتحدة الآن، فإنها لم تتغير في تحقيق إصلاحات داخلية أو إيجاد شكل من أشكال التنسيق مع المنظمات الدولية المتخصصة، كذلك لم تتجرب في حل الأزمة المالية الحادة التي تصف بها وتضعف قدرتها على العمل لأسباب سياسية وعلى رأسها الخلاف بين الكونجرس والإدارة الأمريكية حول دفع الدينون المستحقة على الولايات المتحدة من خلال حصتها في موازنة الأمم المتحدة.

إذا كان مرض الأمم المتحدة بهذا السوء فلماذا لا تتدخل الدول لإصلاحها قبل فوات الأوان وتضييعها إلى ملف الذكريات الذي ضم عصبة الأمم بعد اشتعال الحرب العالمية الثانية؟

لا بد أن تتوافر لدى دول العالم الإرادة السياسية لعملية عبور الأمم المتحدة بهذه الإرادة غير متوافرة لدى القادة العظمى وفي الولايات المتحدة، ليس هذا فحسب بل إن هذه الإرادة غير متوافرة لدى مجموعة من الدول الأخرى التي تستطيع لعب دور مؤثر في الساحة الدولية وبمبادرة أخرى، فإن تهميش الأمم المتحدة ليس لأمالات أو ضيق الإرادة السياسية لدى الأمم المتحدة التي ليس لها إلا الأساس إرادة مفصلة ولما إرادتها تابعة من إرادة الدول الأعضاء بها، ويمكن تفسير عدم توافر هذه الإرادة لدى معظم دول العالم لاعتبارها على قضايا إما داخلية أو خارجية، فزاد حسب تقديراتها ومصالحها مشكلة أكثر أهمية، يمثل لك أن الهند مثلاً هي مشكلة كشمير الأولية أولى أهم بكثير من إصلاح الأمم المتحدة، كذلك الحال بالنسبة لبعض الدول العربية أو مصر التي تجد في مشكلة فلسطين أولوية أهم من إصلاح الأمم المتحدة، في حين قد تعتبر بعض الدول الأخرى وجود وتضخم مشكلة البطالة لديها أكثر أهمية من قضية الأمم المتحدة، ومعبداً من تلك الأولويات، فإن العامل الحاسم والمهم هنا هو أن الولايات المتحدة لا ترغب في إصلاح المنظمة الدولية.

هذه الصورة تبدو شبيهة بالإفلام فهل يمكن أن يطرا أي تغيير على وضع الأمم المتحدة؟

الاول لوجد ذلك هو أن ضغط تطورات أو تشاا ظروف دولية جديدة، من شأنها أن تجعل الدول الكبرى ترى أن من مصلحتها تحسين عمل الأمم المتحدة، كدفع لصالحاتها ومصالحها الدولية من العولمة أو غيرها، لكن حتى الآن، فإن هذا الوضع لم يحدث ومازالت الأمم المتحدة بعيدة عن هذا الأمل.

وإذا كانت الحال على ما هي عليه من هذه الغيوبة فلماذا لا تنهار الأمم المتحدة مثلها مثل عصبة الأمم؟

الولايات المتحدة لا ترغب في انهيار الأمم المتحدة وتريد المحافظة عليها كاستراتيجية تدلجاً إلى في بعض الحظوظ والمصالح كذلك الحال بالنسبة للدول الكبرى التي لديها مصلحة في بقاء الأمم المتحدة، ولكن باعتبارها أداة مهادنة فليس لها نشاط وهو فعلى على الساحة الدولية ■

الراسمالية السياسية تفرض نفسها في الانتخابات

على خلاف الحملة الانتخابية بالغة الحرارة، التي جرى خلالها تبادل الاتهامات والتهديدات على أوسع مستوى، فإن المرحلة الأولى في الانتخابات اللبنانية البرلمانية في محافظتي الجبل والشمال، كانت بالغة الهدوء، وحتى أكثر من هادئة، وإن كانت نتائجها الأولية بالغة الضيق، وتمثل نجاحاً كبيراً لقوى المعارضة، مما يطرح أسئلة حول طبيعة ونتيجة المعركة الأهم في بيروت الأسبوع المقبل، وانعكاساتها على المرحلة المقبلة في عهد الرئيس إميل لحود.

■ بيروت: حسن مكمل



■ المعارضة تقدمت في الجولة الأولى... فهل يستمر ذلك في الثانية؟

برغم حرارة التنافس السياسي والانتخابي، التي بلغت حداً لم يسمي له مثيل، في الانتخابات السابقة، فإن نسبة المشاركة في الاقتراع كانت ضعيفة (مقارنة بالانتخابات السابقة في لبنان) وترافقت ما بين 55 و40 في المائة في مناطق الجبل والشمال، ما عدا منطقة الشوف، للمنطقة الانتخابية للرئيس الدرزي الوطني وليد جنبلاط حيث بلغت نسبة المشاركة فيها 64 في المائة مما يعكس حرارة المعركة، خصوصاً أن جنبلاط للتحالف مع رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري اختتم حملته الانتخابية بتوجيه تحذيرات قوية إلى عهد الرئيس إميل لحود.

وكان اللافت في تصريح جنبلاط الذي يعتبر من الطلاء القويين في سوريا، انتقاده لتدخل أجهزة سورية في الانتخابات، معتبراً أن ذلك تم على خلاف توجيهات القيادة السورية بعدم التدخل في الانتخابات وقال في تحذير واضح للمهد، إن حائط برلين سقط برغم وجوده 300 ألف جندي سوفييتي في ألمانيا الشرقية.

ومن جانبه، أعلن رئيس الجمهورية إميل لحود في إشارة واضحة إلى الرئيس الحريري، أن عهد «المرحلة» لن يعود، وأنه «لا صوة إلى الماضي، وسيتم بعد الانتخابات تطبيق خطاب القسم، بغديره، الذي يؤكد على حرب الفساد ومواجهة التجاذبات».

ومع أن المعركة الأهم في الانتخابات ستكون في بيروت الأحد المقبل، حيث ستجري المرحلة الثانية من الانتخابات في محافظتي الجنوب وبيروت، إلا أن معركة الجبل والشمال، حملت مؤشرات عديدة حول طبيعة التوازنات المقبلة بين المعارضة والموالاة في السنوات الأربع المقبلة في عهد الرئيس إميل لحود.

روما كانت أبرز المؤشرات في المرحلة الأولى من الانتخابات أنها أولاً: عكست استياء الجمهور عموماً من سياسات وممارسات الحكومة في المرحلة الأولى من عهد الرئيس لحود، خصوصاً ونتيجة ضعف الأداء الاقتصادي وقلة الفعالية واللافت أن وزراء بارزين في الحكومة مثل ميشال المر ونجيب ميقاتي انتقدوا في خلال الحملة الانتخابية أداء الحكومة، محذرين الرئيس الحص وحده المسؤولية؟

الرئيسة، عاد التوجه نحو التوازن في التعامل مع مخففات التيارات والاتجاهات والشخصيات السياسية

ساناسا: ميل التنازح إلى اللوائح التي يقدمها أو يدعمها كبار الأفياء مثل الرئيس الحريري والنائب فارس جويور لفرام ومحمد الصفدي.

وفي انتظار المرحلة الثانية من الانتخابات التي يبدو أنها ستكون أكثر حسمًا، بالنسبة إلى خيارات العهد المقبلة، طبيعة التطورات في السنوات الأربع المقبلة، فإن الساحة السياسية في لبنان، ستعيش واحدة من أشد لحظاتها حرارة.

إلا أن الأمر الذي لابد من الإشارة إليه باعتدال هو عدم تسجيل أي حالة تذكر تشير إلى تدخل السلطة سواء في مجرى الانتخابات أم نتائجها. وهي شهادة في صالح الحكم في لبنان، الذي تعرض في خلال الأسابيع الماضية لأصناف الهجمات من المعارضة، التي تخشى بوضوح تكريس الاتجاه العسكري في الحكم.

ثانياً: عكس ضعف الإقبال على الاقتراع برغم عدم وجود دعوات قوية للمقاطعة، كما في انتخابات العامتين 1992 و1996، شعوراً لدى شرائح واسعة من اللبنانيين بأن نتائج الانتخابات لن تغير كثيراً في الأوضاع التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

ثالثاً: تشير إلى احتمال لاختلال التوازن في المرحلة المقبلة بين الحكم والمعارضة، خصوصاً أن التوقعات تشير إلى نصر أكبر متوقع في المرحلة الثانية في الانتخابات للمعارضة، تعديداً في بيروت، الفعل الرئيسي للحريري وحلفائه.

رابعاً: بقاء المرشحين البارزين للرئاسة مثل نسيب لصود، وسليمان فرنجيبة وجران عبيد والمرشحين البارزين لرئاسة الوزراء، رفيق الحريري ونجيب ميقاتي، في حلبة الحياة السياسية وقوة في لبنان.

خامساً: تغير واضح في التعامل للموسرى مع لبنان، فيهدد أن بدا بعد وصول الرئيس لحود، أن الحكم أن هناك اتجاهاً للتمثال مباشرة فقط عبر موقع

الخليج ليس نفطاً

ووطنيتهم أن يحموا الدولة والوطن من كل شطط أو انحراف أو سوء تقدير.

ومثلما كان سامي المنيس لؤلؤة كويتية كان أيضاً فيضاً من لؤلؤ خليجي وعربي، امتد بريقه وسبقته سمعته الناصعة ومكانته المظفرة إلى كل بلدان الخليج والوطن العربي لأن نضاله الوطني في الكويت كان له مذاقه القومي العربي، ولم يستطع أن يفصل أبداً بين النضال الوطني في الكويت والخليج وبين النضال القومي العربي في جميع أرجاء الوطن الكبير. وشاعت إرادة المولى للعلى القدير أن يسلم أمته لله في القاهرة التي ظل قلبه متعلقاً بها. ويوم حملته الطائرة الكويتية من القاهرة إلى الكويت ملفوفاً بعلم بلاده ليواري ثرى الكويت كان سامي المنيس أو كانه كان يريد أن يحفظ ما بين القاهرة والكويت وأن تظل الكويت والقاهرة مرتبطتين معاً إلى أن يشاء الله.

لقد ناضل سامي المنيس من أجل الاستقلال الوطني الكويتي وبعد كان نضاله من أجل الحرية والسنور، وانخرط في صفوف الحركة الوطنية الخليجية، واختار الصحافة ثم العمل البرلماني ثم العمل السياسي الشعبي طريقاً لتطاع النضال فعمل أولاً في صحيفة «الجاهلي» عام 1961، وبعدها أسس ورأس تحرير صحيفة «الطليعة» عام 1965 التي سخرها لخدمة حركة التحرر الوطني الخليجي والعربي، ثم تولى رئاسة جمعية الصحافيين الكويتية بين عامي 1976-71 وبعدها المنيس من مؤسسي اتحاد الصحافيين العرب عام 1965 وكان عضواً في أمانته العامة ثم نائباً لرئيس الاتحاد، وأخيراً رئيساً للجنة الحريات العامة ابتداءً من عام 1996 وشارك المنيس في عضوية مجلس الأمة في وقت تهاوت المطبوع مع إسرائيل في محاولة للتمسك بخط الدفاع الأخير لحماية الهوية القومية من الانحراق الصهيوني في وقت تهاوت فيه قلاع كثيرة وهول الكثيرون طمعا في الفوز بشار هذا التطبيع التي تثبت من مءاء وأعضاء شهدائنا الذين اغتالهم أيدي الغدر الإسرائيلية.

لقد رحل سامي المنيس إلى ربه لكنه بقي لؤلؤة جميلة ساطعة في ضمير وطنه وأمة شعبه ثوريا مشعلًا لإجبال وأجبال من أبناء الكويت والخليج ليتفوقوا بعطائهم الإنساني على رائحة النفط وذرواته، وليؤكّد للعالم كله أن الخليج ليس نفطاً ولكنه رجال ورجال وتاريخ وثقافة تخر بعطائهم على مدى الزمان.

كثيرون يتصورون، مع الأسف، أن الخليج العربي مجرد نفط في نفط وأن تاريخه لم يبدأ إلا باكتشاف النفط. ولهمول هذا التصور الخطائي أعد المفكر العربي الكويتي الدكتور محمد الزميجي عام 1983 مؤلفه الرائع «الخليج ليس نفطاً، حاول أن يعرف فيه العالم كله، خاصة الإشفاق من العرب والأصدقاء في كل الدنيا أن الخليج أكبر وأعرق وإهم من النفط وثروة النفط وتاريخ النفط ومدنيته. فالخليج مثلاً هو نفط فإنه أيضاً مليء بالآلاء الرائعة. ولآء الخليج لم تكن فقط في أعماق مياهه بل كانت أيضاً تجوب صحاريه ووديانه في شكل بئر مليئين بالثقة والتحدى والرغبة في القتال من أجل الوطن وعزته وكرامته.

قبل عصر الاستقلال ولد جيل خليجي من الرواد من كل إمارات ومشيخات وإصافات الخليج ودوا إلى عمق الوطن الكبير، وفدوا إلى القاهرة وبعدها ودمشق ليس فقط من أجل العلم والحصول على شهادات علمية ولكن أيضاً للتزود بروح الأمة ومشلل التحرر ودعوة الاستقلال، وقد عاد هؤلاء ليحملوا راية التنوير وكانوا فعلاً لآء أضاعت سماء الخليج بالصرية والفكر الديمقراطي وبلدء العروبة والأمل في الوحدة لقد لا يستطيع الأذكار أن تحصى هذه الآء لكن منها ما لا يستطيع المرء أن ينساها، في مقدمة هؤلاء كان المرحوم عبد العزيز حسين ورفاقه من أبناء الكويت، وكان الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ومعه رفاقه تريم عمران وعبد الله عمران وأحمد خليفة السويدي وغيرهم من عمان والبحرين وقطر والسعودية. كل هؤلاء كانوا ومازالوا رموزاً للتحرر الوطنية في الخليج العربي، وعلى اكتافهم واكتاف الرواد بدأ العهد الخليجي الجديد الذي حقق الاستقلال وأسس الدولة واستمر يحى نورها سواء من شارك في الحكم أم من اختار أن يكون في صفوف المعارضة.

وإذا كان للحكم بريقه فإن للمعارضة كبريائها ومكانتها الكبرى بفكر صلاب ومثانة وشرف رجالها. ولقد عرفت دول الخليج أعلاماً اختاروا طريقة المعارضة واستطاعوا أن يصغروا لانفسهم دوراً يلوو الحكم وصولجانه. وعلى اكتاف هؤلاء كان ومازال النضال من أجل الدستور والصرية والديمقراطية متواصلًا.

هل يستطيع أحد أن ينكر دور ومكانة الدكتور أحمد الططيب وصديقه جاسم القفاص وسامي المنيس وعبد الله النيبازي والدكتور عبد الله النفيسي في الكويت؟ هذه الكويتية من رواد الحركة الوطنية في الخليج العربي كان ومازال لهم وهجهم وتلاؤ عطائهم بما يلوو عشرات وعشرات من الوزراء.

لقد نبأ نيبا وفاء سامي المنيس أركان الحكم في الكويت، ولعلها المرة الأولى التي تشعر فيها الدولة الكويتية مثل المجتمع الكويتي بهذه الصدمة الفاجعة. وأثبت سامي المنيس حياً وميتاً أنه كعمارض وطني تقدمي شاق في عطائه ومكانته كخبر من رجال الحكم والسياسة لأنه كان معارضاً من نوع فريد، معارضاً كان الحكم في أشد الحاجة إلى أمثاله من استطاعوا بنزاهتهم



رجوع السند الزميجي

الشرعية الصومالية تواجه تحديات ملفومة!

يكشف حادث مقتل خمسة عشر شخصاً شمال مقديشو بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على انتخاب الرئيس الصومالي «عبد القاسم صلاحة حسن» حجم التحديات التي يواجهها حسن حتى تنتقل حكومته في المنفى من رحم الحلم باستقرار الصومال إلى حقيقة ملموسة على أرض الواقع.

■ أهالي الطويل

رغم أن حسن يمتدح تدشين تولته من على منبر الأمم المتحدة هذا الأسبوع حيث يحضر مؤتمراً الخامس والخمسين كرتيس دولة إلا أن حجم التحديات التي يواجهها تبدو مثيرة للشفقة. الرئيس الجديد في خطابه الأول للشعب الصومالي حاول أن يضاهي أول وأهم التحديات بمحاولة جر أمراء الحرب إلى جسر الحوار وأعلن استعداده للتفاوض معهم إلا أن حسين عبيد رئيس حزب المؤتمر الصومالي ومحمد إبراهيم عقال رئيس ما يسمى بأرض الصومال وجهتا تهديدات واضحة ضد السلطة المنتخبة بدمقراطياً حيث أكد عبيد رئيس حزب المؤتمر الصومالي أن لديه القوات الكافية لمحاركة حكومة المنفى القائمة في جيبوتي... أما عقال فقد هدد أي مندوب يشارك في انتخاب الرئيس من أرض الصومال في مؤتمر «هرتا» بالاعتقال.

وطبقاً لمصادر صومالية في القاهرة فإن التهديدات من قبل عبيد وعقال أو أي من الفصائل التسعة عشر المتصارعة فإن حسن يملك أولاً قبل التدخل في مواجهتها مفتوحة مع أمراء الحرب ممارسة ضغوط على هؤلاء عبر الجهات الدولية لعديد وعقال لتجفيف منابع الدعم اللوجستي القوي الخارجة عن الشرعية للديمقراطية وذلك في ضوء علاقات حسن الطيبة بدول الجوار العربي والإسلامي والذي حرص على تدميرها منذ قيادته لوزارات الداخلية والتجارة والصناعة وبغويها في عهد الرئيس السابق سياد بري وذلك في الفترة من منتصف السبعينيات حتى سقوط الصومال عام 1991 حيث رفض حسن توجهات بري نحو موسكو برغم حصوله على أعلى إجازة الأكاديمية في الأحياء منها.

وطبقاً لهذه المؤملات والتناحر الوزاري للرئيس الجديد فإن يحيى يقبولى راسع لدى القاطعات الحدودية لرجال الأعمال الصوماليين والتكوتقراط الذين يرغبون في تنمية بلادهم بالاتجاه بها نحو



■ أخيراً انتقل قادة الصومال على الصلحانة

القوية للرأي العام الصومالي في الداخل والخارج بشورية تدشين دولتهم.

وإذا كانت خريطة التفاعلات الصومالية لا تجزم بمستقل مستقر الرئيس والدولة الصومالية فإن موقف الإدارة الأمريكية قد يتغير مؤثراً إلى حد كبير في تدشين الاستقرار الصومالي عبر الضغط على عبيد صاحب العلاقات المتميزة بالإدارة الأمريكية. كما يدل الدعم العربي للصومال وكما دوماً لدعم استقراره حيث علمت «الأهرام العربية» أن الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية العرب ستدعم بقوة الرئيس الصومالي الجديد على جسر حتمية الاستقرار الصومالي في ضوء ما أعلنه الرئيس في خطابه من حضور الصومال لمجلس الجامعة العربية.

والى جانب ذلك فإن دعم دول القرن الإفريقي يبدو مهماً في اللحظة الراهنة خاصة بعد حضور رؤساء دولة حفل تنصيب الرئيس الجديد حيث كان الرئيس الجيبوتي عمر جيلة بارعاً في ضمان موافقة دول الإقليم على مبادئه للحل السلمي في الصومال ذلك قبل انعقاد مؤتمر «هرتا».

ويبقى الدعم الأهم هو تعاون دول الجوار الإقليمي الصومالي لإعادة بناء البنية التحتية للصومال وهو الدور الذي تحملت عبئته مصر عام 1998 أثناء مبادرتها للمصالحة الوطنية في الصومال حيث تبوؤ خطوات فتح الباب والمطالبة ببدء الاستفادة من الدول المانحة وذلك قبل انتهاء فترة الحكومة الانتقالية الحالية والمحددة بثلاث سنوات تجرى بعدها انتخابات عامة ■

الحادث كما يملك حسن دعماً قوياً من قبيلة الهوية بل من عشيرتها «هبر جدر» والتي تعتبر محصنة مثلاً لها رغم انتماء عبيد إلى نفس العشيرة وهو الأمر الذي يرضع الصراع بينهما لأن يكون مبرراً خصوصاً في ضوء ولاه ميليشيات المحاكم الإسلامية للرئيس الصومالي الجديد الذي نودي باسمه حاكماً في خطب الجمعة الماضية بإتباع العاصمة مقديشو.

ولعل الخطوات الإسرائيلية في إرضاء كل الفاعليات والقبائل الصومالية أثناء تكوين الحكومة سيكون لها تأثير في الحد من إمكانية نشوب صراع جديد بين الرئيس المنتخب وأمراء الحرب خاصة أن «العرب» يعلن عشيرة «هبر جدر» في قبيلة الهوية ينتمي إليها معظم رجال الفصائل التسعة عشر للتحاربة.

وإذا كان العامل الأخير في صالح الرئيس حسن إلا أن ذلك لا يقلل من فرص السيناريو السوداني في الصومال من اشتعال نزاع مسلح بين الجنوب الذي تقع فيه العاصمة مقديشو وبين أرض الصومال التي بسط فيها مقال سلطه لعشر سنوات كاملة.

هذه السيناريوات للمثاقمة يبرز في نهاية نتيجها ضوء بسبب انجذاب على مهادي محمد خشم عبيد القاري والى ذلك إلى خيار مؤتمر «هرتا» وهو مؤتمر مهم إمكانية تنازل أمراء الحرب عن صروحاتهم وإذا أتت لهم فرصة الانقطاع عن كمكة السلطة وذلك إضافة إلى نجاح الرئيس الجديد في تحقيق أحد أهم نقاط برنامجه وهو نزع سلاح الميليشيات الصومالية. كما يضاف إلى موازين الرئيس حسن الرقبة



■ أهالي الضحايا لا يعرفون حقيقة غرق الغواصة حتى الآن

وثائق رسمية تفصح أكاذيب موسكو

الحقائق الكاملة لغرق الغواصة الروسية

لينتجّر الغواصة مباشرة مما سبب عنه بحسب المعلومات الأطلنطية في وفاة الطاقم بالكامل بعد أقل من ساعتين من زمن وقوع الكارثة بل إن هذه المعلومات أكدت أيضاً أن طاقم القيادة بالجزء الأمامي من الغواصة المكنوية قد لقي حتفه فور وقوع الكارثة

وأكد المسئول الأطلنطي الذي تحصل له الأوامر العربي بالارفاق والمستندات أن ما أعلنته القيادة الروسية من سماعها صوت تخفيف داخل الغواصة من قبل الطاقم وأنهم سألوا على قيد الحياة وإن الأكسجين الموجود يكفي لمدة أسبوعين قد افترق إلى الصدق تماماً

ويؤكد المسئول الأطلنطي أن الليل الذي حدثته الغواصة لم يتعد 19 درجة وليس 60 درجة كما أعلنت روسيا التي بالغت وعن قصد في إعلانها درجة الميل في محاولة لإيهام العالم باستمالة فتح باب الغواصة خاصة أن غواصة روسية كانت على مقربة من الغواصة المكنوية قد سارعت لإقناذ طاقم كورسك إلا أن تلك العملية باتت بالفشل التام

ويستند المسئول الأطلنطي في هذا القول إلى بعض الصور التي التقطتها الغواصون الترويجيين التي أوضحت أن التفتيات التي أصابت الباب المذكور لم تكن رابضة إلى أطراف الغواصة بقاع البحر أن نتيجة لاستخدام قطعة بحرية أخرى كما أعلنت روسيا وإنما راجع إلى محاولة للتأصم به من أعلى لفتحه إلا أن المحاولة لم تكن بالكفاءة الفنية المطلوبة

وكشف المسئول الأطلنطي النقاب عن أن محاولة هاتين قد جرت بين مسئولين روس على أعلى مستوى وخبراء من الحلف الأطلنطي واستمرت لمدة 40 دقيقة اختصرت فقط على بعض الاستفسارات الفنية دون التلويح من قريب أو بعيد بطلب مساعدة أطلنطية سواء رسمياً أم حتى بصورة ودية

كما أطلعت مجلة «الأعلام العربي» على بعض المراسلات الأطلنطية الروسية المكنوية التي أكدت أن روسيا كانت قد رفضت أي مساعدة خارجية أطلنطية مرتين خلال أربع وعشرين ساعة، وكشفت تلك المراسلات أن الإعلان الروسي بطلب العون الأطلنطي قد جاء قبل 48 ساعة من التقدم بطلب رسمي بهذا الشأن مما دفع الحلف الأطلنطي فور سماعه الإعلان الروسي بإعطاء الأوامر لقطعة البحرية بالتحرك لتكوين قربة من موقع الكارثة بانتظار وصول طلب روسي بهذا الشأن

أما أكثر المفاجآت التي فجرها المسئول الأطلنطي فهي قوله إنه يعتقد أن إخبار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير دفاعه بالكارثة قد جاء بعد ما يقرب من 20 ساعة على وقوعها وبعد أن فشلت جميع المحاولات الروسية التي جرت في صمت تام لإقناذ الغواصة المكنوية أو طاقم القيادة ■

حقائق قليلة هي التي اكتشفت حتى الآن حول غرق الغواصة الروسية «كورسك» منذ عدة أسابيع في بحر «بارنتس» وهي الحقائق التي سمحت للقيادة الروسية العليا بتسريبتها أو التي لم تستطع إخفاؤها

فهذه الأسطول الروسي بل للترسانة الحربية الروسية بيكلمها مما يبنى بسقوطها خلال سنوات قليلة وضعف الإمكانيات الفنية والمادية الروسية رغم ضياع أكثر من 70٪ من ميزانية الدولة على الأمور الحربية هي حقائق لم تستطع روسيا أن تخفيها وظهرت رغمًا عن إرادتها فضلاً عن حقيقة أخرى أعلنتها روسيا بكامل إرادتها وهي عدم صرف رواتب العاملين في الغواصة رغم ضعفها الشديد حيث لم يتعدى متوسط الراتب 700 دولار

■ بروكسل، مهدي يوسف

إلا أن الحقيقة الأهم من كل هذه الحقائق هي أن روسيا حاولت بكل ما أوتت من إمكانيات أن تدفن تحت قاع البحر أسراراً عديدة حول غرق الغواصة كورسك لكنها أعلنت مراراً وتكراراً أن السبب وراء الكارثة هو الأرقام بقطعة بحرية أطلنطية يرجع أنها بريطانية كانت موجودة في المنطقة

الأمر الذي دعا حلف شمال الأطلنطي إلى نفي ذلك الأمر على لسان الأمين العام اللورد جورج روبنسون وأمام الإصرار الروسي على اتهام الحلف فقد وجد المسئوران بالمؤسسة العسكرية الأطلنطية أنفسهم مجبرين على الكشف عن العديد من الحقائق حول الغواصة المكنوية وهي الحقائق التي كانت ستقل في طي الكتمان لولا الإصرار الروسي على اتهام الحلف بأنه المتسبب في الكارثة

فمصابير الحلف الأطلنطي أكدت أن الانفجار الذي سجلته الأجهزة الأمريكية هو انفجار صابر عن ترويب ثم إطلاقه بصورة خاطئة مما يعني أن الغواصة الروسية قد ارتكبت خطأ فنياً حين حاولت اختراق أحد التوربيدات

بسام الشكعة يبوح بأربعين عاما من السياسة:

منذ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية

الأنشطة التي شغلها

هذا الرجل كان على حافة الموت مرتين، ومع ذلك عاد إلى الحياة بدون قتميه، ليظل رمزا للمقاومة والدفاع عن الأرض ضد الاحتلال، المناضل الفلسطيني بسام الشكعة يبوح لـ «الأهرام العربي» بأربعين عاما قضاهما في النضال والعمل السياسي منذ انخراطه في حزب البعث ثم خروجه منه، ورحلته مع النضال الفلسطيني وعلاقته مع الرئيس عرفات، ويخرج من كل ذلك إلى تقييم الواقع وقراءة مستقبل عملية السلام.

■ بيروت، أحمد أسعد

كيف بدأت النضال ضد الاحتلال؟
أولا القضية الفلسطينية تمر بمرحلة خطيرة جدا، وبالتالي فإن ما يتبعها يتعلق بمجمل الأصوات وفي عمقها، إن الخراب في العمل الوطني بدأ منذ الطفولة، فتأثيرات في عائلة لها علاقاتها الاجتماعية الراسخة واهتماماتها، وبالتالي كان لها نفوذ في المنطقة التي نحن فيها، أي في فلسطين، ومنذ طفولتي تربية وعشت في وسط الحدث، وأول ما يخطر الآن في بالي والذكرى هو ثورة 1936 كان عمري يومها حوالي خمس سنوات، وأذكر كيف كان الثوار يأتون إلى بيتنا ويلاعبوني وأرى سلامهم، وكنت أراق كل شيء رغم صغر سني، وكان يسعدني أن يأتى إلى بيتنا ذاتي لأتقدم له ماء أو طعاما أو أى شيء آخر، والذي كان صاحب إملاك كثيرة، وكنت أراقه عندما كان يقوم بزيارتها ويقفها، ومن هنا جاء ارتباطي بالأرض التي أصبحت جزءا من اهتماماتي، لكن ذهبت الأسلاك عندما بلغت الـ 18 عاما، وفي الحنين والأمل في العودة إليها، وورعها تركت المدرسة والتحق بجيش الإنقاذ، ومارت في المعركة حتى اليوم، وعندما إلى أي حزب انتميت يومها؟

في حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان ذلك في عام 1959، وكنت ميالا إلى الجانب اليساري في العمل السياسي، ولهذا دخلت إلى هذا الحزب.

وكم أخطأ منذ التوقيع

على اتفاقيات أوسلو

على القدس المحتلة

إيهو غاب الأخرى

أما زات تختفي إلى هذا الحزب؟
لا. انتقلت في عام 1959 رومها كان يقف في بيروت مؤتمراً عاماً، وكنت أمارس العمل السياسي تحت الأرض، كنت مغلوياً من الحكومة الأردنية أنا ورفاق آخرون.

هل تذكر من هم؟

بهجت أبوغويرة، حسان الطباطبائي، تكي حداد وغيرهم الكثير... زانا على اتصال بهم معهم دائماً على نفس الطريق ونحن بنفس المبدأ، أما عن الخروج من الحزب، فكان نتيجة إعادة النظر في الوحدة، وكان عمر الجمهورية العربية المتحدة قد بلغ ستة، وإعادة النظر اعتبرت بالنسبة إلينا مؤشراً سيئاً وسلبياً، وكان واضحاً من ذلك أن هناك مؤشرات لانفصال، ويمكن أن تتجه الوحدة في هذا الاتجاه. انسحبنا من الحزب، إنما استمررتنا مرتين به من أجل إبقاء الوحدة وتصحيح المسار. لكن فشلنا.

هل كنز الرئيس عبدالناصر أو الرئيس شكري القوتلي؟

بصورة شخصية لا لأنني لم أكن من القيادة المركزية القائمة في الحزب.

هل تعتقد أن الانفصال العربي كان بداية الثورة الفصل من الآن؟

لا اعتقد، إنما كان الانفصال السياسي يحمل خلفيات فكرية وأخلاقية، وكان العمل السياسي يهدف بنظره من فكرة واحدة ألا أن يكون بين العمل السياسي ومارس العلاقة نفعاً من الحق وعن المجتمع، لكن السياسة قلقة اليوم أصبحت العلاقة للعمل السياسي وطبيعة الحال فإن مؤازرة القوى الدولية والإقليمية استبقت العمل السياسي وفضل المواطن والمواطن، واعتقد أن هذا جريمة كبيرة في البداية لم يكن ذلك ثامناً، بطبيعة الحال كانت لنا مشاكلنا في علاقات التيارات العنصرية مع بعضها البعض، وفي طبيعة العلاقات مع الحاكم كل في بلده أو في بلده، ومع الحكومات العربية فيما بينها، صحيح كانت هناك مشاكل، لكنها كانت أسهل من تلك التي نواجهها اليوم في ظل الهيمنة الأمريكية، وبالتالي الهيمنة الإسرائيلية. كانت هناك صلة بين العمل السياسي وحقوق المواطن، والجاهلية اليوم أصبحت السلة بالجملة.

الاستبداد الشبكية أدنى بوالع الصالح الذي يحلله الوضع الفلسطيني حالياً، خاصة وضع المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين في كامب ديفيد وهذا يتوقع في نهاية المطاف على أي بر تسيرو؟

الطيفة إن ما هو جار على الساحة الفلسطينية غير مرض، غير مقبول، من قبل الجماهير الوردية، 75% من الجماهير غير راضين عن الوضع القائم، ويقيمون في راضين وللق ومحبطة، حصلت ككاتب يهدهد وكانت هناك أزمة في المفاوضات، إنما لم تكن أزمة في الحقيقة بالنسبة لتطبيقات إسرائيل، وهي كانت مستمرة منذ دخول السلطة الفلسطينية حتى الوصول إلى مفاوضات كامب ديفيد، إسرائيل كانت مستمرة في التطبيق، من ناحية الاستمطار والقدس وتكتيف الاستيطان والطرز الانتصافية، إلخ، من المسابقات والأداف الإسرائيلية حتى خلال المفاوضات لم تتوقف إسرائيل عن تمرير ما تريد، وكل ذلك ولد عدم رضى لدى الناس، وحصل في كامب ديفيد صدام وخرج موضوع القدس كغصية موزعة بالنسبة للمفاوضات، التي كانت تتضمن موضوع اللاجئين ولبناء والاستيطان، وكلها قضايا أساسية سياسية بالنسبة للايديولوجية الإسرائيلية وحساسة أيضاً بالنسبة لاوردة الطبيعية، ولأنك تعتقد أن

حله أن يكون متصلاً عن للمسار، دامت المفاوضات تتم من خلال أوسلو وأيس من خارجها، فمعها إلى القنصل والمار، إلى سكرين في النهاية ضمن اتفاق مع إسرائيل بعد بسط إلى أوسلو بعد ذاتها جندت القضايا العربية بها متنازع عليها وروين الحصول على اتفاق مدني على الحقوق الاجتماعية والوطنية للشعب الفلسطيني في هذه القضايا الأساسية، بعدم الاعتراف بالقوانين والقرارات الدولية، ووضيف، أنا شخصياً أتابع ما حدث في داخل إسرائيل، ما حدث والنسبة لنا كالفلسطينيين وكيف كانت فكرة بيشل كاسب يهدهد، وإن كان هناك لاهستان لأن السلطة الفلسطينية تمسكت بالتواطىء وحقوق الشعب الفلسطيني، لكنني أبطي خافاً، مارالت أوسلو من راية وكذلك أمريكا وهي تتحد مبدأ المفاوضات فمعها كانت تنتهج فهي أن تكون في صالح شعبة، واعتقد أن إذا كان هناك أسلوب نتيجة تلك الأشياء التي تحدث في الأراضي المحتلة، لا اعتقد أنها ستكون خارجة عن كونها هويته طرزة تطمية لا يمكن أن ينتج من كل محادثات لاحقة.

يقال إن عرفات كان على خطا عندما قبل بصفة كامب ديفيد بسرعة، ويقال إن كامب ديفيد كان موعوباً بل سحرى من كليكوتون تكون قضية القدس في المحور وتاجيل كل البسالى... فهل هذا صحيح؟

إن خطا أبويعاز منذ اتفاقيات أوسلو، وبماذا سمع، فانتقلت التي يصل إليها اليوم، هي نتيجة وليست سبب، ما حدث في كامب ديفيد ليس سبباً سراً، بل لم يذهب، بمسألة الإنسان أن يستعنت كل كليكوتون أراد في هذه السنة أن يهتم ولايته بمل القضية الفلسطينية لخدمة انتخاب نائبه إلى جور في الانتخابات الحالية، وإن أبويعاز استجاب ولعب أملاً، في أن يضعه أكثر في إسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى، ومنه كانت احتمادات، لكنه لم يكن ممكناً حتى إن لو لم تحدث ما كانت قد توصلت إلى مستقبلاً، لكن المفاوضات استنزفت بعد أن توقفت لأقل من أسبوع، على الرغم من كل التطورات.

المفاوضات استنزفت بشكل روئيني وهي لم تضم مسؤولين كبيراً في الجانبين فماذا يبدو؟

للمفاوضات كما يذاع الآن، ثور حول تنفيذ الاتفاقات السابقة ولم تنفذ، وأن الجانبين يريدان الآن تنفيذها، وهذا الأمر في حد ذاته استمرار، لأن المفاوضات جزء من الاتفاقية النهائية، إن الاستمرار في تنفيذ الخطوات السابقة هو تفالول في الخطوات اللاحقة، وهي مسألة يعضها بالرغم من أن المفاوضات متوقفة على مل شخص، وسببها بعد فخرية للمواضيع الأخرى ماذا يحدث لكن كل من تركز على القدس من أجل إبقاء ما يحصل حول المواضيع الأخرى؟ أم أنه التفت نفعاً مع هذه القضايا الملصقة من وكيفية يتم الاتفاق على القدس لأن هناك اختلافاتاً جديراً، ويبدو لي من كل ذلك أن ليس هناك من مشكلة غير القدس، وهذا غير صحيح لأننا نعرف أن هناك خلافات قوية حول موضوع اللاجئين، لكن لماذا السكوت عنها والتركيز على القدس فقط؟

يقال إن عرفات وكليكوتون في سياق محسوب،

74% من الفلسطينيين غير

راضين عن الوضع القائم

الأول حول إعلان دولة فلسطين والثاني حول

نقل سفارتها إلى القدس؟

بالنسبة لإعلان الدولة هو شعار طرح ويعمل أهمية لأسياد تكتيكية وليس لأسياد مبدئية، لأن إعلان الدولة على الأرض لا يلغى استمرارية المفاوضات وإنما لا يلغى الصلة مع إسرائيل، فالقائمة على سبيل المثال مرتبط بإسرائيل، الاستمرار والتصميم، إلخ، وإذا لم تكن هناك مفاوضات سياسية لابد أن تكون هناك مفاوضات حيادية، معضبة حول القضية مشروقة في هذه الحالة هناك حوالي 140 ألف موظف أممي وإداري في داخل الأراضي المحتلة وكيف يمكن أن تقام دولة من أن يكون هناك تناقض الوصول إلى حلول، ولذلك فإن تطبيق الدولة مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع إسرائيل أو حرب مع إسرائيل، يعني حرب تحرير، لكن مؤازرة القوى المشروقة في هذه الحالة وهي معلومة لدى القاصي والداني وأدى الكثير والصغير.

على يد المفاوضات؟

عندما انتهت المحادثات.

على يد الخطأ

من زمان، من داخل السبعينيات كتبت عضوا في لجنة التوجيه الوطني في بلدية نابلس ومواجهتنا في التوجيه الوطني في داخل الأراضي المحتلة سببت استعانة، وإن لم تكن هناك خلافات جديرة تدعو إلى ذلك، وعلى اعتبار أنه تلح خلافات في الجور الديمقراطي وذاها الذي يحدث منذ تلك، إنما العمل استمررتنا جديراً عندهم الخلافات لمصلحة ولحقة العمل لكن بدأت الاضطع عندما استنفدت مسؤلية واحدة من خلال رئاسة البلدية وعضوية لجنة التوجيه، قيام الأيوبيات في قضية العمل السياسي، فكان هناك صلا عن شعبي، وعمل سياسي المسؤولون عن العمل السياسي لا علاقة له المسؤولون عن العمل السياسي، وكما ديس إرادي في طبيعة الانفصال الوطني، وكان يتضح لي أن أمورا ما كثر بشكل مرئي، هذا إضافة إلى الخلافات اليهودية التي بقيت تتناول إلى أن أصبح هناك خلخا: الخط الشعبي والخط الوطني حول الفوات، وخضرة قيام الفراتية، ضد الإدارة الباباوية من انتقائية ورديّة... إلخ.

من كان من راسها؟

الذي هو على رأسها الآن، التي على رأسه الأشياء.

كم مرة التقيت بعرفات؟

مرات كثيرة.

وأخر مرة؟

لا أكثر ربما في دمشق.

ماذا قال لك وماذا قلت له؟

أبداً، أنا نتحدث حول قضايا مطروحة، ونحن لا نخرج دائماً معه نتيجة، هو بخفيته طرزة، ومن الصعب أن تصل إلى رأي نهائي.

عنت الفاتح في جنوب لبنان، وبسلك لماذا لا تلحق المقاومة الفلسطينية خاصة حماس والجهاد الإسلامي نفس العمل في فلسطين المحتلة؟

للموضوع هو موضوع مقاومة الاحتلال وبالتالى التمسك بالحقوق الوطنية التي يكون عليها الإنسان، والجماعات أيضاً كانت، فمعها تتمسك بحق بقايم العبدان، فنت نضار الأسلوب حسب المعايير، لبنان أعطى مجالا ومؤشرا المعايير، وبماذا طبيعة الظروف، كانت أعمال الساعد الأول للحق المقاومة ما أزارت، فبالقائ كان حصة حتمية، عندما حصلت مقاومة باستمرار، في البداية كان هناك العمل الفدائي، فكانوا يحررون غزة ليلا ليوم، العدو ويحتلها نهاراً.

البعد الاجتماعي في محور اهتمام محمد أبو اليزيد رئيس التأمين الأهلية، في غمرة الاحتفالات بالعيد المنوي تكريم المتفوقين من أبناء العاملين لتخريج أجيال قادرة على مواصلة مسيرة العطاء والتنمية أكبر حركة ترقيات في تاريخ الشركة بهدف إيجاد قيادات شابة من الصفين الثاني والثالث



محمد أبو اليزيد

الاتساع وإزِيل كل الحواجز... ولقد ظهر ذلك جلياً خلال الاحتفالات الرائعة التي نظمها الشركة لعقد اللقاء الدوري بين رئيس الشركة والعاملين بها... وهذا ليس بجديد أو مستحدث على محور عمل رئيس شركة التأمين الأهلية السيد محمد أبو اليزيد صيد الله الذي حرص منذ تولى قيادتها أن يلتقي دائماً بالعاملين بكافة الإدارات وبكافة المناطق وفي كافة المحافظات ليكون هناك خط مستمر لدعم وتطوير الأداء واستمرار التعرف على كافة مشاكلهم وحلها حتى يعمق لديهم روح الألفة والانتماء للشركة وقيادتها مما ينعكس بصورة إيجابية على نتائج الشركة المحققة.

في إطار الاحتفالات المستمرة لشركة التأمين الأهلية والتي بدأت يوم ٢٩ مايو ٢٠٠٠ بمناسبة العيد المنوي للشركة... تستمر اللقاءات مع السيد محمد أبو اليزيد صيد الله رئيس التأمين الأهلية مع العاملين بالمناطق المختلفة للشركة على مستوى الجمهورية وذلك حتى يوم الاحتفالية الكبرى في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠م، حيث يحرص محمد أبو اليزيد على أن يعقد هذه اللقاءات بقرب مفتوح وصقل واع ومدرِك لأهمية التواصل بين القائد والعاملين معاً والمعاونين له وحرصاً على اذابة كل الشغرات التي قد تنشأ وحل كافة المشاكل وحث روح الود والألفة بين الجميع، كما حرص أيضاً على أن يعمق روح

وأكد رئيس الشركة حرصه الكامل على حقوق وأمن وأمان العاملين واعطاهم حقوقهم كاملة غير منقوصة على كافة الجوانب ولكن المهم أن تكون النتائج ايجابية والأرقام هي الفصيل في النهاية مؤكداً على تدعيم مكانة العاملين من خلال التدريب المستمر والتواصل لأن تحديث مكانة العنصر البشري واكتسابهم المهارات باستمرار ضرورة.

ولنبداً بسرد النجالات التأمين الأهلية في إطار البعد الاجتماعي الذي أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام محمد أبو اليزيد رئيس التأمين الأهلية.

«قامت الشركة بتكريم للمتفوقين من أبناء العاملين في كافة الشهادات العامة ووسائل الكليات والمعاهد وذلك كتقليد ابتعته الشركة منذ فترة طويلة بمنحهم

كما حرص محمد أبو اليزيد على تطبيق محور محددة ومهمة في إطار استراتيجيته التي بدأها منذ توليه المسؤولية والتي وضوح ملامحها من خلال حوارنا السابق معه عن الوزارة التوظيفية الطموحة للشركة للعام الثاني الحاصل والتي تهدف موازنة تعسدي بكل القياسيس... وأنه من بين هذه المحاور لاهتمه

بصورة كبيرة بمسألة «البعد الاجتماعي، والمعنصر البشري ولأهمية التركيز على هذا البعد نظراً لتأثيره على مستوى الأداء وفعاليتها من الشركة بعمق الدور الذي يمارسه العنصر البشري ومدى فاعلية إسهاماته في دفع مسيرة الشركة نحو تحقيق مبدلات الأدم المنشودة.

الدعم والشورى من وزارة الاقتصاد وهيئة الرقابة على التأمين من أجل دور أكثر ايجابية للشركة

درع تقدير من النقابة العامة للبنوك والتأمين لرئيس الأهلية لجهوده في دعم العمل والعاملين

شهادت تفوق وجوائز مالية

«كما قام محمد أبو اليزيد رئيس مجلس إدارة الشركة بإصمداً أكبر حركة ترقيات في تاريخ الشركة شملت اعداداً كبيرة على اختلاف المستويات الوظيفية بدءاً من شغل الموظفين الفنيية وحتى المستويات من وظائف الخدمة المعونة وذلك لأول مرة وأكد أبو اليزيد بأن حصول الموظفين على الترقية اعاد لتسمهم في انتماءه وزيادة عطائهم ليس للشركة فقط بل لبلده أيضاً ولأحسانه بالرضا والقناعة وحرصاً أيضاً على أن يدعم كوادر الشركة ببلورات تدريبية في الدخل والخروج كي يخلق جيلاً من الشباب يتولى لاراكز الفنيية في الصفوف الثانية والثالثة.

وحول مستوى الخدمات الترقية والاجتماعية حرص محمد أبو اليزيد أن يستشع معيضي تقاية العاملين بالشركة بمبادرة جديدة حيث تم تطويره وتجهيده وكلفت هناك حزمة للتقاية العامة للبنوك والتأمين أن تعبر عن امتنانه وشكرها لجهود رئيس التأمين الأهلية على كافة الجالات فقام السيد فلووق شحاتة رئيس التقاية العامة للبنوك والتأمين بإهداء درع التقاية

في بداية لقاء وهواري مع الأستاذ محمد أبو اليزيد صيد الله رئيس شركة التأمين الأهلية قال: «إن احتفالات الشركة بعيدها المنوي ينشئ أن ينعكس على أداء الشركة وعلى العاملين وعلى المجتمع أيضاً. لقد عقدت لقاءات في صورة احتفال يشهده عدد كبير من العاملين ممن يحملون معى مسؤولية العمل بالشركة في منطقة القاهرة والأسيوطية لإشراكوا في الاحتفالية ويطمئنا على نتائج عمل الشركة ومهمتهم وديورهم في الفترة القادمة. فقد ركز السيد محمد أبو اليزيد في كلمته على حفز روح العمل وتنشيط الهمم مؤكداً على إيمانه الكمال بولائهم للشركة وحرصهم على زيادة الإنتاج. وأكد لهم أيضاً على أن الشركة في نمو وتقدم ولكن سوق التأمين في حاجة دائمة إلى مزيد من الجهد لتجربة التقلعية خاصة بعد بيع شركتي التأمين بالمناطق الحرة ودخولها للعمل بالسوق المصري ولذا نحتاج إلى مضاعفة الجهد مؤكداً أن نجاح الشركة أن يتجلى برؤسها فقط بل يتشاعل الجميع وديورهم أساسى لتكامل الأهلية، أهد عائلة السوق ووضع محمد أبو اليزيد خلال كلمته الخطوط الرئيسية التي تسهم في تدعيم علاقات الشركة مع عملائها.



بسمام بصحة

سجن الرحلة وهناك أصريت عن الطعام مدة 15 يوماً، لكن تصاعد الإضراب اضطر المحتل إلى الإقراج عني، رعدت لتصل مستشفى، وبعد 6 أشهر حارباً اغتيتي أنا ورئيس بنديتي الآخرين، عدت إلى البنية أراسل ممل.

هل كانوا يودون تطبيق أم قتلها؟
أنا مت فعلاً، مت مرتين عندما وصلت إلى المستشفى كاتت شرايبي، قد نطقت بيهيكي لقطع، ولم يعد هناك دم، بعض الأطباء، نصح بشركي «يلاش بتعذب» لكن غيهرهم وبضمو، وأخيراً عثروا على شريان في رأسي واستقلوا الضخ، وفي اليوم الثالث أصبت في رجلي بـ مغرغياً، فطعموا وعلى الفور ترفل القلب، وفطرت على أوجه كل علامات الموت، وعندما جاء الأطباء لنزع الأوعية القوية اعزل قلب مومي الموتور.

هل استقبلت الولايات المتحدة سفارتها إلى القدس الغربية؟

هناك تشريع من كنيست لكه محمد لأسباب أمنية. **وإلى متى سيستمر الصراع العربي الإسرائيلي؟**

مماثلت هناك حقوق ضائعة، ولا يمكن أن يضيع حق وراءه مطالب، ومماثلت أنا أس طلابي ومن يماثلهم ومماثلت هناك حول سنس.

العمل: قلت هذا ليس يدي، هذا فعل ورد فعل، وقال: أرايت كم نحن ديمقراطيون؟ فلهجة: لا يمكن الجمع بين احتلال وديمقراطية، وانفخ الاجتماعي، وبعد ساعة ينع الرابيع أن بسمام للشبكة يشجع قتل الأطفال الإسرائيليين، وأن الكتيبت دعي لبحث المفسر، والكلام في إيمان الشبكة، والغريب أنه كان هناك من يدعو لنفسه بأن رجل السلام الأول، ومن قيادة حركة السلام الآن، فوقف وقال: خابرت بسمام الشبكة وأكد هذا الكلام، إنه كتاب ويحيى صلاتي وهو الذي ذهب إلى وزير الدفاع وعلى إيمانه، ويومها تظاهرت البلديات والجالس والعرف التجارية وهددت بالإضراب، العلم في الأراضي المحتلة في حالة إهملي ونفذي تهديمهم عندما اعتقلت ونقلت إلى

ويتحدث الشبكة عن معاركه مع الإسرائيليين يوم كان رئيساً لبلدية نابلس، وكيف كان يخرج نادماً من عند الحاكم العسكري أو وزير الدفاع لإيديم لأعضاء المجلس البلدي، تقريراً بكل ما قيل له. ويتذكر التهديدات التي تعرض لها ليلولة، إنني است الفاضل ومن تظاهري مع الناس الذين اعتديت عليهم، لأنهم تودون بناء مستوطنة غير شرعية، والمظاهرة التي تمنا بها كانت حاسمة، ولا هدف فيها، وهي مظاهرة غير قانونية وعلمكم مع غير القانوني، ألا وهو الاستيطان، ثم قال له: أركب إلى جاني ويومها كان يبين مجتمعا مع السادات في حين، فقلت له: العتوان غلط، والناس استخديني لتعبير مشون بلديتهم وليس للمفاوضات، فثار على الفور وقال: انتهت القابلة، وعدت فوراً إلى نابلس وبعثت إلى اجتماع المجلس البلدي وأعدت كراساً نضراء على كل الناس.

ملي نكاد فليستمان تهديمه؟
بعد شهرين، أصدرنا قراراً بإبرامه في أواخر 1979 ونفدوا ويومها لوجتمعت إلى مسئول في وزارة الشؤون الاجتماعية، وسألني ما رأيك في عملية الضاحي، يوم معركة دال مغربي، وقتل الأطفال الإسرائيليين، قلت: إن مجرعة دال لم تلعب لقتل الأطفال، بل لتحصير الأراضي، انتم لثقتكم الدار طيم، فقلت: هل تريد هذا



• رئيس التأمين الأهلية وصالح إحدى التوقيعات في حفل التكريم الذي أقيم بالشرطة



• في تقارب رئيس التأمين الأهلية بالعلمين في إطار امتحانات هيد للزوي

شهر البنقوت. مشيراً إلى أن وحدة سوق التأمين وتواجده بالشكل الإيجابي حالياً يرجع بصورة أساسية إلى الدعم والشعرة والانسادة التي توفرتها وزارة الاقتصاد وممالي الدكتور يوسف بطرس غالي وهيئة الرقابة على التأمين برئاسة الاستلا بحري، سليم كلفة الشراكات من أجل دور أكثر إيجابية لنشاط التأمين بالسوق المصرية والتأمين الأهلية تشهد بهذا الدور من وزارة الاقتصاد والهيئة ولأنه حريص شركة التأمين الأهلية بقيادةها على بذل قصارى جهدهم لزياد من النمو والتقدم والأزدهار في سوق التأمين.

رئيس التأمين الأهلية، تقديراً لجهوده في دعم العمل والعاملين وأكد محمد أبو اليزيد أنه قد انعكس مردود اعتماد قيادة الشركة بالعلمين على قيادة معدلات الانباء، كما توضحه مؤشرات الأداء في ١٢٠٠/١٢٠٠ ووجب هذا أن نشهد إلى أن التأمين الأهلية مثلما اهتمت بتزويد البيت من الداخل وبثالثة الرضا والانتماء في نفوس العاملين فيها.. فلها حرمات على غنى أن يكون لها علاقات وطيدة تجمعها مع كافة رؤساء ومسؤولي شركات التأمين بالسوق المصري. وهذا كما يشير أبو اليزيد يسهم في دعم السوق وتحمي على لتلكسة

بسبب الصراع على أسهم الخصخصة المصرية

اشتعال حرب التقارير بين المؤسسات الدولية

تقارير المؤسسات الدولية عن أداء الاقتصاد المصري ما زالت تثير عاصفة من الجدل في الأوساط الاقتصادية، فإذا أصدرت إحدى المؤسسات تقريراً بخفض مؤشرات أداء الاقتصاد ودرجة تقييمه يتم اتهامها بالمغالاة وعدم المصداقية، وإذا أصدرت مؤسسة أخرى تقييماً لصالح الأوضاع المصرفية والميزانية وأداء البورصة يتم التهليل لها وفي نفس الوقت اتهمها جهات أخرى في نفس المجال بأن لها مصالح في السوق المصرية.

■ تحقيق أحمد صابر دين

أيًا كانت الأوضاع فإن هناك مؤسسات شهيرة تثير تقاريرها بشكل مباشر على الاستثمارات الأجنبية الوافدة وعلى حجم التداول في بورصة الأوراق المالية وهو ما حدث بالفعل خلال الشهرين الماضيين حينما أصدرت مؤسستا ستاندر أند بورز الدولية ومركلاي هوسون بنك واتسن الأمريكية تقريرين خفضت فيهما من درجة نمو الاقتصاد المصري.

ومن أبرز المؤسسات أيضاً وكالة إيبكا الأوروبية ومودين الأمريكية ومؤسسة التمويل الدولية.

تضارب التقارير أثار الهمس والهمز عن وجود مصالح متضاربة لتلك المؤسسات في مزارع بعضها نشاطات ترويجية وضمان الاكتتاب في الأوراق المالية مثل ميريل لينش التي تناهض للفوز بصيغة التخصيص خلال الفترة المقبلة.

ولذلك كوديت كونسولتيوم من مورجان ستانلي والمجموعة المالية هيريس والتجاري الدولي للاستثمار للفوز بالصيغة على منافسيها بنك أي بي إن أمرو الهولندي وتشيس بنك وتشيس منهاتن الذي يخل في تحالف مشترك مع البنك التجاري الدولي.

ويبدو أن صفقة البترول كانت وراء إصدار مؤسسة ميريل لينش لتقريرها الأخير الذي أشاد بأداء الاقتصاد المصري والسياسات التصحيحية التي اتخذتها الحكومة لإعادة تصحيح مسار الاقتصاد المصري وذلك بعد 3 أيام فقط من تقرير ستاندر أند بورز والذي جاء مخيباً للآمال حيث اتفقت التقرير عدداً من السياسات الاقتصادية المصرية في مقدمتها عجز الموازنة الذي ارتفع إلى 4/4 وعدم المرونة في السياسة النقدية إضافة إلى بطء الخصخصة كما أنها خفضت تصنيفها لتوقعات الأداء الاقتصادي من مستقر إلى سالب وإن حافظت على درجة تقييمها الوضع الاقتصادي المصري الحالي وهي BBB وتوقع

اشتد 70٪ من إنش سي للأوراق المالية مقابل 4,79 مليون جنيه في سبتمبر 1999 كما يمتلك بنك أي بي إن أمرو الهولندي حصصاً في شركة لنا المصري الأمريكي تبلغ 59٪ من رأسمال الشركة مقابل 7,4 مليون جنيه منذ مايو 1999 كما يمتلك البنك 28,4٪ من رأسمال لنا مصر - الأمريكي لإدارة المحافظ مقابل 1,8 مليون جنيه منذ سبتمبر 1999. كما نظمت للتمويل للأوراق المالية في شراكة مع التجاري الدولي للاستثمار لتكوين مجموعة مالية برأسمال 300 مليون جنيه وذلك منذ يناير 1999.

رحل أبرز المؤسسات الدولية والتي تكتسب تقاريرها أهمية بالغة بشير د. حمدي عبد العظيم عميد أكاديمية السادات للعلوم الإدارية إلى أنها مؤسسة التمويل الدولية ووكالة التنمية الدولية وميريل لينش ومختصة أند بورز ووكالة إيبكا الأوروبية وكلها متخصصة بمهمتين إعداد تقارير عن الأداء الاقتصادي ليس فقط عن أسواق المال وإنما عن الاقتصاد الكلي بدرجة التفتيش له وبتعديل النمو لحمل القدر والفضل القومي وصحج الموازنة والميزانية الخارجية والدين العام الداخلي وعجز الميزان التجاري والبورصة من حيث كمية وقيمة التداول الذي يتم بها والمؤثرات الخاصة بالأسعار وتوزيعات الأرباح ورأس المال المتداول مقابل الناتج المحلي في الدولة وذلك لمعرفة كفاءة الاقتصاد وإقبال الاستثمار الأجنبي سواء كان مباشراً أم غير مباشر بجول الاختلاف بين التقارير الدولية يرى د. حمدي عبد العظيم أن ذلك أمر وارد بسبب تغير أسعار الأوراق المالية بين يوم وآخر وحركة الاستثمار الأجنبية وطبيعة البيات السوق خاصة إذا انحلت الفترة الزمنية التي يغطيها كل تقرير ولكن ليس معنى ذلك أن الاقتصاد المصري قوى ولكنه متذبذب لأن ميريل لينش لو أصدرت تقريرها على نفس الفترة التي غطاها تقرير ستاندر أند بورز ما كان هناك اختلاف كما أن أحداً لا يمكنه إبداءه في أن هناك

إستاندر د أند بورز إلى إنها قد تخفض هذا التقييم مجدداً خلال الفترة القادمة إذا لم يتم تعزيز لخصائص صحن الموازنة والإسراع بخطى الخصخصة وزيادة شفافية ومرونة السياسة النقدية وهذا التناقض بين التقريرين أرجحه د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى أن تقرير ميريل لينش يغطي فترة أحدث من تقرير إستاندر أند بورز والذي أعد في ضوء زيارة تمت في فبراير وما رس من العام الجاري أما ميريل لينش فهي مؤسسة تستثمر أموالها في السوق وبالتالي تقوم بتسجيل معلومات حديثة حول السياسات الاقتصادية في مصر. وبسبب وجود مصالح لميريل لينش في مصر فقد توارت اتهامات لوزارة قطاع الأعمال المصرية بأنها مارست بعض الضغوط على المؤسسة كي تصدر تقريرها وهو ما نفيه د. مختار خطاب وزير قطاع الأعمال العام بشدة مؤكداً أنه لا يوجد لميريل لينش حالياً أي عقد مع الوزارة ولم يمارس عليهم أي ضغط وإليس لدينا أساساً أدوات كي نمارس بها ضغطاً على أحد كما أن تقرير ميريل لينش الأخير أظهر جوانب إيجابية في الاقتصاد المصري لم تترك إستاندر أند بورز وجوهاً كما أنها ذكرت أن أمامنا 3 سنوات يمكننا خلالها تصحيح أداء الاقتصاد المصري للمحافظة على تقييمها لنا وبالنسبة لاستثمارات المؤسسات الدولية في مصر نجد أنها تتركز في بعض البنوك والمؤسسات المالية مثل البنك التجاري الدولي. وامتلك هيئة التمويل الدولية حصصاً من أسهمه كما أنها

د. عبد العظيم: التقلبات السريعة

في السوق وراء تضارب التقارير



■ التقارير الدولية لها انعكاس مباشر على أداء البورصة

نفسه والمستثمرون الأجانب فإذا ليل إنهم يشتركون بخلف وشترى وعلمنا يقال إنهم يخرجون ببيعهم مما يلحق به خسائر كبيرة.

ويضيف أن هناك مشكلة أخرى تسببها التقارير الأجنبية حيث إنها غير متاحة إلا لفترة محدودة كما أن ترجمة وتفسير بعض المفاهيم بها أحياناً ما تشوبه الغفلة وهو الأمر الذي يستغل المضاربون، لكن إشارات الغفل لا تتوقف من قبل المؤسسات الدولية للبورصة المصرية وأخيراً إعلان مؤسسة مورجان ستانلي عن عزيمتها إدراج بعض الأسهم المصرية في مؤشرها الاستثماري وحدثت نهاية يوم 31 مايو القادم لذلك كما أن البورصة الأمريكية للتكنولوجيا تأسسها وجهت الدعوة إلى البورصة المصرية في إطار أسواق الشرق الأوسط للتحول في مفاوضات لربط تلك الأسواق بها على غرار فسادك اليابان وتاسداك أوروبا ورغم ترجيحه تلك الخطوات يؤكد د. عصام خليفة مدير عام شركة الأهلي لإدارة الاستثمار أن الاستثمارات الأجنبية لن تتدفق فوراً على البورصة المصرية خاصة في الأجل القصير وذلك لوجود عدة مشاكل وهبوط وتدخل حكومي لحظي وإيجاد سبل جديدة لتسعى مزيد من السيولة حيث أثبتت المفطرة التي حدثت في مؤشر العام لسوق المال يوم 17 أغسطس الجاري مدى تأثير السيولة الساخنة على حركة الأسعار بالبورصة ويؤكد أن مواجهة مشاكل الاقتصاد المصري ستساعد على إتمام تلك الاتفاقيات وأيضاً الحصول على النتيجة المرجوة منها. ■

في الأسواق المختلفة ولكنها تؤثر على الاقتصاد المصري بما لها من ثقل ومصدقية عالية خاصة عندما نتحدث عن سلبيات في الاقتصاد المصري أو مشكلة سيولة يمر بها أو أزمة في سعر الصرف أو ركود. وهناك إبعاد أخرى سياسية واجتماعية كما أن تلك التقارير تعتمد على مؤشرات رقمية ومؤشرات وصفية ونقطة الخلاف كما يرى د. أحمد سعيد هي هل تلك المؤسسات لديها معلومات عن الاقتصاد المصري غير متاحة للمتعاملين به من المصريين فطيقاً للأرقام المنشورة لا توجد لدينا أزمة سيولة أو سعر صرف أو مشكلة والأشاعات عن هروب رؤوس أموال تملأ السوق ومن المؤكد أن هناك اختلافاً بين واقع الأداء الاقتصادي والأرقام المعلنة وقد تكون لهذه التقارير أغراض أخرى نحن لم نعرفها بعد والمستثمر الأجنبي لن يخسر كثيراً حيث إنه يخرج من السوق بشكل صحيح وحتى لو خسر في السوق المصرية فلن استثماراته في الأسواق الأخرى تفوق خسائره أما المستثمر المصري فقد ربط

د. خليفة: على الحكومة ضخ المزيد من

السيولة لرفع مؤشرات البورصة

خسائره كبيرة لحقت بصناديق الاستثمار وخسائره المضاربين في البورصة وأن هناك تراجعاً في استيعاب شهادات الإدراج الدولية للأسهم المصرية وأيضاً تراجعاً أكبر في كمياتها

ويؤكد د. حمدي عبد العظيم أن الحقيقة الكاملة هي أن الأداء الاقتصادي أقل من المطلوب والاقتصاد المصري يمر بمرحلة كساد والبورصة انعكاس لهذه الأوضاع وهناك صعوبات وتعثر في سداد القروض للجهاز المصرفي والمشاهد عملياً في الاقتصاد يوضح أن الاتجاه الحالي أسوأ من الأداء في شهرين مايو ويونيو الماضيين ولابد أن تتدخل الحكومة لأن الأزمة تتفاقم والأثار السلبية تزداد يوماً بعد يوم، وعلى البنك المركزي وبنية سوق المال ووزارة المالية وضع ضوابط حول استخدام القروض لتمويل شراء الأوراق المالية وأيضاً تبني العام التخلي لآلة يؤثر على السيولة المتاحة في البنوك ولابد أن يبدأ البنك المركزي في تطبيق سياسات السوق المفتوحة لإعطاء الاقتصاد المصري وما يرغب الطب على الأوراق المالية لدى البنك مما يتيح لها إجراء موزة عكسية للوردة التماشية الحالية وكذلك مطلوب تخفيض سعر الفائدة لتسهيل الاستثمارات وهذه أدوات مطلوبة بشدة الآن وليس فقط سداد وزارة المالية للعثمات الحكومية كما أعلن والتي بلغت 8 مليارات جنيه. ويتفق د. أحمد سعد رئيس مجلس إدارة شركة الجندر للسهمرة في الأوراق المالية أن يكون هدف المؤسسات الدولية التأثير على السوق المصرية لأن تلك المؤسسات تصدر تقاريرها بهدف توجيه استثماراتها

الضغوط أمريكية والتفويض 2001

البنوك السويسرية تطارد الفارين من الضرائب

لم تعد سويسرا هي الملاذ الآمن للأموال الهاربة أو المهربة فهذه الدولة التي تحوى خزان كبرى مصارفها ما يربو على 1600 مليار فرنك تراجع حالياً وتحت إلحاح وضغوط شديدة نظم سرية الحسابات المصرفية وتضع تصورات ببيلة تخفف من السرية ولو بشكل تدريجي وسط جدل كبير وتناقض واضح بين الميكن الذي يرى ضرورة الاستجابة لضرورات الواقع التي تعززها ضغوط أمريكية وأوروبية وبين اليسار الذي يرفض بشكل قاطع تقديم أية تنازلات في هذه القضية. وأيا كانت المواقف على الساحة السويسرية، فإن التخفف من نظم سرية الحسابات قد بدأ فعلاً.

■ جنيف: جميل عطية إبراهيم

ففي خطوة غير مسبوقة خرج خطاب من البنوك السويسرية إلى العملاء يتضمن عدة أسئلة منها: هل أنت أمريكي؟ فإذا كانت الإجابة بنعم، خضع العميل الأمريكي على الفور لإجراءات مفصلة وطويلة لا يخضع لها بقية عملاء البنك من الجنسيات الأخرى، وفي حالة التخلف عن تقديم هذه البيانات بنهاية هذا العام، يقع العميل الأمريكي تحت طائلة غرامة مالية تبلغ 31% من نسبة استثماراته في أوراق مالية أمريكية لصالح محصلة الضرائب في الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة. كما يتضمن الخطاب اعتذاراً للعملاء عن اتخاذ هذه الخطوة، ويشرح الأسباب التي أدت إليها، فقد جاءت استجابة لضغوط أمريكية على البنوك السويسرية، وبعد مفاوضات شاقة. وهذه الخطوة غير المسبوقة المصاحبة من البنوك السويسرية التي تقص سرية الحسابات ولا تسمال عن جنسية العملاء، جاءت بعد ضغوط شديدة مارسها الإدارة الأمريكية على البنوك السويسرية لأكثر من عامين في مفاوضات شاقة استخدمت فيها

الإدارة الأمريكية سياسة العصا والجزرة. وطلبت البنوك السويسرية «300 بنك» من عملائها إخطار البنك كتابة بالرد على الأسئلة المطلوبة، وإعتبار الأمر في غاية الأهمية، فبعد مفاوضات معقدة شائكة استمرت عامين ونصف العام خضعت المصارف السويسرية أخيراً للضغوط الأمريكية وقررت العمل لصالح السلطات الضريبية في الولايات المتحدة وتطبيق العقوبة المالية لصالح السلطات الأمريكية على من يتخلف عن تزويد مصلحة الضرائب الأمريكية بمحقيقة استثماراته في سويسرا. وقد جاءت هذه الاستجابة من البنوك السويسرية في وقت تتزايد فيه الحملة العالمية المعادية لسرية البنوك لأسباب مختلفة، سواء من المنظمات الدولية أم من الشركات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي أو مجلس التعاون والأمن الأوروبي على الرغم من تعدد الأهداف وتوقعها وفقاً لكل جهة. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد نجحت في فرض قواعدها الداخلية الخاصة بتحصين الضرائب على البنوك السويسرية، فوفقاً للقانون الأمريكي تفرض الضرائب وتحصل من المواطنين الأمريكيين بغض النظر عن محل إقامتهم في الولايات المتحدة أو خارجها، كما يخضع للمضارب كل من يحمل الكارت الأخضر أو من يقيم في الولايات المتحدة من الأجانب أكثر من 186 يوماً في العام. وكانت الولايات المتحدة قد وضعت قواعد جديدة في أكتوبر 1997 تتعلق بخروج رأس المال الأمريكي وتحصيل الضرائب مع بداية عام 2001 وفقاً للقوانين الأمريكية التي سبقت الإشارة إليها.

والخطوة التي اتخذتها البنوك السويسرية لصالح الولايات المتحدة تعنى في الأساس أن البنوك السويسرية لن توفر بداية من العام القادم أية فرصة للتهرب من الضرائب أمام أي مواطن أمريكي، كما أنها سوف تحد من خروج رأس المال الأمريكي إلى الخارج بسبب عدم جديده عوائده بعد تطبيق هذه القواعد الجديدة، فالأموال المهربة من الولايات المتحدة لن يتسنى إيداعها في البنوك السويسرية أو في شراء أوراق أمريكية كما يحدث الآن دين التهرب الضريبي المالية قدرها 31% في حالة التهرب من سداد الضرائب في الولايات المتحدة، فكل عمل يخضع للضرائب في الولايات المتحدة بأي شكل عليه أن يتقدم ببيانات وإفiche من وضعت الضريبة في الولايات المتحدة إلى البنك السويسري، يبدأ من أول يناير 2000 ليقوم البنك بمقارنتها مع استثماراته العميل الحقيقية في البنك، فإذا تبين أن العميل قد أخفى شيئاً من استثماراته في البنك عن السلطات الأمريكية يحصل منه البنك فوراً نسبة 31% من هذه الاستثمارات لصالح محصلة الضرائب الأمريكية. وقد استعملت البنوك السويسرية للمطالب الأمريكية وفيلت التعاون معها تحت ضغوط شديدة من جانب الإدارة الأمريكية، وكذلك بسبب إغراء العمل في الأوراق الأمريكية التي توفر أرباحاً للبنوك السويسرية من جانب آخر. وهذه التسوية كمحاولة من البنوك السويسرية للحفاظ على سرية المصارف على الأقل من الناحية الشكلية، فالبنوك السويسرية وفقاً لهذه التسوية لن تكشف أسماء العملاء، لكن سوف تحصل منهم هذه المبالغ الباهظة لصالح السلطات الأمريكية ومن حق هذه الأخيرة الاستعانة بمفتشين أجانب للتأكد من التطبيق.

وفي هذا الصدد يقول خبير من رابطة البنوك السويسرية:

«سبب للنخاسة الشديدة بين البنوك حول بيع الأوراق المالية والوقت البنوك السويسرية على هذه التسوية، كما أنه لا يوجد إغراء وأرباح دون الترامات. ومن جانب آخر خفف أحد المتخصصين من آثار هذه التسوية قاتلاً:

«إن كل مواطن أمريكي لن يتقدم بالبيانات أمامه فرصة حتى آخر هذا العام للتخلص من الأوراق المالية التي يمتلكها وإعادة تشكيل حافظته المالية». وقدرت إحدى المجالات المتخصصة قيمة الأموال المهربة إلى سويسرا والمملوكة لأجانب بحوالي 600 مليار فرنك من إجمالي ودائع الأجانب في سويسرا وقدرها 1600 مليار فرنك.

وفي ظل كل هذه الضغوط عقدت رابطة البنوك السويسرية وهي تجمع يضم البنوك السويسرية مؤتمراً صحفياً أعلنت فيه تمسكها بسرية البنوك على الرغم من الضغوط الأمريكية وأكدت من جانب آخر على أن هذه السرية لن تستمد في توفير حماية للجرائم المنظمة أو غسل الأموال ■



■ البنوك السويسرية تتخلى عن سرية الحسابات

..وأوروبا تفتح النار على سرية الحسابات المصرفية

الضغوط الأميركية على البنوك السويسرية تقابلها ضغوط أوروبية مماثلة، لدفع المصارف السويسرية للتخلي عن سرية الحسابات النقدية. فهل تستسلم سويسرا أوروبا كما استسلمت أمريكا أم تحاول الحفاظ بشكل أو بآخر على الأوضاع الراهنة، خاصة أن السويسريين لم يتفقوا على شيء واحد سوى الحفاظ على سرية الحسابات المصرفية؟

■ **برن - نيل شرف الدين**

لكن في الوقت الذي حقلت فيه بنوك سويسرا أرباحاً طائلة من تنفيذ سياسة عدم طرح أية أسئلة عن مصادر الثروات التي تودع في بنوكها طوال عقود من الزمان فإن هذه السياسة تتعرض لانتقادات حادة الآن، وذاك ذلك على سمة الهاد بشكل سيء، مع نشر التعليقات الساخنة حول البنوك السويسرية وكانت تتحول تلك الممارسة إلى كابوس عام 1995 عندما تكلف أن هناك أموالاً لضحايا الحركة اليهودية أيام النازية في ألمانيا، مودعة في البنوك السويسرية، فالاتحاد الأوروبي قرر اعتماد نظام المعلوماتية المصرفية المشترك والمكشوف، بما يتعارض مع متطلبات العصر، وبمكافحة الفساد الضرائبي على نطاق واسع عابر للحدود، وقد بدأ ممارسة الضغوط الأخيرة ضغوطاً بالغة الشدة للتخلي عن سرية الحسابات التقليدية.

لكن سويسرا التي بدت في حالة لا تحسد عليها، حيث تجد نفسها مجبرة أكثر فأكثر على الخيارات ما بين السرية المصرفية والاتحاد الأوروبي، الذي بدأ يمارس عليها في الآونة الأخيرة ضغوطاً بالغة الشدة للتخلي عن سرية الحسابات.

والأزمة في حقيقتها كما يراها خبراء مصرفيون في جنيف، أن سويسرا متمسكة بسريتها المصرفية التي تعتبرها بمثابة قوس أقدس، وليست مستعدة للتخلي عنها مهما كان الثمن، لكن لا ينبغي أن يصل إلى درجة إغضب شقيقتها الخمس عشرة في الاتحاد الأوروبي.

على المستوى السياسي أعلن المجلس الفيدرالي أي الحكومة السويسرية، من أن البحث لا يزال جارياً بين الجانبين بهدف التوصل إلى حلول إيجابية ترضي الجميع ولا تزدري العلاقات القائمة بين سويسرا والاتحاد.

لكن خلال زيارته الأخيرة إلى باريس، كان وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبان، حازماً جداً في دفاعه عن السرية المصرفية حيث قال: إن السرية المصرفية بالنسبة إلى سويسرا هي بمثابة مبادئ فلسفية حول علاقات الدولة بالخير، مضيقاً أنها من الناحية المصنفة اقتصادية تشكل 11٪ من القيمة المضافة الصافية في سويسرا، مقابل 5٪ فقط في فرنسا و 5,6٪ في الولايات المتحدة.

ورغم ذلك التشدد الذي تعبر عنه تصريحات المجلس السويسريين، إلا أن المراقبين يرون أن سويسرا لا بد أن ترضخ في النهاية لطلب رفع سريتها المصرفية التي كانت مطلوبة ومباركة من الجميع في مبادئها، فلسفية حول علاقات الدولة بالخير، مضيقاً أنها من الناحية المصنفة اقتصادية تشكل 11٪ من القيمة المضافة الصافية في سويسرا، مقابل 5٪ فقط في فرنسا و 5,6٪ في الولايات المتحدة.

ورغم ذلك فإن إصرار الحكومة السويسرية على الاستمرار إلى أطول وقت ممكن في التفاوض مع الاتحاد الأوروبي، ومع غيره من الدول المسألة، لكن مع الاستمرار في تأكيد حصن نياتها الإيجابية التظمنية، وعلى سبيل المثال قيام الحكومة أخيراً بتوجيه تهديدات غير مباشرة إلى بعض المصارف السويسرية التي حاولت تعتقد في أنها قادرة على تجاهل رغبات الاتحاد الأوروبي والتي لا تزال مستمرة أيضاً في تجاوز التدابير الشرعية اللازمة خضبة حصول فضائح جديدة من طراز فضيحة الحسابات السرية العائدة للبيكتانز التجريبي الأسبق أباشا والتي كانت مودعة في مصرف كريدي سويس.

أما المفاجأة الكبرى فقد أتت من اليسار السويسري للممثل الذي أبدى تمسكاً باستمرار السرية المصرفية وأنه مع بعض التعديلات التي تضمن الحقوق الفردية لكن تصاعد في الوقت

نفسها على مكافحة الفساد، وفي الوقت نفسه تقريباً أعلن زعيم الخضر (البيشي) في البرلمان السويسري (بيرون ويدي بومان) عن تمسكه الشديد بنظام السرية المصرفية وعن دعوته إلى حل وسط يقضي برفع جزئي وبمشرط للسرية المصرفية المتعلقة بالتحولات المالية لغير المقيمين في سويسرا والمقيمين بتلازمة مالية أو غيرها. ويودعه نقل النائب الاشتراكي هانز رايمير إلى الحكومة تمنيات حزبه بتقديم تقرير حول السياسة المالية السويسرية المستقبلية بحلول هاشم الخاتبة الذي تملكه في مواجهة النظام الضرائبي الأوروبي الجديد.

وذلك لا بد من الجبين واليسار السويسريان متفقين فممس، بل متكاتفين صفاً واحداً للدفاع عن السرية المصرفية التي بدأت مهددة فجأة من خلال اتفاقية (بيرن) التي جرى التوقيع عليها خلال الجلسة الأخيرة للحكومة الأوروبية الاتحادية التي انعقدت في البرتغال أخيراً والتي نصت على إزالة السرية المصرفية ما بين البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وبعيداً عن المبادء الفلسفية للسرية المصرفية التي طرحها وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبان في باريس، طرح وزير المال السويسري كسبار فيلاجي في بروكسل حلاً عملياً سلطانه أنه بالإمكان مكافحة التلاعب الضريبي عن طريق فرض ضريبة خاصة على أصول الدوائج والتحويلات المالية العائدة لزيائين أجانب، مما يلغي المسحاة إلى نظام الرقابة المطوماتي المشترك الذي يريده الاتحاد الأوروبي ويرى المراقبون أن الشرح وزير المال السويسري ليس صرخة في را، بلجل اتجاه ثلاثة بلدان أوروبية للتصايف مع وتأييده في : النمسا ويطانيا ولوكسمبورج في وقت بدت فيه سويسرا إلى صف الحاد إلى خلاف الدول الأخرى الأوروبية خصوصاً بعد رحيل المستشار الألماني السابق ملوت كول الذي كان أهم حليف داعم لسويسرا في أوروبا والعالم، في التضيض تأساً من مؤلف المستشار الألماني الحالي جيرهارد شرويدر الذي لا يظن أساساً بق سويسرا في عضوية الاتحاد الأوروبي.

وببقى السؤال قائماً، هل يرضخ السويسريون أخيراً للتخلي عن سريتهم المصرفية التي تفرح منها غالباً بوائج الديكتاتورية والمافيا والموسوية وغسيل الأموال؟ ■

«بابل بوى» يقضى على بيل جيتس

الجيل الجديد من الفيروسات

يصيب برامج ميكروسوفت فقط

احترس فقد وصل «بابل بوى» لبعثان يقدمه من مولد جيل جديد من فيروسات الكمبيوتر والذي يحمي فوضى كبيرة بين أعداد أكبر من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة بشبكة واحدة، هو أشبه بفيروس الملبس في طريقة إصابته لنظم التشغيل لكنه أخطر منه في تدمير الشبكة بالكامل عند وصوله إلى جهاز واحد منها.

وقد وصل بالفعل «بابل بوى» أسهل الطرق وأقصرها «البريد الإلكتروني» إلى أجهزة شركة «نيويورك أسوشيتيس» المتخصصة في نظم تأمين أجهزة الكمبيوتر وتطبيقاتها، وقال المتحدث باسم الشركة إن ظهور هذا الفيروس يعد مولداً لجيل جديد من فيروسات الكمبيوتر، إذ أنه قس على الاعتقاد الذي كان سائداً لفترة طويلة بأنه لا يمكن لأي فيروس أن ينتقل إلى جهاز كمبيوتر عن طريق البريد الإلكتروني، ويصرح مدير فريق مكافحة فيروسات الكمبيوتر بنفس الشركة بأن الباحثين وجدوا أن التهديد الذي يمثله هذا الفيروس خطير إلى درجة استدعت إبلاغ مكتب المباحث الفيدرالية، حيث إنه لا يسبب تدميراً لأجهزة الكمبيوتر وإنما يعمل بشكل مشابه لفيروس ميلوسا الشهير ويقوم بإرسال نفسه إلى جميع العناوين الموجودة على قائمة البريد الإلكتروني.

الجدير بالذكر أن هذا الجيل الجديد من فيروسات الكمبيوتر لا يصيب إلا أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم عدداً من البرامج والتطبيقات التي تنتجها شركة ميكروسوفت مثل ويندوز 95 و 98 وبرامج البريد الإلكتروني، إلا أنه لم يتمكن من إصابة برامج ويندوز «إن تي» ونيتسكيب الخاصة بتشغيل الإنترنت.

فهل هو بالفعل جيل جديد من الفيروسات أم مؤامرة خفية من الشركات المصنعة على ميكروسوفت لتقضي على ما تبقى منها بعد سلسلة الهزات التي تعرضت لها الأيام الماضية؟ وإلى الآن لم تجد شركات إنتاج برامج مكافحة الفيروسات حلاً لمواجهة هذا الفيروس، لكن يمكن كساحته - حسب قول جرامام كولى - الخبير بشركة سولفوس لمكافحة الفيروسات عن طريق استخدام إصدارات جديدة من برامج مكافحة الفيروسات المعروفة.



بعد أن تضاعف حجم التجارة الإلكترونية في البلدان العربية

قاص إلكتروني في منطقة الخليج لضبط تعاملاتها

■ كتب - محمد عيسى

بعد أن ارتفع عدد المتسوقين العرب على شبكة الإنترنت ارتفاعاً ملحوظاً بلغ 9 أضعاف ما كانت عليه من قبل وانفقوا 95 مليون دولار لشراء المنتجات بواسطة الإنترنت في الفترة من إبريل 1998 وحتى إبريل 1999، كان لابد من رئيس لهذه التجارة الإلكترونية في المنطقة العربية حتى تتم الاستفادة منها وعدم الوقوع في شرك النصابين الإلكترونيين، هذا الرئيس تمثل في إطلاق برنامج التجار الإلكتروني أخيراً في منطقة الخليج، والذي يقدم مجموعة من أيا تتناسب واحتياجات العمل الجديدة في هذا العصر الجديد حيث يتيح متابعة وإدارة عمليات بيع وشراء البضائع بشركتك التجارية أو ملكك بواسطة الحاسب الآلي، كما يوفر جميع الخصائص التي تمكن المستخدم من اتهام جميع التعاملات مع الموردين والزبائن من إضافة إثنين مديريين وبيع بضائع العملاء وإصدار أذن بيع والبيع المباشر للمستهلكين ومتابعة بضائع الأمانات ومتابعة الدفع الفوري والأجل وحساب الالتزامات والحقوق.

أهم ما يميز التاجر الإلكتروني هو المرونة والفائدة وقلة التكاليف والفوائد الفورية على المستخدم، وتعدد الإمكانيات وسهولة الاستعمال فهو يسهل كل التعامل مع شركتك التجارية أياً كان نوع النشاط الذي تقوم به دون تقييدك بنظام خاص، فهو ليس مرتبطاً بنوع معين من البضائع بل يتيح إمكانية تحديد أصناف المنتجات وتعيين طرق مختلفة لتقسيمها.

وعلاوة على ذلك فالتاجر الإلكتروني يتميز بأمانته الشديدة في سرية البيانات وعدم كشفها أمام الآخرين فهو يعطي صلاحيات لكل مجموعة من المستخدمين بحيث يمكن حجب وإظهار البيانات وفقاً لصلاحيات وظائفهم وكذلك ميزة تعدد الإمكانيات فتجدها في الحكم الهائل من الخيارات، ومن التقارير التي تتميز بتنوعها ومرونتها التي تلبي في متابعة وتحليل المخزون فتتمكن إدارة لإدارة اتخاذ القرار أما بالنسبة لخصائص برنامج التاجر الإلكتروني فيمكن استخدامه باللغة العربية والإنجليزية، ويقدم باستخراج تقارير يمكنك من متابعة جميع أوجه سير العمل ومتابعة عمليات البيع والشراء والارتجاع ومتابعة التحصيل والسداد والمستحقات المالية، ومسابك بتكلفة المنيعات والربح والخسارة ودعم الأرقام العشرية من 1 إلى 9 حتى تتناسب العملات المختلفة.

شبكة الكترونية

للمرأة العربية

يخطط المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي «اليونيفيم» لدول غرب آسيا لإنشاء مواقع على شبكة الإنترنت خلال الشهرين القادمين يتيح معلومات حديثة ومتخصصة عن المرأة العربية بحيث يمكن مركزها في الأردن، ويتم من خلالها ربط المنطقة العربية بشبكة الكترونية توفر الدراسات والإحصاءات والمعلومات والأبحاث حول المرأة العربية من خلال البريد الإلكتروني والإنترنت. ويهدف هذا المشروع الذي يسمى الشبكة الإلكترونية للمرأة العربية إلى تسهيل اتصال المعنيين وتبادلهم للمعلومات حول قضايا المرأة، وكذلك تسهيل المعلومات التي يحتاجها صانعو القرار والباحثون ومنظمات الأمم المتحدة. ويأتي إنشاء هذه الشبكة انطلاقاً من اهتمام «اليونيفيم» في تطوير آليات التي تدعم توفير نظام المعلومات عن المرأة العربية، وسوف يتم إنشاء الشبكة باللغتين العربية والإنجليزية، وستحتوي على دراسات وأبحاث ومعلومات أخرى حول المرأة العربية وأماله الكترونية للمنظمات النسائية المحلية الحكومية وغير الحكومية إضافة إلى قاعدة معلوماتية إلكترونية للخبراء المتخصصين في مجال النوع الاجتماعي والتنمية.

صخر تطور قاموس تعريب

الأجهزة المحمولة

في إطار سعيها الدائم لنشر اللغة العربية في عالم البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات تقوم صخر حالياً بإصدار التعريب الكامل لنظام تشغيل أجهزة "Palm" والأجهزة الكفية، والذي يتولى التعريب الشامل لجميع مكونات الجهاز وما يدمج معه من برامج وتطبيقات، ويتم تعريب أجهزة "Palm" عن طريق طرح الشركة لقاموس ثنائي اللغة والاتجاه متوافقاً مع أنظمة تشغيل هذه الأجهزة الصغيرة، ويحتوي هذا القاموس على أكثر من 27 ألف كلمة تمكن من التوافق مع أنظمة التشغيل.

ولا يختلف القاموس الجديد عن القاموس السابق التي طرحته الشركة من قبل وينفس واجهة التطبيق غير أنه معدل قليلاً ليتواءم وطبيعة نظام تشغيل "Palm" كما يجرى العمل حالياً على تطوير نسخة جديدة من القاموس تحتوي على المحلل الصرفي وعدد أكبر من الكلمات. يتميز القاموس الصالح بإمكانات البحث والاستعراض المتقدمة التي تفتقها إلى حد كبير المعاجم المطبوعة، كما يتيح ترجمة المفردات والحصول على معانيها من العربية إلى الإنجليزية والعكس.

التعريب.. بتد.. عيس

من الشمن الزمرد لستور لمر العرب بنشر

وما ياللي المزة تحت الغطاء.. سلم الآلي لمرأ

من العرب بنشر
من العرب بنشر
من العرب بنشر

ماكن تسليم الجواز

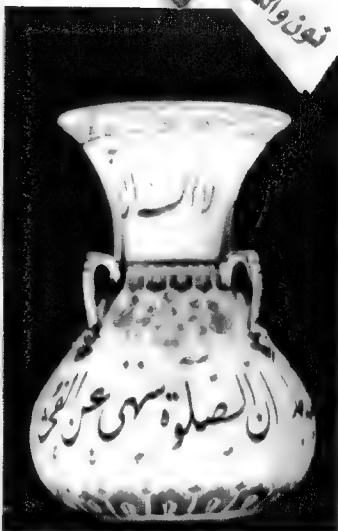
نون والكاميرا



■ الأزهر روج القاهرة



■ مترو الأنفاق إضافة جديدة إلى القاهرة



■ المشكاة.. اختصار لنور القاهرة





■ غرفة العمليات في حرب أكتوبر .. من القاهرة انطلقت إشارة تحرير سيناء



■ المتحف المصري.. قلب القاهرة بدياة التاريخ

القاهرة.. عاصمة الزمان

إن القاهرة الكبرى، أو مصر كما يطلق عليها أبناء الوطن، تضم عصوراً متجاورة متداخلة. العصر الحجري: في منطقة المعادي ما قبل التاريخ، وعضارة المعادي ومقابر وادي حوف في حلوان.

العصر القديم: من الحضارة المصرية القديمة في سفارة وميت رهيبة والجيزة والمراكز العلمية للحضارة المصرية القديمة في «أون» عين شمس

العصر القبطي: في مصر القديمة في منطقة «مار جرجس» حيث يوجد أول مسجد في مصر «عمر بن العاص» ويشير هنا إلى ظاهرة التسامح الطوبغرافي في مصر عموماً والقاهرة خاصة. لم تعرف مصر قط ظاهرة المناطق أو الأحياء السكنية على أساس طائفي يمكننا زيارة كنيسة حارة الروم مقر الباباوية القديم، وعلى بعد أمتار قليلة الأزهر المركز الروحي والعلمي الإسلامي المهم.

القاهرة العربية بمواضعها الأربع التي اشتهرت واتصلت، ولذلك يحق لنا تسميتها عاصمة للزمنة، تتجاوز فيها العصور والألام، رغم أن طابع الزمن هو القوالي.

هكذا تنتهي كلمات مقدمة كتاب «القاهرة» الذي أصدرته المحافظة بمناسبة الاحتفال بالعيد القومي الأول للقاهرة في 6 يوليو الماضي، اليوم الذي دخلها فيه الخليفة الفاطمي منذ 1031 عاماً.

والكتاب سياحة مصورة في كل عصور القاهرة، التي صنعت لنفسها ملامح متجددة، تتدفق نهر النيل، في تجدد رائع، رغم قدمها العتيق، الذي جعلها بحق «عاصمة للزمان»

■ أحمد خالد

الغيتان



د. عادل صادق

الربوب الوعرة ترقق الأبدان، والسكك المتلوية تحير الأبواب، أما الطريق المسدودة، فتسبعت على اليأس، ولا شيء يشرق اليأس في تشتيت الأنظار وإفساد الوعي وغلق السبيل إلى الحكمة والنشوء كالطرق قد تكون وعرة أو ملتوية أو مقلقة في وجه النور والأمل بفعل أحداث جسام ميز بها الإنسان طفلاً فقلت محفورة في الذاكرة لا تموت إلا معه ولا تغافره إلا عند باب القبر.

ومعجب أن تكون هناك مرة يرى فيها الإنسان وجهه، ولا يوجد مثله ليرى الإنسان نفسه ويطلع على باطنه ويفهم بواعث سلوكه الغريب أحياناً والشاذ في أحيان أخرى.

ولا يوجد منظار يؤدي إلى الذاكرة لنرى رؤية العين ما دفن فيها، وما زال حياً يترى ويؤرق ويحز، وإنما فقط ترى العين الداخلية من وقت لآخر إشباحاً ملثة دون أن نعلم المعنى الخفي أو نغمرنا أحاسيس مبهمة غامضة دون أن نكتشف سرّاً، أو أفكار تكون معجزة لا رابط بينها فلا توضع مضموناً، وإذا نزل أسرى جاهلين، أسرى أحداث مؤسفة اختزلتها الذاكرة، وجاهلين بتأثيرها على واقعنا الغريب أحياناً، والشاذ في أحيان أخرى والمريض في معظم الأحيان.

جلست غير بعيدة من كليها الذي كان يروح ويحيى من حولها، ويتصنع أحياناً في قمعها وجة تضرب بسهوة بعضاً صغيرة في يدها، فيعوى ويترى بعيداً، ثم يهادي الإقتراب منتظراً الضربة القادمة وكأنها اعتاد هذا النمط في السلوك اليومي وخاصة تكون نصف مستلقية على أريكة تدب سروراً في استماعها وتكون أيضاً نصف عارية.

يحدث ذات هادة منتصف نهار كل يوم حين تستيقظ، فيكون لها بالكذب والصنف والقوة والمصير، ويصل أبيض لا تتناول من إلا ملقة واحدة، ثم تحصل بمساعدها لتطمئن إلى سير العمل وقدر أرباحها التي تتزايد يوماً بفضول ذكائها ومهارتها وتعرضها بعد أن ذاق من الحياة أكثر مما ذاق من حولها.

هذه بعض ثوابت برنامجها اليومي، ثم يكون ليها بلحس الثوابت الأخرى وهي ملكيتها، وهي أسرارها ماهرة في منتصف العمر ذات ملاحم جميلة تستثير الرجال والنساء معاً ولها قدرة فائقة على التعرف على المزاج الرامن لسيديها، فشكك وهأ هذا المزاج كلما خضرت الحديث المناسب الذي تتجاذبه معها، والأهم من ذلك كله هو التعرف على اتجاه ورغباتها إما تجاه النساء، وإما اتجاه الرجال، أما الغالب فهو حالة من الفتور التام تجاه الجنس.

وهذا الشذوذ الغريب في الرغبات تعرفت عليه ودعت له بعد زواجها بعامين، حين اكتشفت ليها الجارف ثابته مقلقة ناشئة أنت دوراً صغيراً في أحد المسلسلات التلفزيونية، فسعت إلى معرفتها واستحضارها، ثم نجحت في إقامة علاقة معها، وظلت تنقل من علاقة إلى أخرى، وهذا لم يمنعه من إقامة علاقات برجال هي تختارهم فينصاعون بحكم سلطانها ومالها وجمالها، إلا أنها كانت ملوثة، سريعة التقلب، وسريعة الانقلاب ضد من اختارتهم وفترتهم وأنشأت علاقات محرمة معهم، لم يكن يأن أحد من غدرها رغم إغداها وكرهها وروقتها وموتها في البداية.

في ذلك اليوم الذي لا يبعد كثيراً عن يومنا الحالي قررت أن تخضع بفردتها إلى تقود سيارتها بنفسها، كانت تفعل ذلك أحياناً حين يشق بها

اللى إلى حد الموت، فكانت هذه المغامرة بمثابة إنقاذ روحها وبخاصة إذا نجحت في اللعب بمشاعر رجل أو امرأة من الذين يقومهم حظهم العاثر في طريقها.

في ذلك اليوم سيطر عليها المزاج الغاضب مع تيارات متلاطم من العنف والقسوة لهتاجات صدها، فانطلقت بالسيارة بالقصى سرعة وكاننا تريد أن تقتل الناس جميعاً.

من بعيد رأت رجلاً مسنّاً ربما تعمى السمعين يعبر الطريق، تمهلت اقتربت فانضمت الرؤيا، أصابها غيتان حين تبينت ملامحه، أبطأت أكثر لتضمن النظري، إنه هو، لا ليس هو، ليس من المثلون أن هذا العظيم يسير الطريق وحيداً مثل بقية الندماء، إنه يشبهه فقط، ولكن يشبه من؟ هي ذاتها لا تعرف، لا تعرف المرجع، حاولت أن تتذكر يشبه من، لم تفلح، ازداد شعورها بالغيتان، كانت تتفكر، اقتربت منه أكثر وهو يتباطأ في صبر الطريق، استقرها بطؤه وأثارة غير عابى، بالسيارة، استقرها كبر سنه، كم كرهت كبار السن من الرجال، إنهم جميعاً حقراء يستحقون الموت، لعت فكرة القتل في رأسها، وتجاوبت معها، وتجاوبت أكثر مع ملاحم هذا المعجوز، وينصف وهي أطلقت لسيارتها العنان وانفطعت بكل قوة صوب المعجوز، وتجمع داخلها كل غضب الدنيا، كل الحق، كل الألم، شعرت بالاختناق، ارتج كل داخلها وكل خارجها، ففقت القدرة على الرؤيا فلم تر المعجوز وإنما كانت تجبه صروب، الاتجاه هو الأهم، وفي خلال لحظات انعدام الرؤيا مرت الصورة البليدة بغيالها من أتى بك، الآن ماذا هذه الصورة بالذات؟ طفت الأم بطنها على كل شيء، لم تشعر بالبول وهو ينطف من تحتها، نفس ماحدث في ذلك اليوم اللعين حين خرج منها البرل دون إرئائتها وتقيأت حين استبد بها الذرق، فإذا بالمعجوز الضخيم يهتف ويدهشها ويضجها، ثم يطن على فمها مقلداً، ويلثم خديها ويدخل يده من تحت ملابسها فتضجر بآلم، ثم يلمس يدها إلى داخل ملابسها فتفكر، فيأتي لها بالبول والملايس واللعب، ولكنها لا تطمن، ثم ... ثم ماذا حدث؟ انفتحت الصورة الآن، ثم أفاق على صوت الارتطام المروع، لقد دهست المعجوز، أفاق، رأت الطريق، مضت مسرعة ثم بهدوء انطلقت للكران، زال الغضب، أخففت الأم البطن، شرحت بالعافية وكانها أفاق من حمى أرقنتها شهوراً، وصبلت إلى بيتها، شاهدت إشارات السيارة ملوطة بالدماء، فشعرت بشئ غريب، أشعلت سيجارته وهي في طريقها إلى الحمام تصدحها وصيفتها استجبت ونادت.

صحت ظهر اليوم التالي وقد نسيت كل أحداث الأمس، إثارها خبر تشرد كل الصبح في مكان بارز أن سيدة تقود سيارة فخمة قتلت معجوزاً في الطريق وهربت، عجبت للخبير وقالت بتاكيد: هي غلطة المعجوز بلا شك، جميعهم يتبينون بطل قاتل.



قال لها الطبيب :

سأساعدك على الشعور
بالثغيان دون عقاقير، أريدك
أن تتخيلي رجلاً عجوزاً يبلل
خلطة العجوز ويحب بحسد
الطلة بيده المارتمشة، الطلة
تمسك بشعبان يمتد من بطن
العجوز

صرخت المرأة، تلميحات،
غفت لمدة دقائق، ثم استيقظت
أحسن حالاً، الآن أتذكر كل
شيء بوضوح.

كنت في العاشرة، دون
نهدين ودون دورة شهرية،
ولكنني جميلة برونشة، لا
أعرف شيئاً عن الجنس،
تأخضني أمي إلى الرجل
العجوز الفتي جداً، أموالي
تغطي الشمن فتسحب
الضياء، وتظلم الحياة وتتجمد
الكائنات، تتركك مسمى في
الصخرة الرهيبة يلفظون
الإبراب، أو لا أحد يجرؤ على
المشول دون استئذان بل على
أحد يستأن في الدخول على
الإطلاق، يجلسني على
سائيه، يدو من فمي ليفوس
وجهي في ذقنه الكثيف الذي
يمتد إلى أعلى صدره،
يقربني من صدره، أتألم
ولكنه يضحك، يضع يده

أسفل ملايسى الداخلية فلا أفهم، ويسألني لماذا تشعرين الآن، فلا أجيب
فيعلمي على أن أقول إنني سعيدة، يدفع بيدي إلى أسفل بطنه فانتفض كأن
شعباناً لدغني، ويحيئذ أشعر بثغياناً بالغ، وأصرخ، ولا أحد يسمعني أو
يستجيب لي، أرتعب، اتبول دون إرادتي وأتقيأ، فترداد سعادتي، يلاطني،
ولكن مشاعري تتجمد، ثم يدفع بي خارج الصخرة، فتلتفتني أمي وتضفي
دون أن يفصح وجهها عن شيء، وقبل مغادرة البيت الكبير يعطونها كيساً
ضخماً مليئاً بالمال، فيمتلا وجهها سروراً، أجبه كل أسيرع إلى أن أطبق من
أمي الترقف عن إحشائي.

ولكما مضت الأيام هبطت الذكريات إلى مستويات أعمق لا تطالها يد،
حتى نسيت، تصورت أنني نسيت تماماً، ولكن ظل صدري مليئاً بالخشع،
تشتت مشاعري معلماً تشفتت رغباتي، في البداية كرهت الرجال، شعرت
بالأمان أكثر مع الأثني، ثم أدريت أن أكون امرأة حقيقية، فعدت إلى الرجال، ثم
مرة إلى النساء ومرة إلى الرجال، ومرات كثيرة بلا مشاعر بلا رغبات،
ولكنني تعلمت شيئاً خبيراً من أمي هو أن كل متعة لها ثمن، فنقصصت في
تجارة المقعة، وكسبت مالا كثيراً لتفريقي في فنون الحب وروية جمالي الذي
كان يغير الرجال والنساء في آن واحد.

سألهما الطبيب النفسي بحثان: وماذا عن الرجل العجوز الذي دعمته

المسيرة؟

قالت بيرون: لا أدري عن هذا شيئاً.

في اليوم التالي ذكروا
تفاصيل أكثر عن الحادث مع
نشر صورة العجوز، إنه هو،
لا ليس هو، إنه يشبهه فقط.
إنه مواطن بسيط وليس عظيماً
مثله، مثل من! من هو ذلك
المرجع الذي يشبهه العجوز؟
حالات أن تتذكر، حالات أن
تمسك بتلابيب صورة انصحت
من الذاكرة الواعية ولكن يبدو
أنها مازالت قابضة هناك في
الخزن الملق للذكريات الملهة.

أصابها اكتئاب مفاجيء،
كسان نادراً ما يصيبها
الاكتئاب، ودون أن تدري
السبب سالت عن أسرة
العجوز القليل واغضت عليهم،
أثار كرمها شكوك أسرة
القتيل، فافصموا للشرطة عن
ظنهم، لم تسفر التحريات
عن شيء، والتحقيقات لم
تكشف عن وجهها خارج
البيت في الوقت الذي وقع فيه
المصائد، أكثرت هي تلك
تماماً، ولكن أصغر الضام
الذي يكن لها كراهية شديدة
مثل معلم الضم الأخير
الشرطة بقصة خروجها
منفردة بسيارتها، لم يستطع
أحد أن يثبت ذلك.

رجل الصداع مصلح
الاكتئاب، ونصحها بضرورة مقابلة الطبيب النفسي، فعدلت، طلبت منه
أن يساعدها على التذكر.

سألهما: أي شيء تريدان تذكره؟

أجابت: لا أدري، شيئاً ما يستعصى استدعائه من الذاكرة، وهذا الشيء،

مرتبط بالصداع العنيف الذي أعانيه.

عرض عليها الطبيب النفسي بغض الصور تحوي أشكالاً غير محددة
تكونت من خلال تشرب ورقة لبعض قطرات من الحبر، طلب منها الطبيب أن
تحتك قصة من كل صورة من واقع خيالها.

استطاع الطبيب أن يجمع أجزاء قصة من واقع رؤياها لكل صورة، في
إحدى الصور وصفت امرأة تسحب في يدها ابنتها الصغيرة، في صورة
أخرى رأت عجوزاً يقبل طلة، وفي صورة ثالثة امرأة تحمل طفلها الباكية
وفي يدها كيس من المال، وفي إحدى الجلسات وصفت طلة تقتل رجلاً، وفي
جلسة أخرى وصفت شعباناً يمد من بطن رجل ليداع طلة، صرخت المرأة
وتصورت أن شعباناً حقيقياً سيألفها.

بدأ الطبيب في المكافحة، قال لها إن أبطال الحكاية التي تودين تذكرها
هم رجل عجوز وظله وأم، أما الثغيان فهو شيء رمزي.

في جلسة تالية طلبت شيئاً غريباً، أرادت عقاراً يسبب لها غثياناً، أريد أن
أشعر بالقمي درجات الغثيان، إذا شعرت بهذا الغثيان ستأخذني، إنه الغثيان
للذين الذي لا يريد أن يفاذرني منذ تلك اللحظة الرهيبة التي تستعصى على
ذاكرتي.

مصر ستصبح مركزا ماليا وتكنولوجيا إفريقيا



■ الصندوق الاجتماعي يدعم الأدوات الفعالة في مواجهة البطالة

تشهد القاهرة في الأيام القادمة مولد شبكة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لدول الكوميسا والتي سيتم الإعلان عنها مع إعلان قيام منطقة التجارة الحرة بين دول التجمع خلال اجتماع القمة القادم لدول الكوميسا والذي سيعقد في 31 أكتوبر القادم.

وكتشف د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي بأنه يجري حاليا في الأمانة العامة للصندوق الاستعدادات النهائية لانتهاء من وضع أسس وقواعد الشبكة قبل عقد مؤتمر الحكومات والمؤسسات الداعمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في دول الكوميسا.

■ القاهرة، أحمد صابر بن

بواسطة خبراء الصندوق الاجتماعي يدعم الدور الثقافي والسياسي لصر في إفريقيا ويتوقع د. حسين الجمال أن تصبح مصر بفضل شبكة المشروعات الصغيرة والمتوسطة مركزا حيويا في مجال المال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا.

من جانب آخر وفي إطار الجهود المستمرة للصندوق الاجتماعي للتقنية في رعاية المشروعات التي يقدم بإقراضها وتشجيعها على الازدهار والنمو ومع ترجمة مصر نمو توظيف تكنولوجيا المعلومات لخدمة أغراض التنمية تم يوم الأحد الماضي توقيع عقد مشروع العرض التكنولوجي الدائم لمشروعات الصندوق الاجتماعي بين الصندوق الاجتماعي وبين مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار ومه د. رافت رغبوان رئيس المركز كجهة كفيلة للعمل على عرض المشروعات التي تم تمويلها بواسطة الصندوق الاجتماعي ومتجاتها على شبكة الإنترنت هذا وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع 1,600 مليون جنيه.

وحول هدف المشروع أشار د. حسين الجمال إلى إنشاء أكبر معرض إلكتروني حيث يتضمن عرضا لجميع المشروعات التي يمولها الصندوق بجميع المحافظات بالجمهورية ومنتجاتها الرئيسية وتطوير قاعدة بيانات كاملة عن مشروعات الأعمال التي يتم تمويلها بواسطة الصندوق كما يهدف المشروع إلى إنشاء مقر متميز على شبكة الإنترنت ليكون أكبر مقر لمعلومات التسويق في مصر والنظرة العربية ويوفر للمشروع فرصة تدريب 200 من خريجي الجامعات لتأهيلهم للعمل في مجال إدارة وإنشاء موقع على شبكة الإنترنت بينما يتم تدريب 500 من حملة المؤهلات المتوسطة في مجال التسويق والترويج للسلع والخدمات هذا ويتم تنفيذ المشروع على مراحل زمنية تبدأ بالمرحلة الأولى ويتم خلالها إنشاء موقع على الإنترنت مع تطوير 1000 موقع لمشروعات الصندوق، تشمل الـ 5 آلاف صورة لمنتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي ترتفع على مراحل حتى تصل إلى 5 آلاف موقع و 25 ألف صورة إلكترونية.

وأوضح د. حسين الجمال أن تكليف الصندوق بالإشراف على الشبكة قد صدر من قمة الكوميسا التي انعقدت في موريشيوس في شهر مايو الماضي وذلك تقديرا للدور السياسي الحاكم الذي تلعبه الدبلوماسية المصرية في إفريقيا علاوة على تقدير المجتمع الدولي للدور الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي كأحد أهم الأدوات الفعالة في مواجهة البطالة وتخفيف حدة الفقر في مصر في زمن قياسي لا يتعدى 8 أعوام وذلك بعد مناقشات مستفيضة من اللجان الفنية وخلال الاجتماع الوزاري لدول الكوميسا وأضاف د. حسين الجمال أن الشبكة ستفسيح المجال لدور مصري متميز في إفريقيا خاصة أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا مهما في تحريك المضخات الصغيرة وخلق أنشطة اقتصادية لها دور اجتماعي واقتصادي لاستغلال الموارد الهائلة المتاحة في إفريقيا كما أن فتح أسواق دول الكوميسا - 23 دولة - لمنتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة المصرية خاصة وباتفاقيات الجات والتي ترفع تنفيذها منظمة التجارة العالمية على وجه التطبيق الكامل بدأ من عام 2005 مما سيجعل المنافسة على أشدها داخل السوق المصرية كما ستكون شبكة مصر من أن تصبح مركز التكنولوجيا الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا وتمارس دورا فعالاً وسط مراكز صنع التكنولوجيا في أوروبا وآسيا خاصة في ظل الحاجة الملحة للتكنولوجيا في إفريقيا مما يساعد على امتصاص واستيعاب هذه التكنولوجيا بواسطة مصر بصفتها دولة المعبور بالنسبة للصندوق الاجتماعي يشير د. حسين الجمال إلى أن دوره الصوري في الشبكة سيجعله من القيام بدور رئيسي في المفاوضات الإفريقية مع الدول المانحة والبنك الدولي لتدوير الأموال اللازمة لهذه المشروعات مما يؤهل مصر لأن تصبح مركزا ماليا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا وبإضافة إلى ذلك فإن نشر التجربة المصرية في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة

الأخبار

الحرية

الملحون

المساج طوبىك الى السجادة

الصعيد الجواني

رجال في حياة نجوى فؤاد

حافية على بلاط الطليان

آخر تقاليع الغرب:

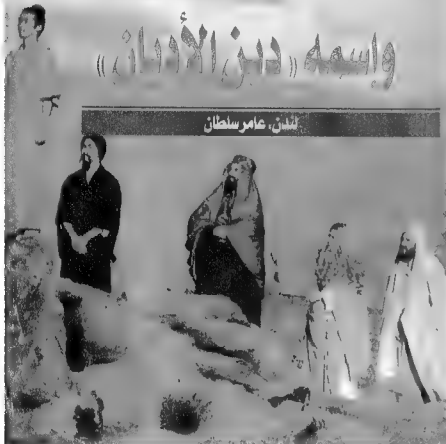
دين الأديان .. لعبادة الانسان !

دين جديد عينه على الدول العربية

يسوا إلى عبادة الإنسان

واسمه «دين الأديان»

لندن، عامر سلطان



تفسر وتشرح القوانين الأساسية للحياة، وتبين أسباب تصرف الإنسان بطريقة ما دون غيرها، وتعرض بوضوح معوقات البقاء، وأفضل السبل لتخطيل هذه المعوقات، حتى يتحقق ذلك فعلى الإنسان أن يؤمن بأنه كائن مكون من جسمه (body) وعقله (mind) وطاقة روحية مسيطرة ومحركة (thien) فالجسم أكبر قليلاً، لكنه مجرد آلة، أما العقل فهو جهاز يحلل ويشكل رد الفعل ويحسب ويجمع الصور، وتبقى الروح المسيطرة التي هي الحياة ذاتها والمستقلة عن تشطير الجسم وعن استخدام العقل، ووفقاً

الحالية لصالح الدين الجديد، فهي ترى أنها مؤهلة لكي تكون امتداداً يرمي إلى تحقيق حلم الأديان «علم إبراهيم وموسى وزياراتش وأنتوس وبودا، وكونغفوشيوس والمسيح ومحمد والزعامة الروحية للبشرية على مدار العصور». وتؤكد العلوم الجيا على عدم وجود علاقة بين «الروح» كمفهوم فلسفي وبين روح الإنسان الموجودة في جسده، وتسبب وجوده الشعوري وبناء عليه ولا يعتبر المشيرون بالعلوم الجيا أنها مجرد إجازات فلسفية كبرى فقط لكنها - حسب أفكارهم الحديثة - مبادئ قابلة للتطبيق، فهي

«دين الأديان» هذا هو الاسم الذي يطلقه المشيرون على آخر صيغة أوروبية في مجال الدين بالثنية والاديان الجديدة.

الدين الجديد ينطلق من منظمة تسمى «كنيسة العلوم الجيا» Church of scientology في بريطانيا، وتقول عنه: إنه دين اكتشف النفس البشرية، ودين تحقيق أحلام الإنسان المنشودة منذ الأزل، «دين صادق مخلص»، ثم هو الدين الحكيم الذي يمثل التطور الطبيعي للأديان السماوية والبشرية الحالية!!

هذا العلم البشري بتحقيق «الجنة» بما تمثله كنموذج لتحقيق إنسانية البشر، مازال يداعب العقول - فيما يبدو - حتى لو كان على شكل إقرار دين جديد، وكان الأديان قد خلت من حلول مشاكل البشر، أو أن التطورات الفلسفية الكبرى قد تقاضت من مناقشة أزمة الوجود الإنساني في صراعه بين حلمه البشري وواقعته البائس.

وبعد ذلك فالدين الجديد ليس وظيفاً، وإنما يعمل عمره الآن إلى نحو خمسين عاماً، فقد كان أول الداعين إليه ومؤسسه هو ضابط البحرية الأمريكي «رون هويارد» في أواخر عام 1951. فقد خرج الرجل من الخدمة بعد إصابته بالعمى الجزئي والعرج خلال الحرب العالمية الثانية في عام 1945 ليبدأ نفسه عاطلاً بعد أن كان قائداً لطراد مضاد للغواصات، وهكذا يقرر «هويارد» أن يكرس حياته للبحث داخل الإنسان، عن القدرات التي تمكنه من التغلب على الصعاب وتحقيق أحلامه في المساعدة الروحية المنشودة منذ الأزل.

وبحتى وفاته في الرابع والعشرين من يناير عام 1986 كان هويارد قد كتب سلسلة من الكتب والتي مجموعة مائة من الماضرات، شرح خلالها طبيعة «العلوم الجيا»، وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وانطلق مؤسسها من كتابه الأول «علم الصحة العقلية الحديثة» الذي وضع فيه الأرضية للعلوم الجيا، التي تعد - كما يقول هويارد - رئيس كنيسة العلوم الجيا الدولية. أكبر الأديان من حيث سرعة الانتشار في العالم.

المنظمة التي قابل بها الكثيرون هذا التعليق التشبهي وجهها جنتشيت بالتأكد على أن عدد معتقليه بلغ 8 ملايين شخص من مختلف دول العالم، بل إن بعضهم قادة لخسوفات التطوير والتفتية في مجتمعاتهم.

والسؤال هو هل يمكن اعتبار هذه الدعوة التبشيرية ديناً حقيقياً؟ وهل يؤمن هؤلاء الملايين الثمانية بأن الدين الجديد يمتلك الحلول السحرية لأزمة الوجود البشري؟

ليس من السهل الإجابة عن السؤال خاصة أن «العلوم الجيا» لا تختبر نفسها ديناً، وإنما «فلسفة دينية في أرقى معانيها» تسعى للوصول بالإنسان إلى الحرية والحقيقة الكامنتين، بل لا تشترط حتى أن يتخلى الإنسان عن معتقداته

وتجرى الجلسة في قاعة مائدة لا يسمع فيها بوجود أي شخص آخر غير المستمع مع «الاستماع إلى» للحفاظ على أسراره.

وفي المرحلة التالية يجتمع كبار المتخصصين والمستأوين الرئاسيين عن الحالات ليبحث تقرير المستمع. ويقعد هؤلاء اجتماعهم في مكان منعزل تماما لا يسمح لأعضاء كنيسة العلوموجيا العاديين بالوجود فيه. لأن هذا المكان مخصص أيضا لمناقشة القضايا الحساسة المتصلة بالدين الجديد. فإنه يسمى «البرج العاجي» يفترض في الموجودين فيه أنهم يبحثون عن عالم أفضل للإنسان وعن حلول للمشاكل التي تحول دون مساعده وحيته الكاملين في الدنيا. وبناء على رأي هيئة «البرج العاجي» تتحدد مناطق الضعف أو أسباب مشاكل الشخص. وتحديد أي الطرق التي ابتكرها هوبارد - الأب الروحي - لحلها.

وإلى جانب غرفة جلسات الاجتماع والبرج العاجي يوجد بكل كنيسة تابعة لهذه الفلسفة مطار أساسية لممارسة الطقوس.

ومنها غرفة خاصة باسم «المؤسس هوبارد» الذي تنتشر صورته على جدران الكنيسة. وتضم مكتبة بها نسخ من كل كتب ومحاضرات «الأب الروحي» والصليب للشعشع. ورمز كنيسة العلوموجيا. وهذه الغرفة تعد منطقة محظورة بامتيازها محرابا مقدسا.

كما تضم الكنيسة قاعة أعلام ومكانا للعلاج من الإيمان والمضدرات. وفقا للأساليب التي ابتكرها «الأب الروحي» وقاعة الصلاة مثلما توجد في الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية والمساجد الإسلامية.

على مستوى التصنيف يرى تابعو العلوموجيا أنها الدين الوحيد، الذي يقدم بخلاف جميع الأديان والمعتقدات «التقليدية» حولا كاملة للمشاكل. ويقول أندريه ليتني - خبير تعليم الدين الجديد - إن العلوموجيا استثناء من الأديان كلها. فقد ساعد - حسب قوله في حوار عبر الإنترنت - ملايين الناس من مختلف طوائف المجتمعات في العالم على مواجهة المواقف والمشاكل والأزمات الصعبة.

ورغم ذلك فإن نشاط الدين الجديد التطليقي يوشك على دخول دولة خليجية والسودان.

فقد أعلن نولان أن كانها متطوعا من كنيسة العلوموجيا سوف يشرى خلال الأشهر القليلة القادمة بعثة تبشيرية في تلك الدولة الطبيعية ووجرى حاليا تدريب العاملين فيها من بينهم عدد من مواطني تلك الدولة. وسوف تكون مهمة البعثة - كما يقول نولان - تقديم الخدمات الروحية التي تقوم على تعاليم هوبارد. وفي السودان يجري الآن الترتيب لاطلاق تكنولوجيا الدراسة وفقا للأساليب الروحية الذي ابتكره هوبارد. وسيكون المشروع الذي سيجري العمل به أواخر العام الحالي أو أوائل



رئيس الكنيسة والدين الجديد قدم حولا

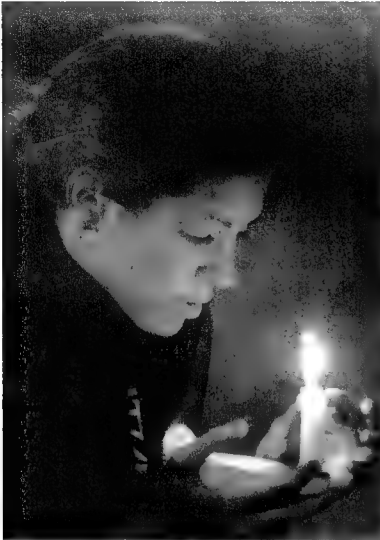
إلى 8 ملايين شخص في العالم

جون دواو وناويزا أرويسو فير التلميذ

الاستماع «المقياس النفسي الكهربائي» وهو عبارة عن آلة شبيهة بالعداد المزج. بمؤشر متصل بها قطبان. وعندما يجلس الشخص أمام المستمع يمسك القطبين بيديه. فتتدفق طاقة كهربائية قوتها 1.5 فولت. وهي أقل من الطاقة اللازمة لتشغيل فلاش الكاميرا. لا يشعر بها الإنسان. ويوجه المستمع مجموعة من الأسئلة. ويتحرك مؤشر العداد وفقا لإجابات الشخص التي تخرج طاقة ما يلتقطها الجهاز من العقل. ويتم تسجيلها على العداد. ويتم إعداد تقرير عن مشكلات الشخص قبل عرضها على هيئة أعلى.

لأشكال العلاقة بين «مكونات الإنسان الثلاثة» وقياس مناطق الضعف في علاقاتها وفي «الروح» يمكن تحديد أساليب حل مشاكل الإنسان المختلفة.

كيف يجري هذا القياس؟ ابتكر هوبارد وسيلة أطلق عليها اسم «الاستماع» لتصبح هي محور ممارسة واستخدام العلوموجيا. أما الشخص العلوموجي المدرب على استخدامها فيطلق عليه «المستمع» وقد اقتبس هوبارد الاسم من الكلمة اللاتينية *audire* وتعني «يستمع». ويسمى الجهاز الذي يمكن المستمع من



■ الدين الجديد يجتذب أتباعاً من كل الأعمال



■ كنيسة اتياخ العلمولوجيا

عام 2001 نسخة من مدونة «جورنيزفيلد» التي تشرف عليها كنيسة العلمولوجيا في لندن، وكانت فيرنيتكا ترفولوم - مدير إدارة الدراسات في المدرسة قد زارت السودان في أوائل عام 2000، ورداً على ذلك، زار وفد سوداني لـ لندن، وضم الدكتور عبد العظيم هـ - مدير معهد تعليم اللغة الإنجليزية في السودان - والدكتور بدر الدين حاج موسى - السكرتير الخاص لوزير التعليم العالي والبحث - والدكتور ميرغني يوسف - مدير العلاقات الخارجية والتدريب في الوزارة.

ومنذ أيام أعلن مقر الكنيسة في بريطانيا التي تضم عشر كنائس فرعية أخرى رفع دعوى قضائية استناداً إلى مساعدة حقوق الإنسان الأوروبية للحصول على الاعتراف كندين ومنظمة خيرية.

ويؤكد جريم ويلسون - مدير إدارة العلاقات العامة للكنائس العلمولوجيا في بريطانيا - أن قوانين بريطانيا لمكافحة التمييز الجديدة في صالح الكنيسة، وأن الاعتراف مسألة وقت. ولما ويلسون - وهو راس الحرية في الحملة الإعلامية المضادة للحكومة - إلى مزيد من التسامح في المجتمع البريطاني.

ومن وجهة النظر الحكومية لا يمكن الاعتراف بالعلمولوجيا كندين لأنها لا تطرح تصورياً محدداً - كما يقول بول دوان - عن «الله» فالكنيسة تترك لكل إنسان حرية «تصور» الله، فإلهه يأتي في الترتيب العاشر من حيث علاقات الإنسان به، وهذا يرجع كما يؤكد دوان إلى أن محور الدين هو الإنسان، وليس غيره، فهو القادر على مساعدة نفسه على حل مشاكله دون الاعتماد الكبير على الله، الذي يؤمن به، فالإيمان بالله هو المبرر الرئيسي لرفض بريطانيا الاعتراف بالعلمولوجيا كندين في بداية القرن العشرين، رغم أنه دخل الأراضي البريطانية لأول مرة في العشرينيات، ومع تزايد عدد «المؤمنين» بالعلمولوجيا، ومنهم نجوم بارزين مثل جون توافولتا وإيزابا ماري بروسلي، تأمل كنائس بريطانيا في الحصول على الاعتراف.

وفي عام 99 رفضت لجنة الجمعيات الخيرية طلب العلمولوجيا الحصول على وضع «منظمة خيرية» وحكمت بأنها ليست لها منفعة عامة، ويؤكد دوان أن مسألة الاعتراف بنا كندين هي الأهم، لأنها مسألة مصير، ولن ننظف عنها، فهذا ديننا، وقد احتاجت المسيحية إلى حوالي 400 سنة حتى تستقر وتلقى الاعتراف في الإمبراطورية الرومانية، أما نحن فمحظوظون، رغم كل شيء، فقد حصلنا على الاعتراف في الولايات المتحدة «معهد الدين الجديد» بعد 40 عاماً من نشأتنا. وضمسين عاماً في بريطانيا ليست فترة طويلة، فطريقنا أسهل على أي حال من طريق المسيحية ■

أنا ونفسي

عمرو خالد



قلت لنفسى: أراك نسيت ذنوب الليل والنهار وما أكثرها، فلسانى له كل يوم كذبة أو غيبة أو نهيمة، وما هو معاذ بن جبل يسكن النسي، يا رسول الله وأنا مؤاخذون بما تنكّم به؟ فقال له: وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم «رواه الترمذى» وعينى تنظر كل يوم مئات النظرات الحرام حتى صرت أسير عيني، وتعب قلبي من كثرة ما يصرخ عليّ من صور لا حيلة له فى الوصول إليها، وأتوّلج لقلوب ربي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

قالت نفسى: كل فساد تغفل هذا، فلماذا تؤنّبى وحدى؟

قلت: مالك ومال الناس والرسول يقول: لا تكونوا إصعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تفسدوا وإن أساءوا فلا تظلموا» رواه الترمذى.. على كل حال ذنوبى ليست عظيمة.

قالت: فهذه أمور عارضة وبسيطة فلا تغفل على. قلت: أخشى عليك قول النبى «ياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكه» ولقد سمعت أن الفقيه التتايى سفيان الثوري يقول: جلست يوماً أعد ذنوبى لعينها فإذا هى ٢١٠٠ ذنب فقلت لنفسى: تلقى الله يا سفيان بـ ٢١٠٠ ذنب يعاسبك على ذنب ذنب.

لهذا أريد أن أتوب.. أتوب عن الكباير.. أتوب عن ذنوب اليوم والليلة أتوب عن غفلاتى وغدراتى فى حق الله.. أتوب عن نسيانى لفضل الله ورحمته على قائل: لقد ألفتى وأوجعتنى حتى أرائنى مثقلة بالجهال من الذنوب والمعاصى فهل ترى بعد كل هذا أيفر الله لى؟

قلت: اسمعنى وانصت. قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله بغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم.

قالت: اهكذا ببساطة بعد كل ما فعلت.. أيقبل الله توبتى؟

قلت: نعم ليس هو القائل: «الم يعلمون أن الله هو يقبل التوبة عن عباده» ويقول: والله يريد أن يتوب عليكم ويقول «فاش الذنب وقابل التوب» قالت: ولكن الشيطان لن يتركنى قلت: لا خلق الله آدم وإنزله الأرض قال إبليس لله عز وجل وعزتى وجلالى لأغوينهم مآداً مما دامت أرواحهم فى أجسادهم فقال الله عز وجل وعزتى وجلالى لأغوينهم مآداً مما يستغفروننى

ويقول: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل» رواه مسلم

قلت: أريد أن أتوب ولكن كيف أتوب

قلت: شروط التوبة ثلاثة عن الذنوب التى فى حق الله حافظها وبغذها

١. التزم على الذنب

٢. الإقلاع عن الذنب

٣. العزم على عدم العودة إلى الذنب فى المستقبل ■

قالت: فهل تمحى ذنوبى بعد أن كتبت على. قلت: نعم تمحى بل وتبطل حسنات لعل الله عز وجل «إلا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً فأولى» يبطل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً

قالت: فلماذا لا يتوب الناس بعد كل هذا؟ قلت: إن الشيطان يبيس الناس من رحمة الله ويرتابوا لقاب الله عليهم ورسول الله كلام فى القوة يهدى النفس ويصلح القلب فما هو يقول ديا ابها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة رواه مسلم

الأسرار... ما بعد السعادة

محمد عيسى



ندلجنا أصهائنا ونحن صغار
و، يبططين. علينا بأيديهم، يرفعنا إلى
أعلى ويلزئنا، وتكرر هذه الأشياء
وغيرها بالفطرة التي توارثناها عن
سابقائهم دون دراية منهم بأنهم بذلك
تخلصنا من كثير من الآلام بملامستهم
لأجسادنا وتقوية جهاز المناعة لدى
الطفل، بل وإطالة عمره.

لكننا لم نسال أنفسنا لماذا إصرارهم
على هذه «الطيطبية» الفطرية، وهل لها
أصل علاجي قديم؟ ولم نسال أنفسنا
أيضاً لماذا كلما نشعر بال ألم في منطقة ما
في الجسم نضع أيدينا فوقها مباشرة
ونشكل تلقائي دون دراية منا، وبمهدا
نشعر براحة؟

لا بد أن لليديين أسراراً وأسراراً غير
أيهما وسيلة العيش والبقاء، فعندما
يلمس الإنسان أي جزء من جسمه تحدث
تغيرات فسيولوجية ونفسية عند
الملامسة، وهذا في حد ذاته دليل على أن
لمس اليديين للجسم دليل على اتصال
أعضاء الجسم ببعضها البعض وأن
اليديين وسيلة اتصال أخرى لأعضاء
الجسم ببعضها البعض

وبسبب هذه العلامة الوثيقة
لليديين بالجسم عكف العلماء منذ
أوائل القرن الماضي على دراسة
أسرار التفخيرات التي تحدث
لأجزاء الجسم عند لمس اليد لها.



إلى أن ظهرت دراسات تؤكد أن لمس اليدين لأجزاء الجسم فيه فوائد كثيرة، وأنه بطرق معينة وبسيطة وبأساليب لمس ماهرة يمكننا أن نجعل من لمس أيدينا لأجزاءنا قوة إبداعية لها القدرة على التخلص من كثير من الآلام بل الوقاية من الأمراض في المستقبل وهو ما نطلق عليه «المساج»، والدليل على ذلك هو تسجيل الجلد لأي لمسة لليدين، والجلد أكثر الأعضاء حساسية وأكبرها وأقربها ملامسة لكل أجزاء الجسم الداخلية، وهذا في حد ذاته دليل على أن مجموعة كبيرة من الإشارات وقادر أيضاً على عمل مجموعة كبيرة من الاستجابات ومن خلاله يمكن إرسال بعض الأوامر للمخ للتخلص من الصداع، ومن آلام الظهر، وغيرها.

وقد توصل عالم التشريح الشهير «فريدريك هامت» وغيره من الباحثين الأمريكيين في ولاية فلادلفيا في مطلع العقد الماضي من القرن الماضي إلى معرفة تأثيرات لمس اليدين لأجزاء الجسم بعد مجموعة من التجارب التي أجروها على مجموعة من الفئران بعد أن تمت ملامسة بعض منها بأيد بشرية وترك البعض الآخر، وكانت النتيجة واضحة حيث نمت الفئران التي لمسها الإنسان وتكثرت بطريقة أسرع من المجموعة التي لم يلمسها الإنسان.

كما توصلت نفس المجموعة العلمية من الباحثين في عام 1935 إلى أن هناك العديد من الأطفال ماتوا بسبب قلة «الطبخية» عليهم وعدم ملامسة أمهاتهم لهم بأيديهن مع أنهم كانوا يتناولون غذاء متكافئاً، والبعض الآخر من الأطفال أصيبوا باضطرابات عقلية ونفسية، وصور في الواحي العاطفية نتيجة عدم لمسهم بأيدي البشر.

وبالعودة إلى الأحداث بعد ذلك حتى توصلت إلى أن المساج، الذي يقوم به الإنسان لغيره يساعد على تدفق الدم وسائل «اللب» المكون من بلازما الدم وكبريت الدم الصبيغ في أجسامنا كما أنه يقلل

من ضغط الدم وزيادة ضربات القلب ويهدئ الأعصاب ويقلل التوتر ويساعد على الاسترخاء والشعور بالسعادة، وأكدت إحدى هذه الدراسات أن لمس اليدين لمناطق معينة من الجسم يساعد الجسم على إفراز مادة المخورمين الطبيعية داخل الجسم هذه المادة التي تعتبر كيمياء العقل وإيضاً تسكن الآلام بطريقة طبيعية وهو ما يفسر وضع أيدينا على المنطقة التي نشعر فيها بالأم ويعدّها نشعر بالراحة.

ولا تقتصر فوائد «المساج» عند هذا الحد بل إنه يخلق نوعاً من الثقة بالنفس ويساعد الإنسان على إطلاق سراح عواطفه المجمدة واسترخاء العضلات والشعور بقيمة أنفسهم، والدراية بكل تفاصيل حركة الجسم، وهو في النهاية يؤدي إلى عملية إشباع وإرضاء فيسيولوجي ونفسي لكل أجزاء الجسم، وقدرته على تقوية الجهاز المناعي لدى الإنسان والوقاية من الأمراض، حيث إنه يعد كل عملية مساج يعود الجسم إلى الراحة والاضطرار الطبيعي التي خلقه الله عليها وتغلو الناحية الروحية بعد أن يكون الجسم قد تشبع بكل احتياجاته عن طريق المساج البدوي السحري.

ولكن من يستطيع القيام بعملية المساج ويستطيع أن يجعل من لمس اليدين للجسم طريقاً للتخلص من الآلام، وما البيئة المناسبة لعملية المساج، ومن تجدي معه عمليات المساج؟

هناك شروط لابد من توافرها في كل هذه الأطراف الثلاثة، القائمة بالمساج، والمتلقى له، والبيئة فالقائم بالمساج لابد أن يكون على دراية بسيطة بوظائف أعضاء الجسم وأن يركز انتباهه وجهده في أثناء عملية المساج، فمن الممكن أن تستغرق عملية المساج عشر دقائق فقط مع التركيز والتمام وتكون أفضل من ساعة دون هذه المقومات، فكل ما على القائم بها أن ينجز بعقله ويتخلص من مشاكل الضامة ولا يفكر في شيء سوى التركيز في ملامسة البدن لأجزاء الجسم، وأن يتردى ملابس خفيفة تساعد على سهولة الحركة وأن يخلع أي متعلقات في يده كالساعة والذهب وأن تكون أظفاره قصيرة

حتى لا يودى المنعى للعملية. كما يجب عليه أن يتجنب الحديث مع من يقوم به بالمساج ولا يتحدث إلا عند الضرورة كان يطلب منه أن يقوم أو يجلس أو يعتدل أما بالنسبة للبيئة التي تتم فيها عمليات المساج فيجب أن تكون بيئة معتدلة في الحرارة والرطوبة والبريد، وأن تكون طبيعية كلما أمكن ويعيداً عن الأجهزة الكهفية وغير ذلك.

وبالنسبة للمتلقى لعملية المساج فيجب أن يتصر من ملامسه وأي شيء يزيد في يديه وأن يسترخى ولا يفكر في شيء سوى التركيز مع لمسات اليدين لأجزاء جسمه، وأن يتحدث عن شعوره بالأم لمس اليدين له ودرجة فسدة هذا الآلام.

ولابد أن تتم عمليات المساج بعيداً عن السيرير الحادى حيث إنه يكون أكثر ليونة ونعومة ومن الممكن أن تضيق ضغطه البدني على جزء من أجزاء الجسم، والأفضل أن تتم على الأرض أو على كرسي أو سرير خاص بعمليات المساج يكون أقل ليونة ونعومة.

وهناك العديد من أنواع المساج منها ما يسمى بالشيانتسو، وهو عبارة عن المساج باستخدام أصابع اليدين والإبهام والضغط بهما على مناطق الجسم، ويعتمد هذا الأسلوب من المساج على قسم وظائف الجسم بالكامل المرتبطة بمناطق منح الطاقة والحيوية التي تتدفق في الجسم من خلال قنوات دفع الطاقة والتي تشكل في مجملها شبكة تمد الجسم بما يلزمه من نشاط وحيوية وطاقة أيضاً وهي في حد ذاتها قنوات افتراضية لكنها في حقيقتها قنوات معينة في الجسم تؤدي هذه الوظائف لضغط عليها.

وهناك المساج باستخدام زيت زهرة الكاسموين واللافندر، وتضخم هذه الطريقة إضافة إلى الشروط السابقة إلى وجود بعض «القطر» الصغيرة لمسح الزيت بعد كل عملية مساج.

وتعتمد أنواع عمليات المساج وطرق الغناء بها حسب كل منطقة في البدن التي يريد أن يقوم بعملية مساج لها، فهناك أكثر من طريقة مساج لعلاج الآلام الصداع والرباس والرقبة وطرق أخرى لعلاج الآلام الظهر واليدين والرجلين، وفرحة المعدة أو أي منطقة في البدن القادم سنوالى طرق وأنواع المساج للتخلص من الآلام التي يبدأ بالصداع وأوجاع الرقبة والعمود الفقري

الصعيد الجواني 1.

بداية غير مشجعة

محمود الكردوسي

1. توطئة:

لا شيء يشبه الصعيد - عندما تنظر إلى خريطة مصر، وترآه خطاً هزلاً متعرجاً يبدأ من ذلك القوس الذي يسند العاصمة عند قاعها، وينتهي عند باب المندب، دقيقاً خائفاً تارة، وأخرى متناهِياً أمناً - لا شيء يشبه الصعيد في صورته تلك. أفضل من جسد رايكس لكهل يقف على قمم رأسه، ولا شيء يشبه «مرارة» الصعيد في تفخيبيها، والجهل بشرها. أفضل من سواه ج

أ. تغراف:

أ - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام
ليس من عادتي أن أفكر فيما يمكن أن يكون قد حدث...

ب...

ب - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام.
ليس من عادتي أن أفعل نفسي، بما يمكن أن يكون قد حدث خلال فترة انقطاعي تلك...

ج - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام.

أ لا أغير قطاري (السابعة وخمس وأربعون بقية من صباح أول أيام العيد) ولا أحوّج قمعداً (أن أكون إلى جوار اللقطة والسلام) ولا أترثر مع الجالس في المقعد الجانبي. لا أجهد نفسي في قراءة لوحات للمسافة ولا أسعى إلى صداقة سائحة. لا أقرأ مصحفاً ولا ألتحق ولا ألتقي في وجه للحصول. لا أضع حقائتي على ركب. ولا أعلق سترتي على شمش نافذة. ولا أفكر فيما إذا كانت اليد قد تغيرت خلال غيابي أم ما تزال على حالها. حفنة حصي في مستودع سموم؛

أتابع أسلاك الهاتف تتلاحق وقد بدت كخواف ستار ممرجي سرعان ما يهبط. فانوخ ويثقل فجائ ولا يبقى من المشهد سوى عجوز تتدحرج نحو. أمتنى لأقبل بها فتخطط يدي. أنكر على طحالها وألمها أمك في خطر.

2. أقسم بهذا البلد:

ه - لا أسافر إلى البلد سوى مرة واحدة كل عام. بهذه الجملة بدأ لي أن غيبتني ستكون من الخصومة بحيث ينبغي. إذا عدت سالماً - أن أكتب، لكن يدي تلهت وتكررت الإعادات والوساوس.
بدأ أشرع هكذا: «ليس من عادتي أن أفكر...» لم أسترع كلمة «أفكر».

فاستقبلتها بكلمتي «أشغل نفسي». وبهذا لذلك تغير حرف العطف ليصبح «وباء» بدلاً من «فهر». لكنني غالباً لا أشعر بالآفة مع «الباء». وبسأضطر إلى تعديل الجملة التالية «عقياً» إذا كانت اليد قد تغيرت... وحتى هذه الجملة تعذرت في حلقى كونها توثت «البلد». وهو في القرآن قسم مذكر. لكنها مرت على كل حال. لأن «البلد» خطرة القرية نقطة، ولأنني لست على يقين مما إذا كان فعل التغير الذي سيلحق بالكلمتين البيديتين. الناس والمكان. جمعاً أم مثلي: تغيروا أم تغيرا!!

لم ألتفت إلى كل ذلك إلا في أثناء الكتابة. البلد أو القرية. كلامها موصوف لصفة جاهزة لتحفة حصي في مستودع سموم. وهذه ليست عادة سخيصة فصص. بل من شأنها أيضاً أن تجعل كل ما سيدين عليها مقحماً وقهاً وعقياً، وربما مجانياً.

كنت قد بدأت أكتب، وفي عنني جملة حوار من فيلم هوليوودي.. قبل لي إن دعاة الاشتراكية كانوا يرفعونها شعاراً ليطلقوا بقاوم في الحكم؛ لأبد من بعض التغيير ليوحي كل شيء على حاله. هجعت جملة وحفنة حصي في مستودع سموم. فتفسير البناء كله، وانصرف وتر الكتابة. هجعت لم هيبة؟ هجعت. هي الأكثر انسجاماً مع الحضور المسبق (أي البيهوي) لهذه الصفة. لكنها تعني أيضاً أحد اختياراتي. شطب الجملة وإعادة الكتابة إلى مجراها وصولاً إلى صورة ثابتة له البلد. أو الاستسلام لسيل من الصور للمسوخة المشوقة. حيث «لا شيء يشبه الصعيد» عندما تنظر إلى خريطة مصر...

أما «هبطت» فمن لحم الشعر وبها. فتنتت وقطرة الشعر خارقة. لكنها لا تبني إلا بقدر ما تهدم. ولا تشمل إلا بقدر ما تمرى. وأكثر للكبرياء وبساً وخداعاً أن تقضى معرك باحثاً لحبات التي لأبد أنها حافلة وضرورية. من معني. فتعثر عليه في قصيدة لينة لا تقل عنشاً وضبابية عن إبراك الصوت الذي هو جوهر الحياة ذاتها.

فسي

«هبطت الشيء»

في قصيدة لينة

لا تقل عنشاً

وضبابية عن

إبراك الصوت

الذي هو

جوهر الحياة

ذاتها.

فسي

«هبطت الشيء»



قداسة غير مستحبة، بليل هيمنة، وإيمان في تسفيهه الوصوف لإصلاح الصفة. ولا عيب في هجوم الصفة على الوصوف سوى أنك تكون دائماً في حجة إلى ما يمشك تدبيراً. خفيفاً مثلاً كمن أصابه ميس، فاضل منه الجسد عن الروح. فما عاد لأحدهما نقول على الآخر. منقياً كمن أترك فجأة أنه كان لونه يتضاح جرحاً. منقسماً كمن يلف بين مراتب.

3 لا تكتب عن معرفة ولا تستك عن جهل:

أحاول في الحقيقة أن تصيد انطباعاً من خمس ليال قضيتها في بيت حديث من طابق واحد، يستقبلين وشبكة في الشغل وحديقة خلفية صغيرة، منتقلاً من مقعد إلى كنية، ومن عتبة إلى «طاش» ومن «طاش» إلى «تلة لاصة»:

1 - كثر الذباب كانت طفلاً، حتى أن نصيب الطفل الواحد أصبح مائة ألف ذبابة ثابتة على الألفاء، بعضها يتناب على قبة العين، وبعضها يحاصر فتحة الشرج، وأكثرها يصبق في الطعام

ب - قطعت والذتي سلالة الأرز للخلل أو تصور في «شهوة» الذكر، لكنها غالباً تحمل على الورقة الأم، إذ فضلاً عن أنها شاخت وثقلت مجارثها إلى حد أنها تلمس الأرض حين تمشي.. أصبحت «مجاة»، مزجة، تكاكي. ليل نهار - يوماً سيب، وتعالى أعراف متاخرة: تعض الأطفال في مؤخرتهم، وتقفز يميناً ويساراً مبتعدة عن الأرض بضع سنترات، وتحيث بمنقارها في روث البهائم، ثم التظاير في أخوات أيامها سمار. كان من نتيجة أن شربت تسعاً من سبع عشرة بيضة غير ملقحة، فخلخت منها والذتي في صفة. تسهم

أنا غير متكافئة. مع «سفيرة» زينة «الصناري»، الوردة مقابل شتلت ليمن يوبسلي. وبينما أصبحت شتلة الليمون شجيرة بالغة، توتى أكلها كل حين. هم قطع من اللامع على شجيرة اليوسفي وهي في المهد، فتركها أثراً بعد عين.

ج - مات عبد السيد. الدغ العائلة لمس الأجدية للغير. لا أظن أنه كان قد بلغ الخمسين عندما حلت ساعتها، لكنه كان جسراً وما من شيخ أو طفل يجرؤ على مخاطبته على مسجراً من اللقب الذي يستحقه

رجل تجاوز المائة. على الرغم من أن بعضهم مازال يتقسم في حياء عندهما يتذكر فجأة.. كيف كان عبد الرشيد

مضطهداً ومبتذلاً في نظر والده. وكان رجلاً صامراً، شتاًماً، ضيق الربو حوصلته.. حتى أنه كان يجرم من أفضحت خيابة للرجولة، فإذا بدبه الأحد يهتفه ويحاول في سجان البيت ذات قبولة، فتشعل الحجلة إلى صراخ، ويقيم «الشوة» على تلك الاستباحت المألوفة، «أه باباه، حوسي يا لسيدة» أما «رشيدة» فلم تكن سوى جدة الجميع الآن أو عتصم الهابة، وصمدية شقيقات «عبد الرشيد»

وبعد أن مات - حسب لم يجرؤ رجل أو امرأة على الجهر به - جمع الخبيث «أبو هاني» ضحكته الأصفراء بظرف ملفحته الصوف، ويطم في أسى متقلباً «أه سلام» كان رادل سبيع - ثم مال ويمس في أنثى «أقولوا لقلوا» عليه تمانين ألف ذبابة للبلابة.

4 من مشهد يمكن خدعه:

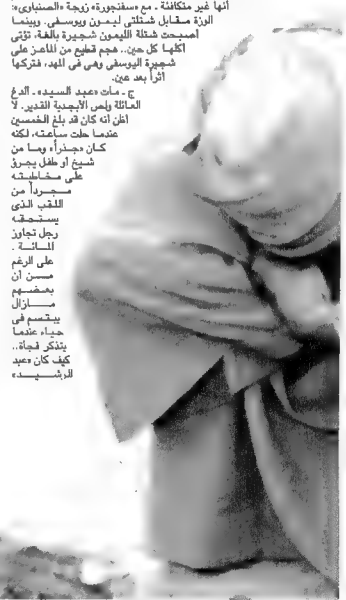
عدت إلى البيت قبيل موعد الغداء. الشتاء يراوحن بين القرن والمخيم وقد تركن أطفالهن لشغوبهن: طفلة في عمامة ثلاث تميرة، التراب في أكياس وتهنيس الروث قوالب شيكولاتة طلل آخر يقرض فريدة شبيب ليختبر أسنانه الأربع التي ظهرت حديثاً. طلل ثالث جيء به من حديقة البيت الخلفية يصرخ ويتقيا برسيميا.. حيث تبين أن عذرا تلحت في سرتة.. فلما عن طعامها أو عن صغارها، من يربها!

وقلت للبلأ في صحن البيت أراق لك الجلبة التي انتهت إلى وضع اللع في طعام الغداء مرتين، ثم انسحبت إلى عرفة الضيافة ثلاث كنيات ومقعدان، شطها جميعاً: ثلاثة أعمام متخاصمون، يضطجع أكبرهم مستولياً بمفرده على نصف كنية - خال رابوكالي متناق، غوغالي غيرهم على هفوات إلى حد القطعية. شقيق تات إلى الله فأعاد جهان التليفزيون إلى كروتيته. ويتنظر رؤية النبي في المنام - زيجا شقيقين، أحدهما موظف طموح يعلم بامتلاك المصنع الذي يعمل لحسابه.. والآخر أجنب ستة فرسان طلق الفاس والمقلب ولقني جاموسة على وأجهة البيت ونام في القطع. أين عم تابهة! لكنه أكتفى بدلهام الصناعات لينف على أسرته - أين خالة زمكاي، سليل مشيخة، أنهى دراسته الجامعية في الثامنة والثلاثين ومازال متفانلاً - أبنا شقيقة قضت سنوات زواجها الأولى في صحراء ليبيا وماتت في إحدى ولادتها - زوج ابنة عم يعمل مدرسا ابتدائياً، وفلاحاً بين المصص - ثم صديق صبا فشل في الإعدادية - لكنه أصبح شاعراً عابياً، صوفياً مهووساً - يرفعه ذكر وتحته حفرة، أكل، ضحوا، نظيف الثياب، ثقيل الرطلة، كثير السكن. لكن أعجب حكيم اجترار، إذا يوصف أحياناً بأنه كلام الاستشفيات: لا ملح ولا دسم.

ميركاك يا أبا شبيبة! الفسحوا لي مكاناً في جدول علف حول قطة. التي بها كافر، متحور القلب، في زهمير السطح. إذ ليس ليبيتاً سلم، فمن أحد الجاسين له ربما يكون الابن الأكبر للشقيقة المتوفاة، فاقسم بموتها الذلثة أنه لم يفعل: أمه التي ماتت في ثلاثينها وأبوه الذي مات بعمرتها وبفضله الكلوي، وأبوة جده التي عمرها وحل الحزن، وزاد فخايش بموت عزيزين آخرين إن كان قد فعل: تفرم عمه المخاوي شامنة، وتنهش كوبرا كاحل عمه «الهبالة».. طيبة القلب، ندية الوجه، والرحمة التي تزعى شئونهم الآن. لكنه في صباح اليوم التالي - التي كومة بطاطين وإحافات ورسائد على سرير كانت إحدى نساء البيت قد تركت عليه وضيعتها، فكانت الأخيرة تختلق. - لولا قلب الأم وتعاليه.

.....

استلهمني أبو شبيبة، أخذك الصلابة كما يتخذ الصولي من كم حياته، قلت في نيرة لا تظلم من ضيق: لا أخفتني ولا أعطيني. أدخل في للوضوح ■



حافية على بلاط الطليان!

أحمد المرزوق



اصبر فرمان ويلنظ رأيك فيه لاني افكر انعم ع
الواد احمد اللول يتاني برتبة جوز، تقوالي ما
بيوش ويميش وابصر إيه؟» تابعتها بصهوية
حيث كان صرتها متهدجاً وكانت القهقهات
المنقطعة تتخلل كلماتها بينما يشوش ضحك باقي
البثا على قوة تركيزي، ولكني لم اغفل عن تأمل
كلمة (ابصر إيه) التي انتهت بها تعليقاتها، فمن
أين أتت بها؟ دي كلمة عتيقة جداً، ثم كيف تجمع
هذا الصاحبة بين لفظي لول وابصر إيه في
جملة واحدة، وقيل أن أشد من جديد في تلك
القضية، استجتمعت كل أدواتي من برود، وتاكدة
وسرعة وبديهة ومقاومة أيضاً وقتلت بهجوه يوحى
بالثقة - والله كل واحدة حرة في رأيها، أنا شايقة
إن أحمد جوز مناسب، اتكلى على الله! پس أنا
قلت رأيي بصراحة وقيل أن ينخرطن في نوبة
ضحك جديدة، وفتت يدي يبحرن في حركة
مسرحة فريدة واكتفت: «ديه إيه يا جماعة! كل
واحد حر في رايه، أنا شايقة فعلاً إن أنسب
جوز في الدنيا هو الزوج الطلياني وبه لأسباب
كثيرة جداً، أولها ومش أهمها هو الشكل،
الطلاينة قمرات، تقاطعن إيه ويشرة بيوزن إيه ولا
نتي عنجهن - ما شاء الله - حجمه مش معقول
والشعر البني السايح، إلخ... إلخ، أما الشياكة
الطلياني بقي فمضى عابزة كلامه، وكنت قد بدأت
بالفعل في الانتماج في الدور حتى إني اكتشفت
بدخلي قنطرة راسفة بما تنطق به شفتاي وتعبير
عنه يداء أثناء الحديث، فكلمت بالحامسة ذاتها:
«وبعدين الرجال ده تلاقوه دايماً فرفوش (إلى
مرفوش) ومش تكدي زى الرجال المصري اللي
بيقتضي يوم الجمعة تايم لحد معاد الصلاة
وبعدها يرجع بيتكدي ويقتل، ولا يصمى بعد عمر
طويل يفتع يزغق ويهيش في العيال واخر لفتة ما
يعط بوزه في الجوزان يا يطلق قدام التليفزيون،
بقي في دى حيشة دي والنسي؟ بلا قرفها إنما
شوفوا بقي الناس الرايقة اللي عايشة في
الطراوة، الجوز الطلياني من دول ما لو ش هم
آخر الأسبوع غير للكان الجميل اللي يقتضي فيه
الإجازة مع الدمام والأولاد وما لو ش سيرة في
أول الأسبوع غير إنه يسال صحابه: علتوا إيه
في الإجازة؟ عالم رايقة ويتوع مزاج مسحيح،
وبعدين تاس بتفهم صحصح طول مامه قاعدين -
وبلى أيدي ويقدم عيني - يقشوا بيدعو لي

جلست مع صديقاتي نتجاذب أطراف
الصديق في أحد الكازينوهات المظلمة على نيل
الجيزة، وكن يتحدثن ويتهايمن كل من «لولها»
وال«لول» في خاموس الأيام دي له مدلول لفظ
«الجزء الذي درج في السنوات الماضية كما ورد
على لسان زوزو لسميد في الفيلم الرائع خالد
الذكر (خللي بالك من زوزو) وهو أيضاً يوازي
لفظ «مزة» في جلسات الولاد، وجدير بالذكر أن
جمع لول «لولز» أما جمرة فهو «مزة» وقد
وجب التنويه أن لا يسايرين التشوير اللغوي
الدارج، وبينما كن منشغلات في إلقاء النشرة
الصوية أي «الوللية» لكل منهن، سردت في
موضوع خاص يشغلني منذ فترة ليست
بالقصيرة، وذلك عندما وقعت عيني على فقرة
حدائي اليمني (حيث كنت قاعدة مجموعة
واضحة ساقلي الجيني فوق أختها)، فقد كان
حدائي طلياني ليشتع من فلورنسا منذ حوالي
هامين ولكنه مازال يبدو جديداً لاني، كانه أول
ليسه، وكان الأمر الملح الذي يشغلني هو ضرورة
شراء جوز لا اثنين في السفيرة الجاية لإيطاليا،
وبينما أنا مستغرقة في هذا الموضوع بتفاصيله
من حيث الألوان والموديلات التي تتصنعني، افقت
من شروبي على صوت إحدى صديقاتي توجه
لي سؤالاً، لم الحق إلا أفهه الذي كان (....) جوز
يا أملا؟ فانتبهت بسرعة واعتدت في جلستي
لاطرد أي انطباع ليهجن باتي لم أكن منصتة
ومتابعة لأحاديثهن الحيوية - ولكني كنت لا أزال
تحت تأثير مرضوسى الشاغل، وهكذا انبرت
أشعر وجهة نظري في الموضوع: حلو وشيك
واصيل، يعني يعيش معاكو قد ما يعيش وما
بيوش أبداً، ده حتى للأهل، ولم أكند اكمل
الجملة، حتى غرغن في نوبة ضحك مستعيرة،
وسرعان ما تقاذفت الفومع من أمهن بعضهن،
فارتدت على الفور أنني قد خرفت، فانطلق الدم
إلى رأسي وفصرت، بوجنتي تتفجران من فرط
الإحمرار والضحك، وبينما كنت أهاول
بسرعة تماك نفسي بلهم ما يدور،
قلت لي صديقتي اللي
وجهت تلك السؤال
بصهوية بالغة مغالية
دموعها الضاحكة: «دي
أنا بقولك إن عايزة

مستهم راي وجسمهم ويجهنومهم في حد
مناسبة ويوسوم ويطبطوا عليهم عمال على
بظال، مش يا عيني ع السمات في بلدنا إللي من
أول يوم بعد شهر العسل تتحول لكروسي أو
تربيزة في البيت، لا حد يعمرها بكلمة حلوة ولا
وردة في مناسبة ولا دنياولاء، هنا كنت قد
استحوذت على كامل اهتمامهن بما كنت أقول
ورايته ذلك في اتساع حداثات أعينهن وفتح
ثغورهن من شدة التآثر، فاستمعت بالنظر إليهن



وبتحمكه بليده من حديد، مش زى خبيبتنا إجانا
اللى بنسبيلهم الجول ع الغارب ولا شمال
فين ولا جاي منين ولا ندري إلا وهم متجوزين
علينا مشي وثلاثا ورباعا ده غير اللى بقطله
أيماناتهم!!»

هنا تدخلت إحداهن وتشتمه بدرجة عالية
من اللعنة وقالت لي بتحكم خفيف: «أمال إيه
بقي يا خالصة ياللي رايحة جاية على إيطاليا
معرفة تش توفعي لك إنشا الله فردة طلياني من
إياهم ولا هو طلق حنك وخسلاص» يا ندى
المصيبة إيه طلق حنك ده، هم بيحببوا المفردات
دى منين؟ ما علينا، عقدت ما بين حاجبي وقلت
بأنورة جادة ويعد ثوان من التفكير في رد رادع
لذلك التهمك الذي لم يشفع له كونه خفيفاً:
«والله أنا كل مرة باروح، باعدك اللثة على إني
أحب واد طلياني وأجيب رجله وبعدين أرقبه
لرثية جون زى صاحبتنا، بس ما بالجفتش، آه،
باتعرف على ناس لزان كثير بس الحب بقي ده
عائز وقت والجواز في رأيي وزى ما انتو
عارفين

ما ينفعش من غير حب، بس مين عارفا؟
مش يمكن في سفيرية من دول الستارة نفعش
وأعرف أصب والاقلي جون طلياني على ذوقي؟»
عندئذ تحركت صديقتي في كرسيها -
وكانت ملتزمة الصمت طوال فترة حديثي، ولم
تقاطعتني مثل الأخريات - وقالت بنظرة ساكرة
وباستماسة خبيثة: «إنما صحيح، ما فوولتاش
ذولك ده بقي يطلع عامل إزاي يعني؟ بكعب
ولا من غيره؟» وقيل إن أسألهما عما تقصد،
استطردت قائلة: «هو أنني فاكدة إنك خديتيني
في دوكة وخالفو عليه الصبة بتروك دول، إنني
كنيتي سرهانة يا فاند بدليل الفعل، كان إيه
نخل الثعل في موضوع الجواز، إنني فاكدة إنك
تايمة على وداني زيه؟ لا .. ده أنا فايقة لك ع
الأخر».

أخ! الكلفط بصراحة اغتظت للملاحظات
وجننت عليها، فقد كنت بالفعل نطقت كلمة
(نعل) قبل أن يقعن فريسة نوبة الضحك
إياها، ولكنني كنت قد عقدت العزم مسبقاً
على ألا أنهزم خاصة بعد طول المقارعة
والكلام الكبير اللى قلته، فقلت لها سائفة
الاستعجاب: «نعل إيه يا بنتي؟ أنا قلت النسل،
وعصمأ دى فرصة إنك فكرتيني بميزة كنت
حائسة أسوء عنها وهى خصصين النسل،
لم تتسلط عليها لعبتي الأخيرة فقالت بأنورة
الخبثية ذاتها: طب شدي حيلك يا همام، إنما
بقي لو قلت معاكى وما لفتيش جون طلياني،
على ذولك، فتعسلى إيه؟» قلت ببساطة
ومرحى العهد وأنا أهر كفتي بلا أكتراث:
«عامل إيه يعني؟ هامشى حافية؟
وشمكت معهن هذه المرة»



يخاف موت ويتربص من مراته، ويعمل لها الف
حساب، يعني حتى لما يمارس حقه في البصيرة
زى كل الرجالة من أى جنسية، يبقى أجب من
الجبين ويبيقي دايمًا حاضط في عينه حبة ملح
وعارف إن مالوش غير مراته حبيبته وحاضطها
في عينيه - اللى ما يملأهمش غير التراب (ما هو
زى ولاد جنسه يعني هييجيبه من بركا) - بس
تعرفوا الفضل في الموضوع ده برفسه برجع
لست الطليانية لأنها بتعرف تربى جوزها تمامًا

معجبة بقدرتي على التأثير عليهم وفي الوقت
ذاته ممهلة نفسي بعض الوقت لالتقاط أنفاسي
لاستئناف مرافعتي العصماء، فقلت لإحداهن
وكانت مازالت تحت تأثير سحر كلامي: «والنبي
صحيح؟» فقلت بلهجة العمالة ببواطن الأمور:
«طبعاً يا بنتي، أمال إيه؟ مش بتشوفهم في شرم
والفرقة والبلع والعنية اللى هم فيها؟ وبعدين
بقي الميزة اللى
ما فيش زيهما إن الجوز الطلياني من دول

من بينهم كارتروكسينجرو عبد الوهاب

رجال في حياة نجوى فؤاد

حوار: محمد عبد الحميد تصوير: عماد عبد الهادي

قالت لي بشقة وزعم: رغم اعتزالي منذ 4 سنوات إلا أنني مازلت راقصة مصر الأولى.. فلم ألق.

وبادت على خادماتها الصغيرة سمر بالا تزعمها بتلفونات المصوتين، فهي الآن مشغولة لشورتها مع المصطحين، فلم أندم.

وأتبسمت وهي تؤكد سماعتها بالاستقبال الحافل الذي قوبلت به من الجمهور والصحافة الفرنسية في أثناء وجودها أخيراً هناك، فلم أعقب. وعندما طلبت ألا أسكنها عن حال الرقص الشرقي في مصر الآن، لم أسألهما واكتفيت بالصمت.. إلا أنها عادت وأطلقت ضحكة عالية.. «جلجلت في أرجاء شقتها الفسيحة المطلّة على كورنيش النيل» وهي تؤكد، لم يعد لنا ولا يمزنون، بقي مهلة استرزاقي وأكل عيش، كل واحدة بتعرف تهن بطنها وقت «رقاص» بتعجبني دينا أما الباقيات ولا بلاش مش عازرة أزعل حد لمساعتها: هل لديك تفسير لغسل قامة كامد ديفيد الأخيرة؟

قالت والدمعة تلو وجهها: إنت بتقول إيه، أنا نجوى فؤاد «رقاصة» مايش في السياسة، أسكني عن حباتي؟ متشجور أمشي؟ عن آخر أخباري الفنية؟ قال سياسة قال، فوافقت وأنا أبتسم ضافطاً على لساني وعلى زر الكاتسيت معا ليضفي الحوار فكداً..

ردد البعض أنك لعبت دوراً مهماً في إنجاح قمة كاتب فيفيد الأولى بين مصر وإسرائيل؟

إزاي.. مش وافضة بالي! أتم يكن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية في فترة التسعينيات يطلب لفر حضوره إلى القاهرة لمشاهدته وأنت ترقصين؟

وي فيها إيه كلمينا عن علاقتك بهنري كيسنجر؟ شوف.. كيسنجر كان بيحب المسألة في الهولتون يترقص، محبوب زي آلاف المعجبين، لم تكن فيه علاقة ولا يمزنون. الحكايات التي قيلت أيامها كلها شائعات، أنا أتؤكد الحقيقة في يوم، لا في ليلة القليب الدنيا في وزارة الخارجية للمسيرة تبسم عنى في كل مكان، تليفونات هنا وهناك،

يسكون زوجي -أيامها كان سامي الزغيبي- فحال لهم وهو يرتبط من الخشخ:

نجوى بترقص في حفلة في الإسكندرية، اتصلوا بي وأخبروني أن ألفي أو أنهى رقصتي بسرعة وأعد قبل منتصف الليل، وسألت: خير يا جماعة فيه إيه، أنا شغلي كله نظيف؟ قالوا خير ما تخفيش، هنري كيسنجر فيصاف بكرة ومصمم على أن يراك الليلة، المهم انتبهت من نمرتي في تلك الليلة بسرعة ورجعت إلى القاهرة ووقعت اسمها حوالي ساعة ونصف الساعة، الرجل نسي نفسه وانسجم، وقام رقص معي وقال لي بعربي مكسر: أنت فتاة عظيمة، رائحة، رقص مدمش، فشكرت، وبعين سافر يرجع بعد كام شهر كنت متعاقة أيامها مع الهولتون، وفي ليلة فوجئت مع واحدة ست قال لي إنها خطيبته نانسي، حضرت معي إلى القاهرة خصيصاً لكي ترائي، فاندعشت، فلنهرتني نانسي إن كيسنجر حدثها كثير عنى وعن رقصي للدمش، فسألتها إيه رأيها؟ قالت: رائحة، وباسنتي، في خشي، فشكرتها وشكرت، وعندما سافر مع كيسنجر ولم أرك وجهه إلى الآن، بس اندى كل المكابة، لا كان في غراميات ولا يمزنون.

وماذا عن علاقتك بالرئيس المصري جيمي كارتر؟

كمان.. بقي لي حكاية مع كارتر، شوب يا سيدى، هو كمان كان معجب، زي كيسنجر، فلي أثناء زيارته إلى مصر مع زوجته ويزالين طلب أن يعضى السهرة في المكان الذي ترقص فيه نجوى فؤاد ويحدثني أنا بالأسم، لأن كيسنجر حكى لي أن رقصي كثيراً، كارتر قال لي بعد أن وقف على المسرح وويل بدى: أنت رائحة وكيسنجر له حق في كل ما قاله عن رقصك المدمش، بس هو ده كل اللي حصل، وبعين قولى إيه الحكاية، علاقتك علاقتك.. أنا عمرى ما عرفت وأجل غير في الحال.

كم عدد مرات زواجك؟

خمس مرات: الموسيقار أحمد فؤاد حسن، والفنان أحمد رمزي، ورجل الأعمال الكويتي محمد الدلا، ورجل الأعمال اللبناني سامي الزغيبي، والوالد محمد السباعي، وبن مش كثير وزواجك من المطرب أرميل عمامد

عبد الحليم؟

لا لا كان شائعة، وبعين أنا لو تزوجته هاتقول: إيه العيب في ده، بس زواجى من عماد بالذات شائعة لأننا كنا بنشتغل مع بعض في الشيراتون، وكنت معجبة بصوته، وهو معجب ببنى، ولاد الحلال قالوا إننى تزوجته، لكن ده ما حصلش أبداً.

ردد البعض أن زوجك من الموسيقار الراحل أحمد فؤاد حسن كان أكبر نقطة فنية في مشوارك الفني؟

على فكرة زواجى من المرحوم أحمد فؤاد كان من حب وإعجاب متبادل، وبعين أنا كنت نجمة فى جمهور يلى كل ليلة لشاهدتى خصيصاً فى «محاربي سبتى»

بمناسبة الحب.. كان يوجد فارق سن كبير بينكما فأنى أى مدى أثر ذلك على استمرارية الحياة الزوجية بينكما؟

شوف.. أنا عجبتى فى أحمد فؤاد عطاؤه وقلبه الكبير، وحنيتة، وأنا بأخلفه الحب بالحب،



ابن عمي، الذي يكبرني بمشورين سنة، حضرننا إلى القاهرة وبالكاد نجحنا في استئجار حجرة على سطح قديم في العتبة، أيام طويلة مرت ولم تكن نجد العيش الحاف لناكله، ماما زهرة قالت: لازم ندير على شغل، كان عمري وقتها 14 سنة عندما قرأت بالمصادفة خبرا في مجلة «آخر ساعة» عن مسابقة غنائية للمواهب، يشرع عليها الأستاذ محمد عبدالوهاب، قلت أقيم، وقتها كنت فاكدة إن صوتي حلو وجميل، زى جسمي كده، قلت لرمسة، اشتري وادجي وابقي زى لم كلام أو نعيمة عاكف، حاجة كده يعني، المهم قدمت في المسابقة، وفي اليوم للحدود للاختبار ذهبت إلى مكتب الأستاذ عبدالوهاب 25 شارع توفيق في وسط البلد، دخلت وسلمت عليه، كنت مبهورة قوي بشكل الأستاذ وهيئته، وبعد شوية قال: غني، فغنيت له أغنية أنا والعبدان وهوا عايشين، بضمحني زوجة أبي، وبك وبالي أنت ناسينا، ويوب، أنا قلت الكويليه ده، وباحت في ملاحج يه الأستاذ عارف من غنائي، فارتبك وتلق للنفس:

الزغبي فافصلنا بناء على رغبته، كان عاوزني أصلي أعماله وأسافر معه للإقامة الدائمة في أوروبا، أنا رفضت وقلت له أنا عاملة زى السمك أموت لو تركت مصر، أما آخر أنزاجي اللواء محمد السباعي، فكنت أحبه بجنون، ومن أجله أعلنت اعتزالي للرقص، لكن كان الخلاف بيننا أنه راجل عسكري طبيعته الانضباط في كل شيء، الانضباط ميكرا، والذهاب إلى النادي والقوبة، ده حتى كان يمحافظ على مواعيد أكله بالحقيقة والثانية، وأنا كنت على العكس.

كيف كانت علاقتك بالموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب خصوصا وأنت الوحيدة من أبناء جنك التي اختصها بتلحين استعراض «قمر 14»؟
الأستاذ عبدالوهاب... لا دى حكاية طويلة بدأت أول ما هريت من منزل أسرني في الإسكندرية بصحبة زوجة أبي للثانية زهرة، التي ريتني بعد وفاة أمي، فكنت أناديها بـ «ملما» زهرة المهم هريت أنا وهي من قسوة أبي، وزغبته في تزويجي من

فاستمر زواجنا 7 سنوات متصلة، ولم يكن فارق السن سبب انفصالنا، لكن كانت رغبته الملحة في أن يكون أب، وأنا كنت بارفض لأن فترة الحمل والأمومة كانت مثاث على رزني، وبوياتي كرافضة وكفنانة محط إعجاب الجميع، ويعدين أنا كنت بدأت اشتغل في السينما، فكان من الصعب أنأازل عن كل ذلك من أجل تنفيذ رغبته في أن يصعب أب، فافصلنا وعشنا بعدها صديقين. **وهل عدم رغبتك في الإنجاب وراء فشل زيجاتك الأربع التالية؟**

لا... فاسباب الانفصال اختلفت من زوج إلى آخر، فأحمد رمزي استمر زواجنا 17 يوما فقط، وسافرت في رحلة عمل لمدة شهر في الولايات الأمريكية وعدت فوجدت اتصال مع مطلقة الأرابي عطيات الدرمالي، ورجع إليهما، فافصلنا بهدوء، وبقينا صديقين حتى اليوم نتبادل التليفونات، ويعدين زوجي لثالث محمد الملا، ده كان رجل أعمال كويتي، وكان يمحبي بجنون، وافصلنا لأسباب أرفض ذكرها، أما زوجي الرابع سامي



إيه يابت اللي بتعلمه ده، جايه بيع عليه في حارة السقاين، ده أنا صحبح دهليه مسكوها طيلة، وفيل ما أكمل وأنا والعذاب للنهاية، فاطمنى عبدالوهاب بسؤاله: تعرفي يا عواطف - الاسم الحقيقي لنجوى فؤاد - حاجة تانية غير الفناء، فقلت له بعفوية الخريق الذي اتعلق بقشة: أيوه يا أستاذ أعرف أرخص، جريزي، فامسك عبدالوهاب بالعود وندن دجفته علم العزل، فرخصت على نعماته وحاولت بكل ما أوتيت من جهد ومفهومية إن أعبر برقصي عن معاني اللغات التي يعزفها كما تخيلتها.

واندمجت في الرقص لدقائق، لاحظت خلالها أن عبدالوهاب ميسوط من رقصي، مما شجعني على المواصله لعاية لما هو قال: كفاية يا عواطف، أنت مدهشة، ليه ما تشغليش رفاضة؟ السؤال البسيطة لي مفاجأة خوفتي، فقلت له بلا تفكير، ياخير أسود يا أستاذ، دا أهلي إسكندرية جدهمان، كانوا يديبحوني، قال رفاضة قاله، فعاد عبدالوهاب ليسألني: «أماله ماوزة تشغلي إيه؟»

فقلت له أي حاجة يا أستاذ أي وظيفه والدي أكل منها أعيش دا أنا ظروفي وحشة خالص، ففكر عبدالوهاب قليلا ثم امسك بسماحة التليفون واتصل بعراي - وكيل الفنانين - وقال له: إزيك يا عراي، أنا الأستاذ محمد عبدالوهاب، في عندي بنت كويسة ممتحالة، شغلها عندك دلوقت، شغلها عندك في المكتب أي حاجة - والله فاكدة زى ما يكون الكلام ده حصل إسبحار - وبعد انتهاء المكالمه طلب مني عبدالوهاب النعاب إلى الشقة التي تجاور مكتبه مباشرة في نفس العمارة، حيث مكتب الأستاذ عراي وكيل الفنانين، وهناك اشتغلت عاملة تليفون جنيته ونصت جنيته في الشهر، وبعدني عبدالوهاب أخير عراي بأنني رقص كويس، فاتفقني عراي أن الرقص منه زى إيه منه شريفة، وزيك مع فرقته في الأبراج والبالاي الملاح، وبعدني اشتغلت في كباريه «صمباري سبتي» واتصرف هناك على زوجي الأول الريسفار أحمد فؤاد حسن، وظهرت مع عبدالوهاب حافظ في فيلم «شارع الحب» أنا اللي كنت بارتاح في أغنية «دولولا الطيفه أبو عين حريته» وبمعا بقيت نجمة كبيرة، و مرة في أثناء دعوة عشاء في منزل الأستاذ أنيس منصور، وكان الأستاذ عبدالوهاب موجودا فسلمت عليه وجلست لي جواره فوجدته يبقولي: أنت اللي اسمك نجوى فؤاد، فقلت: أيوه يا أستاذ يا كبير، خضرتك من فاكركي، أنا اللي خضرتك إلى مكتبك من كام سنة وغيت «أنا والعذاب وهو»

منزله، وبمعا بثلاثة أيام بالضبط فوجدت باتصال تليفوني، كانت الساعة الثامنة والنصف مساء، رقت الساعة، قلت «الو» فوجدت من يقول لي: أنا الأستاذ محمد عبدالوهاب، فلم أصبق، اعتقدت حد بيعاكرس، فقلت السكة - أه والله - فعاود الاتصال مرة أخرى وقال لي: بطلي قلة أدب، أنا الأستاذ عبدالوهاب، وما يصحش تقفلي لا أكلمك، لازم تيجي البيت عندي دلوقت، لأنني بأنام الساعة 11 مساء، فذهبت إليه وأنا غير مصدقة، وهناك وجدت يسعمني استعراض فقر 14 قائلا: أنا عملت لك استعراض إياكي يشعل معاك، اسمعيعه كويس وحسيه» بشمارك وقولي إيه رأيك، فوافقت على طول، لقد اسمعيني بشدة، ورقصت على أنغام عبدالوهاب وكسرت الدنيا مع استعراض «فقر 14»، وبمعا الأستاذ عبدالوهاب عمل لي أغنية الأستاذ مديولي في فيلم «ألف بوسة وبوسة» ولم تحمل مع بعض من بمعا، حتى توفاه الله فارتديت الأسود وشيت في جنازته.. الله يرحمه - كان أستاذا محترما ■

وحضرك نصحتني بأن اتجه إلى الرقص أفضل، فقال لي يا نعاماش: أنا من متذكر حاجة، لكن أنا فرات في الصحف أنك زعلانة لعدم مقدرتك الرقص على موسيقي أغاني أم كلثوم زى زميلك سهير زكي، صحصح الكلام ده فقلت له: أنا باعقد لو رخصت على الحان اتعرفت واتسمعت ونجحت مع مطرب يبقى أنا «باستاف» النجاح، كلمة «باستاف» النجاح عبدالوهاب لقي فيها فلسفة، هو كان يتنوق الكلمة.. الله يرحمه كان نواقا، ظل يريد الكلمة ثلاث أو أربع مرات وبمعا سكت فلم أحده ثانية.

وتناولنا طعام العشاء وانصرف كل منا إلى

تزوجت 5 مرات ليس بينها عماد عبد الحليم

ضجيت بالأهومة من أجل الفن

الحل المرير في فهم تأشيرات الوزير

محمد حمدي

الحضنة حتى الثانوية باسم «الحل المرير في فهم تأشيرات الوزير»، ويقال أيضا: «والله أعلم». أن مافيا الكتب الخاصة تحركت وضعت سلاسل عديدة لتبسيط الكتب الوزارة، ومنها «موجز التأشيرات»، و«تأشيرات وأضواء»، و«100 سؤال وإجابة في التأشيرة المستجابه»، ولأني على راسي ريشة لم أصدق كل هذا الكلام، وأخذته من باب «الهزار» لكن عندما ذهبت إلى المدرسة رأيت هناك تأشيرات فعلا أشكالا ولوانا، وأحد الناس الطيبين قال لي أذني: «محلّي بالك تأشيرة واحدة هي التي ماسية». يقول إفاها، والمليون الأحمر، وتوقيع الوزير وليس توقيع وكيل وزيته الحاج أحمد عبدالمعطي».

المهم كسبت الطلب وأرسلته إلى مكتب الوزير، وجاءت التأشيرة الأولى المضروبة، كتبت طلبا ثانيا، ف جاءت التأشيرة الثانية، أخذت نفسي وعلقت الريشة على راسي وذهبت إلى مكتب الوزير، قائلني مدير مكتبه بكل تحراب وود، تخلصت راسي فوجدت الريشة، وتأكدت أنها عاملة شغل فعلا، احدا على راسنا ريشة

تركزت الطلب في مكتب الوزير وحمدت الله على الريشة التي ستدخل أبني المدرسة، وانتظرت 15 يوما، والوزير كل يوم في الإسكندرية، تسجيلا وزير التعليم في الإسكندرية في عز موجة الاستعدادات للعام الدراسي الجديد ومشاكل القبول والتنسيق والملاحق

وغيره، الغريب أن كل يوم أجد تصريحاً للوزير في الصحف فاسارع بالاتصال لأضمن لي حضوره، لكنني أجده في الإسكندرية. يعني الوزير يصفى والتصريحات شغالة، منهم مهم المهم التأشيرة لابد أن تأتي والولد لابد أن يدخل المدرسة، طبعاً هذا أمر مفروغ منه فأتا على راسي ريشة.

بعد أسبوعين أخذت نفسي وذهبت إلى مكتب الوزير الصفا، وجلست عن الطبق ومنه سألت الطبايا الأخرى التي أرسلها أناس ليس على راسهم ريش، ولا أي حاجة، وأخيراً عثرت عليه، وفتحتني الملاحظة، لقد كانت «تأشيرة» وتأشيرة مضروبة أيضاً، تخلصت راسي بحثاً عن الريشة فلم أجدها، لأنها بصراحة طارت هناك إلى الساحل الشمالي، حيث أصحاب الريش الحقيقي وليس الريش المضروب الذي وضعوه على رأس الصحفيين، وهذا مهرجان الهنود الصمر في ميدان القنطرة، وهذا المهرجان ليس له علاقة ببياني التلفزيون التي يشاهدنا أصحاب ريش النعام في مارينا ■

مشككتي الوحيدة أنني من عبادة الله الطيبين الذين يسمعون الكلام ويصدقونه فوراً، فكذلك أبيض أو أسود، أما الرعايا ففي القصص والروايات ومسلسلات التلفزيون التي تمتد لسنوات من أجل تحلية الدراما وتحجيجها.

البعض قد يسأل ما علاقة هذه المقدمة بالتأشيرات المضروبة، ولغرضات وزارة التعليم ووزيراها الهام حسين كامل بهاء الدين صاحب الحضور المميز داخل كل البيوت المصرية وحامي حمى المكتبة ورافع شعار «فيها يا أخفياها» والحكاية ببساطة ويبدو لك أو يبدون في أنني صنعت أن الصحافة على رأسها ريشة، والريشة ليس أنا صاحبها، بل جاءت من مجلس الشعب وكتاب الحكومة حين فاجأت الصحفيين بالقانون 93 الذي أباح حبس الصحفيين لمدة 15 عاماً إذا كتب أحدهم مثلاً أن وسط

فيبي عوده 60 سنتيمتراً، ثم اتضح أن 59. وراى مجلس الشعب أن قضاياء

مثل مقاس وسط فيبي عوده، وكعب حذاء دينيا، وعلف قامه لوسى في السائل التي تقضى على السلم الاجتماعي وتكر الأمن العام وغيرها من التهم الموجودة عند السادة المهمن في مسابحات ونيابات أمن الدولة. المهم أن أصحاب القانون المشتوم قالوا إن الصحافة على رأسها ريشة ويجب قطعها وقطعها، وحين تصمد نقابة الصحفيين، وتيقية الأستاذ إبراهيم قانع وأسفلت هذا القانون اتعتقد خطأ أن هذه الريشة التي نزعناها الحكومية ومجلسها للملر قد عانت

مرة أخرى.

أنا شخصياً لم أحتج إلى هذه الريشة أبداً ولم أحاول استغلالها حتى واجهتني مشكلة دخول أبني المدرسة والرحلة الأولى من رياض الأطفال، ولأن الالتحاق برياض الأطفال أصبح لي مصر أصعب من الحصول على وظيفة، أو تحت ضغط وأحراج وتكد زيجتي في المنزل، قررت وضع الريشة على راسي والحصول على تأشيرة وزير التعليم لإسحاق أبني المدرسة. ولحق أنا خفت من وضع الريشة مباشرة والذهاب مباشرة إلى ذلك القصر الذي يجلس فيه الوزير في شارع الفلكي، واستشرت أصدقائي من أصحاب السوابق في العملية التعليمية، ونصوني بكتابة طلب مهذب إلى الوزير، وكادوا على ضرورة مراجعة تأشيرة الوزير، لأننا أشكنا الوان، وبعان وكلمات يعرفها الخبراء، وأصبحت علماً قائماً بذاته، وسمعت - والله أعلم - أن هناك تفكيراً جدياً داخل لجنة تطوير المناهج التعليمية لإضافة كتاب جديد يبدأ من



■ حسن كامل بهاء الدين



مقادير

مقدورك أن تعمل ثرى الجزيرة على كف

الصوت

.. تشدو فتميل الأرض نحو الحجاز

وتتاوذه من الألف فتكتفى بالإنصات

مقدورك أن تبحت طوال العمر

عن أحد يشك نغز قلبك .. الحبيب

وبين الخليج والمحيط لم تجد هذا .. الأحد

مقدورك أن تفرحنا أياما .. وتبكيها سنوات

وفي الفرح كنت حزينا .. ووسط الدموع

كنت مكسورا

مقدورك أن ترحل على إيقاعات الدفوف

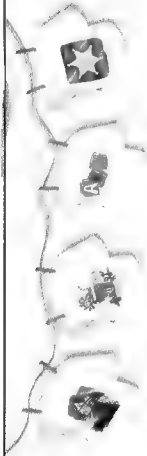
.. نموت واقفا .. وتغادرن وأنت تشدو

فهل عرفت الموسيقى نشيد الرحيل .. أم

كان لجرحك الدامي نشيد آخر؟

عزائنا يا طلال .. أننا ما زلنا نغنى معك

أحبابك



مجموعتنا الجديدة
من الغسالات
والجديدات

80%

من الصـريـيين
أشـتـروا غسـالـة

“إيدريل زانوسي”

ثقتهم في..

إيدريل



- ③ لأنها متوفرة في جميع أنحاء الجمهورية
- ③ لأنها الوحيدة التي تنتج بأمر مراكشي على مستوى الجمهورية
- ③ لأنها تضمن الحلة الخاصة والحماية ١٠ سنوات

غسالة



إيدريل
الغسالات

تأكد أنها إيدريل



للإستفسار اتصل بأولييمبيك ستورز على الرقم المجاني 8000/888888

البناني رالف نادر: انظروني في «المكتب اليساوي» تريبا



■ رالف نادر

«والسندات، ويطار التوفير، وهو يتجرع بنسبة 80% من دخله للجمعيات والمنظمات الخيرية. مستر رالف لا يحب استخدام التليفون المحمول، ويكره أن يساعد التليفزيون الملون، يكتب مقالات

ومحاضرات على اللغة الكاتانية القديمة، وليس الكمبيوتر. وفي سلوكياته المعادية لا يضح ولا يشرب الكحوليات، ويعطن رفضه الدائم لمخاطبة الشركات الكبرى التي لوّثت الأجواء من أجل تحقيق مزيد من الربح فقط، ويقول إنها ذهبت كل القيم الإنسانية الجميلة التي لا يرقى إلى مجتمع بدونها، ويتحدث في كل المناسبات عن قضاياه بأن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هما أدانا هذه الشركات الغرض الهيمنة على اقتصاديات الشعوب. ولقد ذاعت شهرة رالف نادر، كجهد قامة مظاهرات سيئات الشهيرة المناهضة لنظمته التجارية العالمية، وكان يتقدم الصفوف وهو يمسك في يده الفرنسي جويوه بيوي، زعيم فيدرالية المزارعين في أوروبا، ورفعاً شعار «لا للموت». لا للفداء الربيع».

ربما لم يخطر ببال أسرة رالف نادر اللبنانية للهجرة أن ابنها سوف يرضع نفسه لقعد الرئاسة في البيت الأبيض يوماً ما، ورغم أن الفكرة تبدو مستحيلة إلا أنها تحققت عندما أعلن هذا الابن البالغ من العمر 66 عاماً عن ترشيح نفسه مثلاً لحزب الخضر الأمريكي. ويعرف رالف نادر أنه لن يفوز بالمقعد بالطبع، طامحاً في أن يحتل حزبه مرتبة الحزب الثالث في البلاد كما هو الحال في بريطانيا وألمانيا. ولأن رالف «نباتة» لا يأكل اللحوم، فهو يحظى بتأييد 17% من النباتيين في أمريكا، وتعتبره أوساط صناعة السيارات عدواً للدود، لأنه مؤلف كتاب «غير مأموءة» مما كانت السرعة، يدافع فيه عن المستهلك، ويذكر أن 5 ملايين إنساناً و40 ألف وفاة، و110 آلاف عمل دائم، ومليون ونصف المليون إصابة سنوياً، هو إجمالي ضحايا شركات صناعة السيارات، والسبب لا يكمن في التكنولوجيا، وإنما في هيمية هذه الشركات التي لا هم لها سوى الدفع باتجاه السوق، دون أن تأني مراعاة مصلحة الجمهور المستهلك يعيش رالف نادر حياة غريبة أو خاصة بمضى البشر، فهو أعزبه، مضطرب، ورغم دراسته القانونية فهو يعيش من المحاضرات والمحاضرات التلفزيونية، والمقالات الصحفية التي يكتبها، وتقدر ثروته بنحو 3.8 مليون دولار موزعة بين الأسهم

من مشاهير المختربين سالة ياسلامة.. «الديا» راحت بالسلامة!

عندما رحلت «الديا» المؤلفة في شبرا إلى باريس، كانت كالقطة المعياء، لا تعرف شيئاً كثيراً عن العالم الذي ينتظرها، وكان كل ما في قوتها بظلمات: الأولى بطاقة سفر ذهباً وإيبا «باريس - القاهرة» والثانية بطاقة صفراء مكتوب عليها بالفرنسية: أن بولاندا جيليتيني - وهو اسم الديا الحقيقي - تحمل لقب ملكة جمال مصر. وتصورت القطة «الديا» أنها ستحقق المعجزات بهاتين البطاقتين، لكن صدمتها الفرية في البطاقة الثانية، عندما ضاع جمالها وسط غابات الجبال الفرنسية، أما البطاقة الأولى فقد انفتحت حياتها من الجوع عندما اضطرت إلى أن تبعتها لتستريح بشتها جينا وبخيرا. توالى الصدمات في حياة الديا التي لم تشارك إلا في أدوار سينمائية هامشية في ذلك الوقت الممكر من حياتها، مما اضطرها - بتشجيع من أحد كبار الموسيقيين - أن تجرب حظها في الغناء، الاستعراض، وبعد طول عذاب، انتمس الضلل لها، عندما تألفت ذات مساء على مسرح الموهوبين، ثم مسرح الأوليمبيا الشهير، وتوالت علاقاتها برجال كثرين من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي كان مفتونا بملكتها المحسنة الميرة في نطق الفرنسية، ولم تنس الديا أنها أبنة أحد الأحياء الشعبية في مصر، فكانت تشعر بالحنين إلى كل ما هو مصري، وتسد كثيراً عندما يتحدث أحدهم باللهجة المصرية معها.

يقال أيضاً إنها كانت أسعد إنسانة في الدنيا، عندما أسند إليها المخرج يوسف شاهين بطولة فيلمه «الأيام الساسنة» لأنه صافق هوئى ديم في نفسها، لطف كانت تحلم منذ الصغر في أن تكون مثقلة لا مغنية. بروى شقيقها أورلاندو في كتابه «الديا» حبى، أن اسمها كان دليلاً، ثم أصبح الديا، ليكون أكثر جاذبية، كما أن حياتها الغامضة كانت سلسلة من العدايات المتصلة، فكل من تقع في حبه، جتى الجنون - كان يموت، إما مقتراً أو في حادث أليم، ويقال: إنها كانت عندما تاتى إلى فراشها آخر الليل ينفخ من حولها المعجبين من كل الأنجناس، تشعر بالفرجة، والهوان، بل الإهانة لأنوثتها وهي تنتظر إلى فراشها تتجده خالياً إلا من رسائدها، وفي إحدى ليالى الصيف، استبدت بها نوبة اكتئاب طافية، جعلتها تنغم نفسها للموت قريانا.



■ الديا

■ في زاوية جديدة بعنوان «دراسة عبر الإنترنت، تبدأ تعرب المهجر، درشة الأسبوع المقبل مع د هالة مقصود رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز شاركوا بالدرشة واستلهموا واستلهموا، اتكم على العنوان التالي:

email: arbi@ahram.org.eg

■ عبر أكثر من 66 ألف مفرى «قائمين من دول الاتحاد الأوروبي» مضيق جبل طارق، من ميناء جزيرة الخضراء في إسبانيا باتجاه بلدانهم الأصلية منذ انطلاق عملية عبور المضيق، قبل نحو شهر ونصف للشهر.

■ تتطرق قريبا من إيطاليا شبكة تلفزيونية عربية متخصصة في سياق الخيل والسيارات، ويولها عدد من رجال الأعمال العرب والأمريكيين، من المتوقع أن يكون الملقب الإبراهيمي أحمد الشيخ أحد روادها.

أخبار
مصرية



■ مقدمة برامج التوعية الجزائرية التابعة لناتسيون التي تتلاق منذ سنوات على الشاشة الفنية الفرنسية تتوسط عددا من أبناء الجالية الجزائرية في أثناء الاحتفال في إحدى المناسبات القومية. نائبة سفير تقدم بالتعان مع زوجها جلول «التونس» وعليو» «المغرب» برنامجا ليلي ومزمار تحت إشراف عاشق الشرق فريدريك ميتران «ابن شقيق الرئيس السابق فرانسوا ميتران».

هذا الشاب الأسير... لماذا يطارده في مطار بروكسل؟

كانت الطائرة تستعد للإقلاع في مطار بروكسل عندما شاهدت شخصا أسمر اللون يطلق صياحه للرجل، بينما يركض وراءه ياتقصي سرعة أربعة من رجال الشرطة مفتولي المصملات، وبعد مراوغة تم القبض عليه، واقتيد مغلول اليدين إلى سيارة مصفحة لثقت إلى مكتب البوليس البلجيكي، وهناك أخذ الشاب يروي حكايته ويقول: إنه شاب عربي كان يعمل في ورشة نجارة في دولة عربية جفرا في مصر، ووصف بعض الأزمات المالية فكر في السفر إلى أوروبا، وفي ذلك إلى أحد رهبان شبكات تهريب المهاجرين الذي اقنعه بأنه سيكون مليونيرا في أقل من عامين، وعليه أن يدفع له حصة لا يلبس بها من الدولارات مقابل أن يساعده في ركوب الطائرة للتهريب إلى بروكسل، ولأنه لم يحمل معه تأشيرة لدخول إلى بلجيكا، عليه أن يلتزم من رجال البوليس فور وصوله إلى مطار بروكسل بأن يجري بالقبض سرعة ثم يخفي في أي مكان لبضعة أيام، وبعدما سينعم بالجنحة الأوروبية الموهوبة. طبع خلة لا يمكن أن يسفله طفل صغير، ويبدو أن «الشاب الأسير» كان مضطرا لأن يعمل ذلك بسبب ظروفه الصعبة، الغريب في الأمر أن مافيا تهريب المهاجرين تنبع عضرات الطرق للتهريب بالشباب، وتبيع لهم الوهم مقابل أن تستأجر على مخبراتهم الصغيرة. وأضرقت اثني التي بعشرات من المهاجرين الذين ضحوا بأشياء كثيرة مقابل الحبس إلى أوروبا، لكنهم لم يحصلوا سوى الاحتجاز والطلاق في العودة خوفا من عار الفشل. واتسموا أن الحقائق وحدها التي تعوز هذا الشاب الذي يلقي بنفسه في النار دون أن يدري فلنجاح في الخارج له أصبحت الضرورية التي لا إكراه أو إرهاب فيها. ولقد أن أو أن لا يكتشف هؤلاء الشباب الأمور بموضوعية قبل أن يلعب بعقولهم اللاعين.

مجدى يوسف بروكسل

ضحايا الحلم الأوروبي يتساقطون..

صديق أو لا تصدق؟

في شهر مايو الماضي مات الثامن من المغاربة على شاطئ صقلية جوعا، ومثر على جثته مواطنين نيجيريين، وآخرون مواطنين سلوفاكي في الأربعين من عمره داخل أحد مراكز الشرطة في فيينا. بعد اعتقالهم أياما، لأنهم لا يحملون أوراق إقامة، وأضرقت 12 إفريقية قرب شاطئ مدينة الميرون المغربية. عندما انقلب بهم الزلزال الذي استلهمه واقتضى 15 ألبانيا قرب أحد الشواطئ الإيطالية، ولم يعد إلا على 7 جثث فقط والتجرت ضحية جزائرية تدعى تيمية في أحد مراكز الاعتقال داخل مطار فرانكفورت، وبرصا الشرطة التركية نفي عشرة أشخاص ألمان وبنغاليين وباكستانيين مصرعهم في أثناء محاولتهم العبور سرا الحدود إلى إيران، وغرق 13 شخصا مع زوارقهم قرب الشواطئ الأسبانية، وسقط ستة آخرون بينهم فتاة في السادسة عشرة في نفس الشاطئ، وبرصا مصيبة طوموند ديبلوماتية الفرنسية لقي أكثر من ألفي شخص حتفهم إما قتلا أو غرقا في الفترة من 1993 إلى 2000 جميعهم من شمال إفريقيا أو أوروبا الشرقية أو تركيا أو إفريقيا، وكل صيف يمر يضيف إلى لائحة المفقودين أسماء جديدة تنتشر عند أسوار القلعة الأوروبية لآخر الإحصاءات تذكر أن نحو 120 مغريبا ماتوا غرقا على الشواطئ الأسبانية. وأصبح الاتهام يتجه أولا إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها دول الجنوب وهو ما يدفع الرجال والنساء إلى الهجرة. وثانيا إلى شراكات مافيا التهريب الذين يستغلون المهاجرين في مناطق بعيدة مثل طلبة في الغرب، تمهيدا لنقلهم سرا إلى شواطئ نول الشمال مقابل مبالغ كبيرة من الدولارات. السؤال: أين حكوماتنا العربية من كل ما يحدث لشبابنا العربي الذي يدفع نفسه خيرا في الموت في الداخل ولما أو الموت في الخارج منتحرا؟

دنيا الاغتراب

ما أن وضع عرب الأسرة حيات البرناتال وأصابع اللع التي كان يحملها على المنضدة، حتى اتقى بنفسه إلقاء على الكتبة الواقعة على يمين الباب، فقد كان «الكعب» قد اقترس كل أوصاله بعد يوم صاحب بأعمل الشاق في الحفر والبناء، لم تلبث زوجته أن تزجه سيما وأنها كانت اعتادت أن تراه كل مساء. على هذا الحال - مضطربا - مضطربا ملكا كسيرة خيرة، واتزعت نفسها من اللغد واتجهت إلى مطبخها لتعد له طبقا من «الكسبر» الذي يحبه، وبينما كان الرجل يأكل طعامه في غير تلد من شدة التعب، حتى رأت في أذنه ضحكة صادرة من حجرة ابنته «بدرى» على إثرها ضحك لولن زوجته التي أخذت تنمطه وتجرى، كمن لدنها ثوبان، فتدخل المطبخ على عجل ثم تخرج منه، وتجه إلى حجرة ما لم تعد منها وهي تحوالت في صمت، وتتأكد أن تقع لفرصة لنظرات زوجها الغاضبة، لكن الضحكة الثانية شملت أنثى الأب بقرة، ورسمت علامات استهزاء إضاحية، لاسميا أنها ضحكة ليست أنثوية وإنما هي بالقطع لرجل، ترى من يكون؟ وماذا يفعل داخل حجرة ابنته الوحيدة بشرى؟ هبط ضحكة الغضب كاه على وجه الأب، فسقطت للفق في يده بقعة وعرضا أسنونا يسترضع الأمر من زوجته، وبعد رجوعها قد تمدد، ومعهما تسيل كالمطر وفهم من كلماتها المرتدة أن بشرى جاءت من الجامعة وبرفتها شاب نمساوي، قالت إنه صديقها، وأسمعت له بعض في غرافتها ثم أطلقت الباب دون أن تعبا بنهضة أما.

لم يتمالك الأب نفسه واقتزت إلى رأسه صورة مشرقة للنرجع عيان جوارا، وعلى الفور ففز نحو الباب وطره بعنف صارخا: بشرى. وكون أن يتبين ملامح الشاب مبط عليه بيده المائضات الشحنت، فزعا وبرفتها، وعندما رجع الشاب على الأرض جثم على صخرة وقال يصبر رجوعه حتى المأد. دون صرخات الاستفاد داخل الشقة، وفي مركز الشرطة وقف الأب مغلول اليدين مضطربا، الحنيد وهو يستعير في التهمة الوجهة إليه، وفي الإضاد على حربة ابنته الجامعية في أن تحيا حياتها بالطريقة التي تريد، وبرصا شخص غيره لم يمسسه بسوا والتهرب بوقعة الأعباء بتذكّر الأب بله، يعرض في النمسا بغير أي الجزر بلده، ومن ثم فلهذه أن يعيش قربانين له مضاء وليس قربانين له «الهلاك».

فمن في الغرب تنتشر الحرية الشخصية، وأنتم أيها العرب تكتلون بالآخلاق، فلما أن تقبلوا الميثا ملثقا.

ولما أن ترحلوا عن ديارنا.

د. سعيد اللاوندي



■ صمت البرزين، توجه للرئيس السادات التصالح وهو يستمع بحب وإنصات

■ إيمان ماضي كما سمة من العصر والوفاء

إقبال ماضى تواصل ذكرياتها.. وتصح رواية هيكلي:

أم السادات

ليست من العبيد!

ملخص ما نشر

خطبتها الرئيس الراحل أنور السادات من أختها سرا، وهي في المرحلة الابتدائية، وبعد ثلاث سنوات تم زفاف السيدة إقبال ماضى على الضابط الشاب، وأقاما في منزل والده في كوبرى القبة، وتدفق بركان الحب في داخلها نحو زوجها، الذى كان يمتلك كل حنان الدنيا، وعندما تم فصل السادات من القوات المسلحة باعت «إقبال» مصوغاتها وعفش منزلها، وتنتقلت معه بين أماكن كثيرة، بينما كان يمضى فى عمله السياسى السرى ضد الاحتلال الإنجليزى، كانت تحاول جاهدة إبعاده عن هذا النضال خوفاً عليه من الاعتقال أو القتل، وكان لحركتها الفطرى اثر كبير فى إنقاذ السادات من الإعدام مرتين.

وفى عام 1942 دخل السجن، وحاول الهروب عدة مرات إلى أن نجح، لكنه وقع فى قبضة الإنجليز مرة أخرى، فاضرب عن الطعام فى السجن، ونقلوه مع زملائه إلى المستشفى، وحين استرد عافيته هرب من جديد، وهكذا كان السادات يخرج من مطب لينبئ فى الثانى، لدرجة أنه فكر مع صديقه جمال عبدالناصر فى نسف السفارة البريطانية، وعندما لم يتمكن من تنفيذ الخطة اتفقا على إعداد كشف باسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم، وعلى رأسهم النحاس باشا، الذى أنقذته سرعة سيارته من انفجار القنبلة التى وضعها فى طريقه، لتبدأ مرحلة جديدة من كفاح السادات، ومن علاقته مع زوجته إقبال أيضاً.

يبدو أن ذلك قهرها.. عاشت تسع سنوات فقط مع الضابط الشاب أنور السادات.. ثم كان عليها أن تحيا بقية عمرها على ذكرى هذه السنوات.. تبدو وهى تتحدث وكان زوجها مازال هنا.. لا أعرف لماذا راودنى إحساس بأن السيدة إقبال ماضى هى الوحيدة القادرة على فك «لفز» الزعيم الراحل.. ربما لأنها أحبته حين كان العالم لا يتسع لأحلامه وطموحاته.. وعاشت معه سنوات الكفاح عندما كانت وطنيته بكرة يلا دبلوماسية المسئولية أو مناورات السياسيين وربما لأنها حملت معه قضية المرحلة التاريخية ذاتها.. فبينما كان ينتقل من معتقل إلى آخر.. كانت هى تتحرك بمخزون الولاء لدى المرأة المصرية لحماية زوجها ربما دون أن تلم بما يحدث على الساحة السياسية فى الأربعينيات.. أو حتى بما يمكن أن يحدث لهذا الرجل الأسمر النحيل الذى خطف قلبها منذ اليوم الأول.

مهما كانت اجتهادات التفسير.. فإن ثمة حقائق كثيرة يتفاصيل أكثر يمكن أن ترسم السيدة إقبال ماضى من خلالها صورة مغايرة لما رصده البعض عن هذه الفترة فى تاريخ حياة السادات.. ورغم حزنها لأن أحداً لم ينصفها فى كتابة التاريخ، ولأن الرئيس نفسه لم يذكرها فى كتبه، إلا أن حبه الذى تملكها ومازال حتى الآن هو.. على ما يبدو.. السر الوحيد وراء القبرة الفذة لذاكرتها على حفظ التفاصيل وكان كل شيء حدث بالأمس.

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى

■ تصوير - موسى محمود

ومن الحقائق التي اختلفت الروايات حولها قصة «ست البرين» أم الرئيس أنور السادات.. ففي كتابه الشهير «خريف الغضب».. أشار الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل إلى أن السيدة «ست البرين» والدة الرئيس كانت من المعبهيد.. ولكن إقبال ماضي التي عاشت بين العائلة سنوات طويلة تؤكد أن الحقيقة غير ذلك.

يقول هيكل في كتابه: إن والد السادات تزوج بفتاة تدعى «ست البرين» كانت ابنة رجل اسمه «خبر الله» وكان لسوء حظه قد وقع في أسر العبودية وساعة أحد تجار العبيد من قرب أواسط إفريقيا إلى حيث باعه في أحد أسواق المعبهيد، وعندما ألغى نظام العبودية في مصر قام سيطرة «خبر الله» بصفته من أسر العبودية.. وكانت ابنته مئة تماما، ورثت عنه كل تقاطيعه الزوجية، ومن سوء الحظ أيضا.. وذلك من التعقيدات المالية في أعماق ووجدان أنور السادات.. أنه ورث عن أمه كل تقاطيعها ورث مع هذه التقاطيع مضارع غاصت في أعماقه إلى بعيدا

السيدة إقبال تنق رواية الأستاذ هيكل: لقد وضعت أكثر من 20 عاماً بجوار «ست البرين» حتى قضت نعيمها.. وما قاله هيكل لا يمت إلى الحقيقة بعلة.. فقد كان «خبر الله» سوداني الجنسية.. أسود اللون وكان في حياته كثيراً جاء إليه إلى مصر في وقت لم يكن في المصعب فيه أن يلاح سوداني للعيش في مصر أو العكس وعندما جاء إلى اللقوية احتضنه أحد أعيان القرية، ويدعى «عبد الله صفر» من عائلة «الغفار» المعروف، وبعد سنوات قليلة نجح «خبر الله» في شراء قطعة أرض في ميت أبو الكبر، وأن صيد الله غفر كان معبياً بكثافة «خبر الله» قد زوجه إحدى بناته، وكانت فتاة بيضاء جميلة اسمها «مبية» وأرتبط الاثنان ورباط الحب بعد الزواج، وإلحها ثلاث بنات من عائلة «ست البرين».. أمته، وكانت الأولى بيضاء مثل أمها أما الثانية والثالثة فكانتا تشبهان أبيهما.

واسم «ست البرين» أطلقه «خبر الله» على ابنته من فرط حبه لبلد مصر والسودان، حيث كان يطلق عليها آنذاك اسم «البرين»، ولما كبرت «ست البرين» خطبتها أم محمد السادات (جدة أنور) لإبنتها الذي كان قد انفصل عن زوجته الأولى، وسافر الاثنان إلى السودان بعد أن تم تعيين محمد السادات هناك، ورغم أن الحب جمع بينهما إلا أن «مبية» كان يفضل المرأة المستتكية التي لا تكسر له كلمة، بينما كانت «ست البرين» ذات شخصية قوية وعندها ولا تخشى أحداً في الحق.

وتسيطر السيدة إقبال فاشتهاد الاثنان من السودان بعد أن أنجب أربعة أبناء، وسرعان ما تزوج عليها من سيدة بيضاء جميلة، ولدت «ست البرين» أن



■ «ست البرين» مع أطفالها - بنات إقبال

وأصرح إلى غرقه دون أن ينطق بكلمة واحدة. وتذكر السيدة إقبال يوم وفاة محماتها «ست البرين» كانت سيدة فاضلة وأما الجميع، وقبل وفاتها أوصتني بأن أقف على «غسلها» وأتلقى فيها العزاء.. وفي أحد أيام عام 1958 نعت «ست البرين» إلى زيارة «أنور» في منزله بالهرم.. وروي بعض أفراد العائلة أن زوجة أنور الثانية أخضت نفسها عندما رأتها فاضلة، فأنفرت «ست البرين» المنزل على الفور بصحبة ابنتها عصمت السادات وجاءت إلى منزلي بالتي وهي تبكي وفي حالة انهيار تام.. وبالصداقة حضر «أنور» إلى المنزل للاستئذان على بناته فاجدها أن والته مريضة وتحتاج إليه، فذهب إليها مسرعاً فوجدتها في حالة إعياء شديدة، وحاول التخفيف عنها بشئ الملوك، ثم أراد أن يدخل «الحمام» فلجأ إليها.. وعندما خرجت كان السر الإلهي أسرع من يد «أنور» ونفذ وصيتها ودفعت على غسلها ودفنها.. وأقام سراق عزاء كبيراً في ميت أبو الكبر.. ولأن بيت العائلة في القرية كان مهجوراً فقد استأضفنا العزين في بيت أشتالي، وأقام

تعبس كزوجة ثانية، وعندما تزوجت «أنور» جمعت بيني وبين أمه علاقة حب وألفة، فقد كانت سيدة تالفة للشاعر والأحاسيس، حتى أن أولاد «مسترها» كانوا يحبوها مثل أمهم، وكان إليها «أنور» باراً بها ويقل يقبل يديها حتى تبكي وهي تتعول له، ومازالت أذكر للشادة التي حدثت بين أنور وأبيه عندما أماتت زوجة أبيه أمه «ست البرين» حيث انفعل «أنور» وقال لأبيه إن زوجك يجب ألا تمشي معنا.. فما كان من والده إلا أن صفعه على وجهه فوضع «أنور» رأسه في الأرض

صلاح ذو الفقار كان يرتب لقاءاتي مع أنور في المعتقل

ماتت أمه بعد غضبها من زوجته الثانية!

في السجن.. أصيب بالمرض لأنه شرب من «جودل» البول!



■ الرئيس عبدالقادر يسلم على محمد السادات. وقد الرئيس السابق. ويمن أنور ووالده جمال حسين الشافعي برئاسة

استقر في تونسنا شعور عميق متلجج بالوطنية يملأ قلوبنا وعقولنا بالتفكير في معاناة أمين عثمان والانتقام منه بالمثل، وأخذنا نلج معاً الرأي في هذا الموضوع فوجدت أنور أكثر مني حماساً وتطرفاً لقتله، ولما سألني عن رأيي قلت له أنت تعرف أنني بالنسبة للحركة أركان حرب الخط وأنفذ ما يستقر عليه الأمر.

وكلفني أنور أن أمد خطه لقتله وفي اليوم التالي توعد الباشا لإصابته بالأنفلونزا فوضعت خطة بسيطة تقضي بأن أقوم وحمدي بقتله على أن ينتظرنني أنور السادات بالسيارة أمام منزل أمين عثمان وأن أنكر أنا في زى أحد فراشي السفارة البريطانية من النوبيين وأضع في وسطي حزاماً أخضر فوق القمطان الأبيض لتقديم باقة ورد ضخمة مع تمنيات السيفير بالشفاء لعاليه، وأقول إن يفتح لي الباب إن سيادة السفير البريطاني أمرني ألا أسلم باقة لورد إلا لعالي الباشا شخصياً، وبعد استلامه لها أفرغ في صدره ثلاث وصايات وهو في السير وأسرع بالخروج من الشقة مهدداً كل من يحاول اعتراض طريقي بمسدس هاربا مع أنور الذي ينتظرنني بالسيارة على باب المنزل دون عجيبة أو استعراض... وهكذا انتهى أنور من سماع الخطة قال لي: لا. وكروها خمس مرات وهو يقول لازم نضربه على الباب ومن الأفضل على باب السفارة البريطانية وباحدنا لو خرج السيفير نفسه لمقابلته وتوبيخه... حتى يعلم الشعب... لماذا وأين وكيف قتل ولكنني أعترضته بشدة وقتل لأنور أين هو هذا الشعب الأحزاب للمشكلة أم الصحافة المفروضة التي تصمت على الناس وكل ممها كسب المال... أم الصحافيون المهرجون بقضايا الأمة! إن الطوبى هو قتل الخائن لقتله بأبسط الطرق ويقول خناس ممكة

وبدت في قراءته رواية جُسمين عزت التي قال فيها: صجبت لقيام اليخفن في الداخل والخارج يخلط العقائق هنا يشير إلى إحدى مقالات صبري أبو المجد الذي كان صديقاً لهما عندما كتب في مجلة (المصور) ناعياً عن السادات حقيقة ثابتة يعرفها كل من شاركه فيها من شباب عصامية حسني توبيق في اغتيال أمين عثمان باشا صلب الإحتجاز الخائن لصر الذي سمعناه معاً - أنور وأنا - في إحدى محاضراته يقول بأسلوب عربي ركيك للغاية إننا نريد أن نزوج مصر من إنجلترا زواجاً كاثوليكيّاً وفي تلك الليلة رأينا التماس بالشا يقف مدفعنا لمباركة ما قاله الخائن وبيرر لجمهور الحاضرين مقولة الخائن بقوله: إن الباشا يقصد أن علاقة مصر بإنجلترا دائمة ولا انفصال لها مثل الزواج عند الكاثوليك.

ونحننا من هذا الكلام وخرجنا من المحاضرة وقد

«أنور» في بيت شقيقه صعدة «ميت أبو الكوم» لدة يومين، ثم عدنا إلى القاهرة.. وغابت هنا صمت البريء العظيمة إلى الأبد.

اغتيال أمين عثمان

وامام هذا التفكير.. لم يكن أمامي سوى الاستماع لاسيما أن إقباله نحا الآن مساحة شديدة الحساسية من تاريخ السادات تتعلق بشسر اغتيال أمين عثمان - وزير مالية مصر الأسبق - والذي كان يعمل لمصالح الإنجليز، وهي المسألة التي أثارت جدلاً كبيراً، وتعددت بشأنها الروايات والأجهادات، وحتى لا تكون شهادتها مجروحة، أخرجت السيدة إقبالاً فصلاً من مذكرات الطيار حسن عزت رفيق السجن والثورة لأنور السادات يروي فيه شهادته عن الحادث.

تقول بزمج من الأسى والحنن: بعد وفاة الرئيس السادات أنبرى الكثيرون في توجيه الاتهامات إلى تاريخه الوطني المشرف.. وبينما ظلت لفترة طويلة لا أرى للرسم الطيار حسن عزت الذي كادته تريمه علاقة وليدة برؤي، شاء القدر أن يبرئني في منزلي برفقة شقيقي قبل وفاته، وعاتبه بشدة بسبب صمته في مواجهة هذا الهجوم بينما يعلم الحقيقة كاملة، فرد بأنه كتب مذكرته ولكن بطريقاً ما حالت دون نشرها في مصر، ويعني أنا وإبنتي «رويدة» بأن يرسل جزءاً منها لنا بعد عودته إلى الدار البيضاء حيث يقدم، وللأسف أوفى بوعده وأرسل مظهره إلى الفصل الخاص بحادثة اغتيال أمين عثمان وبعض الموضوعات الأخرى التي كانت شرية تخليط أنور السادات ورفع ثماً لها 30 شهراً في المعتقل

ترك السيدة «إقبال» وسط ذكرياتها المتفككة..



■ الرئيس السادات بعد ثورة يوليو



■ وهو يمارس رياضة التنس مع
أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة

ثلاث ليالٍ متتامة دون أن يحضر ونحن اقترب في الليلة الأخيرة جنوبي «داووية» مصرى يسلكنا عن سبب وقوفنا في ذلك الوقت ولا كنت موقوفاً في الخدمة في الجيش ولكنني كنت أحمل معي بطاقتي كضابط طيار وبها صورتني بملابس للعسكري فقد نهزت العسكري وأبرزت له حركة عصبية كارييه الجيش فنادى لي التحية العسكرية واعتذر وانسحب من المكان وهنا تبينت أنور إلى خطورة الموقف واحتمال أن «يدريش» هذا الجندي مع أفراد الشرطة في قسم البوليس السياسي فتفزع في أيديهم بسهولة خاصة ونحن نحمل الأسلحة والرشاش والقتال اليدوي مما يلهو وتوريد مجدى حسن في قضية خطيرة وبلا ثمن وطلبت منه الانسحاب من هذه العملية المكتشفة.

وأراد الله الذي يرى المجاهدين دائماً ألا يحرمننا من صعيد الأعداء فمن علينا سبحانه وتعالى ونحن نتراجع إلى شارع قصر العيني بلن شاهندا غابطينا برباطنا علماً علقاً منهمكاً بجوار سور معسكر انجليزى في الظلام مع امرأة من بنات الهوى يفتضحنا وقد غاب عن رشدة وكنا على وجهها على السور ويوم معها بعملية قنرة في الشارع، فلم أشأ ريمه والراضص حتى لا أثير حشجة تنبه جنود المعسكر واكتشفت بضريه برصاصه من مسدس «البرابلاء» أصابت ظهره النجس ودار حول المرأة المولوس فرميت بالشانية فسقط على الأرض بلا حراك... وهرينا فوراً بعد ذلك انفترقت عن أنور وانسحبت من عملية قتل أمين عثمان فغضب أنور مني، وبعد فترة وجيزة اتصل بحسبى ترفيق وزملائه وقتلوا الخائن حسب خطة أنور كما هو معروف ولم تكن معهم فما إن وصل أمين عثمان إلى مبنى النداء الذي أنشأه باسم جمعية النهضة وكان هدفه التعاون الأدبي مع الانجليز حتى صرخ به أحد جماعة السادات: عثمان ياأنا وما إن التقت حتى أصابت ثلاث طلقات نارية وتحقق الهدف ووجهي الآن من يكتب عن



■ ابتساماً عرضة مع الشيخ عبدالباقى عبدالصمد

لتغطية انسحابنا، أنور وأنا معه في السيارة التي كان يقودها أنور بنفسه وكان يجلس معنا جمال يعقوب مخفياً في الكرسي الخلفي، ومع كل واحد منا مدفع رشاش بمل أن تلقى للدافع على أمين عثمان ومن يبقى معه من الحراس حسب خطة أنور - وتريصنا

هذا ما درسناه في الحرية يا أنور فاصر على قتله بطريقته وانفع أنور يعقلية الشائرة يضع الخطة لتفويض ما تصوره ضرورة لتأديب الخائن بإعدامه وتر أن نقتله وهو بصحبة السفير لكي نخرج بريطانيا من العظمى، كان أنور مليشاً بالشط وهو غير مابيه بوجود الحراسة العسكرية المسلحة على باب السفارة ومبانيها. وبعملية صياغة بسيطة قلت له هذا مستحيل - بعد أن قدرت الموقف وصبرت رد الفعل الذي سوف يؤذي حتماً إلى

محزنة بين الحراس الإنجليز وبين رجالنا، الأمر الذي قد تخسر فيه عدداً كبيراً من شباننا في عملية صعبة التخطيط وقلت له إنني أفضل تغيير الخطة لكته أصغر عليها وبغالب رجائنا ومع أحدم موتيريك يلق به ناحية شارع القصر العيني كما أرفقنا اثنين آخرين

تقمصت شخصية أميرة لزيارته في سجن المنيا

هذه هي الحقيقة في اغتيال أمين عثمان

الرئيس لم ينصفني في منكراته



■ إقبال ماضي مع ظليها رابوة ورفية في الحديق في الإسفندية. صورة عمرها خمسون عاماً

هذه القضية خيالاً مثلاً للحقيقة دون خوف من الله ولا خوف على الحقيقة والتاريخ وبين خوف على أولادنا وأحفادنا من قراءة الأكاذيب.. وبني حسين عزت.

غارت أوراق الطيار حسن عزت.. ولم يكن سهلاً إعادة السبيرة وإقباله إلى المكان رغم أنها كانت حامية أمامي.. بدأ وأصفاً أنها عادت لي اليوم 60 عاماً كائنة قاربت لمة كانت تمر من عينيها وهي تتذكر كيف عاشت هذه الفترة للفرحة باللق والعدايب والتكاثف.. ماذا فعلت وزيجها في المعتقل يصارع المرض والموت؟.. وقيل إن أسفها كانت الكلمات تتدفق بصعوبة.. ياه يا أبني الله بترجعتي عمر كامل.. عشت زوجة للسادات تسع سنوات لم يقض بجوارى منها سوى ستة أشهر فقط.. فمن تم اعتقاله في قضية أمين عثمان لمدة ثلاثين شهراً في سجون القلعة كنت أذهب إلى زيارته كل خمسة عشر يوماً.. أحمل حقيبة كاملة بها الطعام الذي يجب مثل الحمام المشرب بالفريق وطراجن الفرن.. حتى في فترات جوعه في الليل كنت أعيش في قلق ومعاينة خوفاً من اعتقاله ومداومة البوليس السياسي عليه.

هكذا.. كنت أعيش في صراع دائم مع اللجهول

والمصير العاصف الذي ينتظر زوجي «أنور» ولم أكن لحظة دخوله البيت بعد مقتل أمين عثمان فقد كان شاحب الوجه تغير ملامحه عن مزيج من القلق والحزن والرضا والحزن.. وبين سألته: ماذا بك يا أنور؟ فجاب بصوت مبحوح: لا شيء.. لا شيء.. فافكرت أن هناك مصيبة.. وقضى يومين في حالة دمو.. ثم.. لا ينهض من مكانه إلا للصلاة ثم يعود للقراءة.. وفي اليوم الثاني قال لي: إذا حدث لي شيء فلا تضاغي أو تتألمي.. وفي اليوم الثالث اقتضمت البيت محالاً البوليس الإنجليزي والمصري والفرنسي القبض عليه.. فأصبحت بانديرا ثم لم تتخلى منه سوى أمه التي كانت لا تخاف من سجنه

الصعوبة تقع بل يترافق القدر به.

وبعد مرحلة جديدة من المسجون والمعتقل.. فقد وضعوه في معتقل «القلعة» ولم أتمكن من زيارته إلا بعد مرور 3 أشهر كاملة.. وكان صديق الضابط صلاح نو الفقار يسأل لنا مقابلته.. كنا ندلس معه في مكتب مأمور السجن ساعة واحدة فقط كل خمسة عشر يوماً.. وبعد الزيارة الأولى أخذت معي ابنتي رقية.. إبراهيم أنور وكانت تبلغ وقتها 6 سنوات.. وفي إحدى الزيارات وجدته مريضاً وشاحباً بعد إصابته بإسهال حاد ومغص.. شديد.. وعرفت أنه مسجون «أنفراوي» في

زنازة «مستر في متهر بها «ميرلان» الأول للشرب والثاني للتلوي.. لكن الأمر لحظاً عليه من شدة التعب، فحشر من الثاني.. وفي الزيارة التالية نجحت في إضلال بعض الأشياء.. إليه بمساعدة صلاح نو الفقار.

ورغم نسوة هذه الأيام.. إلا أن «أنور» نجح في أن يسكن قلب شجاعتهم ومواقفه الوطنية الرائعة.. وحنانه اللاندر معي.. حتى إنني نسيت الدنيا كلها وأصبح هو كل شيء في حياتي.. وأصبح هدفي الوحيد هو الوقوف إلى جواره في أزمنة المتكورة.. وأتذكر أنني انتقلت للإقامة معه من فيلا كوبري القبة إلى إحدى حواري روض الفرج.. وكان أنور مستكراً في اسم «محمد نور الدين».. وكانت تسكن جوارنا سيدة تدعى «أم عبيدة» فكانت أقترض منها «المائة ألف» وأذهب بها إلى السوق لأشتري ما يلزمنا.. لكن بعد فترة شعرنا أننا مراقبون.. وبدأ بعض الأشخاص يأتون إلى البيت ويسألون عن «أنور» فسألوني لهم: لا يوجد أحد بهذا الاسم.. ولدت مرة جاء عزيز المصري.. وسكني عن زوجي فحبيته بنفس الطريقة.. فقال لي: أنا عزيز المصري.. وعندما أيقنت أنه صديق سمعت له بالخلول ومقابلة السادات.. وعندما أراد الحديث في السياسة تكلمت إحدى اللغات الأجنبية.. حيث كان السادات يجيد عدة لغات منها الإنجليزية والألمانية والعبرية والفارسية.

وتعود مسحة الصنن إلى وجه السيدة إقبال ماضي وهي ترى ذكريات سنوات العذاب والمعاينة وتذلل أمام جزئية مهمة بقولها: أضر بالسنن لأن السادات لم يذكر نوري في كتاباته.. وإذا كان لم يكتب ما فعله في هذه المرحلة.. فما لم أكن.. مثلاً.. الطريقة الرامية التي كنت أنزوه بها في أثناء اعتقاله في سجن «مافوسية» في محافظة التيا.. فقد كان شقيقه «طلعت» على صلة بحمام شهير في القصر الملكي.. وحصل هذا المماسي على «كروت» توصية من القصر بالسماح لنا بزيارة أنور في المعتقل.. وأذكر أنني كنت وقتها متترة بالملكة فريدة في الأزياء التي ترتيها.. وعندما استقلنا القطار.. فوجئنا بأنهم جبروا لنا عربة ضخمة مع خدمات منجزة.. حتى إن رئيس القطار كان يلف أمامي مضطرباً ويأبني يلفي.. سموا الأبيرة إذا تصدعت التحدث مع شقيق أنور طوال الرحلة من الأراضي والأطيان.. وأسلات الحائلة.. حتى لا ينكشف أمرنا.. وعندما وصلنا إلى «أنور» فوجئت بالخيماء القاسية التي يعيشها بعد أن تسفل الرض إلى جسده الضعيف.. ورغم حالته الصعبة كان يكتب لي أئامه بسلامة بعض الكتب لأحضرها له في الزيارة التالية. ■

في الحلقة القادمة

أسرار هلاقي وزواج السادات من جيهان

رفعت الزواج من اللواء محمود الديب

والعالم الأنزري أحمد علي

أنور عزت عن الإنفاق على بناته.. ودفع

15 جنيتها بحكم المحكمة

من موسى وهارون إلى ياسر عرفات

لا تفاوض اليهود!

فشلت كامب ديفيد2 لأن عرفات - على ما يبدو - لم يقرأ القرآن جيداً، فلو فعل لما ذهب اصلاً! كل جولات المفاوضات التي فشلت كانت بسبب رفض العرب تقديم المزيد من التنازلات، وعلى مدى نصف قرن من الصراع لم يعان العربي في ساحة القتال مثلما عانى على مائدة المفاوضات، والشواهد والأدلة كثيرة على «الإعيب» المفاوضات اليهودي الذي فاوض «الله» ونبيه موسى قبل أن يراوغ عرفات ورفاقه، وفي الحالتين كان اليهودي يساوم ويدافع عن الباطل والخطيئة».

■ تحقيق - مجدي الجراد

الضمانات الأميركية كانت هي الحل الوحيد لتبديد هذه المخاوف، ومع ذلك ماثى المفاوضات المصري كثير رغم هذه الضمانات، وهو ما اعترف به السادات نفسه بعد ذلك حين قال: فكما كنا نعتقد بأننا اقتربنا من التسلم، كنا في الواقع - بتباعد أكثر بسبب تعمد الطرف الإسرائيلي - اليهودي في المفاوضات إلى نقطة الصفر. ولكننا لم نتحدث معاً من قبل».

ربما كان السادات يعرف أن صفقة تقض العهد من الصفات التي وصف القرآن بها اليهود في كثير من آياته، وربما كان لا يعرف، ولكنه كان مضطراً للتفاوض معهم، ففي دراسة الصخرة من «بني إسرائيل في القرآن» يؤكد الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن المتتبع لتدريج اليهود قد تقضوا العهد التي أخذها الله عليهم بل تكون طبيعة فيهم، فقد أخذ الله عليهم كثيراً من الواثبات على لسان أنبيائه ورسله ولكلهم تقضوا، وعادهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فكانوا يتقضون عهدهم في كل مرة، وفي سورة البقرة آيات كثيرة صرحت بأن اليهود قد تقضوا العهد التي أخذها الله عليهم بل يعيدهم وبها: «ولأخذنا ميثاق بني إسرائيل لا يبعثون إلا إلى الله وإلى الذين أحسنوا، وإلى القديس واليتامى والزكاة ثم يؤتاهم لا قليلاً منكم ومعرضون» (83)، والمراد ببني إسرائيل في الآية، سلفهم، لذا يؤكد القرآن أن طيعتهم جعلت على الخيانة والفكر.

وفي سورة الأعراف، تتجسد أول صورة تفاوضية لليهود «وجاورنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون»، ومنذ القدم اعتاد اليهودي دراسة الصفات الشخصية والنفسية للطرف الآخر والتفاوض معه وفقاً لذلك، ووجد - د طنطاوي أن طرف في قصصهم مع سيدنا هارون، فيهد أن فاروق موسى تلقى التوبة من ربه، التهجرون إلى جانب هارون معهم، فبعيدوا العجل، وحاول هارون أن ينجوهم من ذلك فاستضعفوه، وكانوا يقاتلوه، كما تبود سوء النية في المفاوضات والتنازل، بالألفاظ جلية في سورة «البقرة» في

للمفاوض اليهودي المعاصر أسلوبه من طوعية الشخصية الصفات صفات عموماً، فهي شخصية اكتسبت من تاريخها عدة صفات وخبرات مراقبتها ملحة، حريصة على ما تنزعه ووسائل شرعية أو غير شرعية، لذا فهي تحاول دائماً الدفاع عن غير الشرعي وكه شرعي.

ووضيف أن القرآن الكريم يعكس صورة هذه الشخصية على الجدل، إذ تعامل اليهود مع ربهم بنية (والعهد) يمس ذلك من خلال مفهوم «العتاق» بين الجماعة والآله، ولأن لكل تحالف شروطاً يجب أن يرتبط بها المتحالفون، فإنهم رأوا أن الرب مطالب بالتكريم بالعهد منهم تماماً، فإذا كان المطلوب منهم عدم الشرك، به، لمطالب منه. أيضاً - أن يخصهم بالاختيار، ويصبحوا جماعة المختارة، وإذا لخل الرب بالشروط. حسب وجهة نظره. تكون النتيجة أن يوجهوا إليه التلم والعقاب، وهذا موجود في التوراة والعهد الجديد (كتاب الرب) وهو يعني اتهام الرب بانه مجر جماعة وتركها. هذا الجدل مع الرب اكتسبه الشخصية اليهودية من النظرة إلى العهد بصورة مادية، وأن حين يتنقل هذا الجدل من الله إلى الإنسان تظهر الصورة للآلة أكثر فالمفاوض الإسرائيلي يعتمد على القدرة على الجدل والناطقة، وخلق الإشكاليات الجلية، والأهم من ذلك إيجاد طبقات جديدة دائماً من الأزمات، حتى يضعف الوات في قضايا كثيرة تتشكل عن القضية الأساسية، وهي تسمى عملية «الإحلال والإبدال» فكما اعتقلت لك اقتدرت في المفاوضات من حل مشكلة قديمة يبدأ في طرح مشكلة جديدة لتتصالح بالآرام الفهمي، وتقع في اللال والليل، وهو ما حدث، بالضبط، في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، فكما اقترب المفاوضات من حسم مشكلة ما طرح الإسرائيليون نقلاً أخرى أكثر تعقيداً.

حين ذهب السادات ورجاله إلى «كامب ديفيد» 1، كان الطرف المصري حديث مع بلقاز في عهد السادات، ولكن الرصيد للتفاوض والخطية المسببة عن تقاضهم الدائم للعهد كانت أشد ما يخيف السادات، لذا فإن

نحن لا نقدم بلاغاً في السلام، فهو خيارنا ومستقبلنا، وإنما نحاول فهم المفاوضات الإسرائيلي قبل أن نخس منه، وهو أخفض الإمكان».

من يدرك الشخصية اليهودية على مر التاريخ يدرك أنها لا تتساق في حياتها مع أجواء السلام، فالصراع والمساومة هي حقوق الآخرين هو مسمة أساسية من سمات هذه الشخصية، وفي تفسير الكثيرين لكثبات القرآنية التي تضمنت اليهود بما وضحنا أن القرآن عرض صورة تفاوضية لليهود مع الله ونبيه موسى وهارون لا تختلف كثيراً عما حدث ويحدث على مدى 25 سنة من المفاوضات العربية - الإسرائيلية.

وإذا كان القرآن قد شرع لنا جولات المفاوضات بين بني إسرائيل وريهم فإن أحد من المفاوضات العرب الذين خاضوا آلاف الساعات في المفاوضات الشاقة مع الإسرائيليين لم يقدم لنا رؤية مختلفة من الصورة القرآنية، والدليل هو أن التنازلات، هي اللغة الرسمية التي يتحدث بها العرب مع اليهود إذا أرادوا استمرار المفاوضات، كما أن هناك تفاصيل كثيرة شهدت المفاوضات العربية - الإسرائيلية منذ بداية السادات المشهورة تؤكد أن مقام بييجن وموسى دنل وبيريز ويتانيانهر وباراك هم أصدقاء طبيعي ولاسيادة في مدرسة تفاوضية قديمة جداً لها مساهمة القوية، وطريقها التميزية وتندرج على تواليده للكاسب من ربح الباطل، فجلداهم - إن جاز هذا الربط، هم الذين حاولوا الوقوف أندية أمام الله، ودرسوا شخصية موسى، وطبيعة هارون، وسعدوا إلى التفاوض بمكر ودهاء مع كل طرف وفقاً لتكتيكه النفسي والعاطفي. فهل نحن أمام نموذج واحد ومعتد تاريخياً للمساومة الذي لا طائل من الجلوس معه أو العيش بجواره في سلام؟

السؤال بدأ بالنسبة للكثير محمد خليفة حسن رئيس مركز الدراسات الشرقية بالقاهرة، وكه محاولة لبحث سمات الشخصية اليهودية سواء في عهد الصراع أو لحظات الهلانة والحرار، فهو يؤكد أن

هرباً من سطوة وطمع «سي السيد»

الأستاذة العانس

في الخليج!

في الخليج بصفة عامة تحصل البنت على لقب «عانس» بعد العشرين، يضعها المجتمع في «طابور» الفتيات قليلات الحظ، اللاتي أصبحن جرحاً غائراً في جسد العائلات، لكن المفارقة الغريبة أن شريعة كثيرة من الفتيات أصبحت تختار «العنوسة»، بقرار شخصي وحاسم، والأسباب كثيرة: الجامعة، الراتب، الرجل الجاهل، وإشياء أخرى، فلماذا أتى اليوم الذي باتت الفتاة الخليجية تفضل فيه برودة «الوحدة» على دفعه الحياة الزوجية؟

■ مجلة: آمال وتيب

الأرقام تشير إلى أن إجمالي عدد الإناث في السعودية يزيد على أربعة ملايين ونصف المليون، تزوج منهم مليون ونصف المليون فقط، وعلى مستوى محافظة جدة بلغ عدد التزوجات العام الماضي 5135 في حين سجلت أعداد المطلقات 1042 معلقة لنفس العام. بل إن البعض من بنات الجيل الجديد أصبحن يفضلن «العنوسة» اختياراً عقلانياً وبيداً للقب



■ ليلة الزفاف حلم فتيات الخليج

«مطلقة» الذي أصبح ملاصقاً للعديد من التزوجات تحت سن الثلاثين، واللافت للنظر أن هذه العنوسة الاختيارية تأتي من استحداث الجامعة، فوفقاً لآخر إحصاءات وزارة التخطيط السعودية سجلت منطقة مكة المكرمة، المنطقة الغربية في السعودية - أعلى نسبة عنوسة، حيث وصلت إلى 396248 فتاة، تليها منطقة العاصمة «الرياض» 327427 فتاة، وأكدت الإحصاءات أن

هذه الأرقام من المتوقع زيادتها في ظل انتشار التعليم، وإقبال الفتيات على الدراسة في الجامعات، ورغبتهم في الالتحاق بسلك التدريس الجامعي، أو الحصول على منح دراسية للماجستير والدكتوراه، مما يؤدي إلى تأخر سن الزواج. ومن أسباب اختيار الجامعيات للعنوسة تقول ريهام حرب، وهي حاصلة على الماجستير وتستعد للدكتوراه: لا أعرف سبباً لإطلاق لقب «عانس» وفوات

كلام

هبوط

ليس لدى فرح انثى اليك، ولم أحصل على أخيار سعيه حتى أسعدكم، ولم أسمع أحر نكتة، لأن الناس أصبحت نمازم تقيّة، ولم يعد لديهم ما يسخر منه، فالواقع أكبر سخرية أدونها.

اسف أنا... لأنني عاجز عن رسم بسمه كاذبة على شفاهكم، ولأنني عاجز عن أن أصبح مثل التلفزيون المصري، أضحككم وأنتم غافرون في نهر دموعي، ووجهكم أكثر من كل المسلسلات والأفلام الكوميدية، وكلمات السادة المستهين، التي لا تصدق أننا جزائي

مكتم ومن أجلكم.

موجوع أنا حتى العظم، لأنني معهم هناك داخل تلك الطائرة: «نحن الآن نقرّب من السادة الهبوط في مطار النامة، نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين والبطيوس في أمتكهم حتى تتوقف الطائرة تماماً... ما هو الخليج، ظل يبلّغ من أمه أن يبس جوار قناتلة حتى يرى الماء، أمراً تفعل أنجيها: حمد الله على السلامة، وأخري تنكّر أبنا: لا تشي الطغية التي في الصندوق، مدرس انتهى في تلك اللحظة من مله بطاقة الجوازات، يوصله طبق، فهي ليرة الأولى التي يصادفها خارج بلاده، هل ما ترى سيدج من يتنظّر؟ أغلب العيون مضطربة، وعلى الشفاه بسمه رضا واستسلام. الطائرة ترتفع مرة أخرى، ما الذي يحدث؟ لا أحد يجيب. الطائرة تهبط. العيون تتبادل سؤالاً واحداً: الطائرة تهبط ويرتفع صوت السؤال. الطائرة تهبط تهبط. العيون الصمت، يتسكّب الفزع، ارتطام، ماما، أولاد، يارب، تتلقى العيون صدمة عروية. يعلن ملك الموت سيطرته على الوقت. لا تعنيك تلك البيانات، ومسؤولي الطيران، وإخراجه المرحوم. مات الأسياب، وفي القلب حشرة وشمق لن يظفر.

هزين أنا، ولأن أربط الأحزمة، ولأن أستمع إلى تعليمات الضيفة عن وسائل الترفيه لأنها سموت حتماً من... لن أحكي لكم قصة سعيدة، لأن كل كايانا أصبحت حزينة بطعم الموت.

خيبري رمضان

طلب مزيد من الحرية والاستقلالية، إن قاتلتوا المطوب غير سهل، إلا أن الاتجاه يسهر إلى الأفضل في الجيل الجديد بعيداً عن إغزات الطفرة التي حتمت مرور المنطقة بهذه المرحلة من انعدام الوزن. ويقول الدكتور محمود كسناوي: «استناداً على الانتماء القوي، إن مشكلة العنوسة أصبحت من القضايا الاجتماعية المهمة، خاصة بعد تفشيتها في الأونة الأخيرة لتكرّرها بتأسياب تاريخية واجتماعية، الأمر الذي جعل كثيراً من الفتيات يمتنعن حالات من اللق والاضطراب خوفاً من التشوّل إلى عالم العنوسة، وهذه المشكلة تتصعّب في المرحلة الجامعية لتشعرون بأنهن حوامل على النهف التعليمي الأساسي، وبالتالي لا يبيّن أمامهن سوى تحقيق حلم الحياة الزوجية، وهذا ما يجعل مشكلة العنوسة تظهر بوضوح في الكليات والجامعات لوجود فتيات على وشك التخرج، إضافة إلى أن المجهودات والعناضرات ومعضلات هيئة التدريس جميعهن فاشتن شعار الزواج، ملاجئ الفتاة في ذلك أمراً مستقراً.

ويفسد كسناوي هذه الظاهرة بقوله: تعود أسباب هذه المشكلة إلى عدة عوامل أدت إلى عزوف كثير من الفتيات والشباب عن الزواج، وأهم هذه العوامل نمو الجوانب النفسية لدى الجانبين وبمعضلات الحواجز بينهما، أما الجانب الآخر فيتمثل في

زيادة تكاليف المعيشة حتى أصبحت فوق طاقة الشباب، وبقي فتح باب التعليم أمام الفتاة السعودية عملاً جديداً ضمن أسباب العنوسة، فالكثير من المصاعب تغير بعد تعليم الفتاة التي أصبحت تفضل التفرّج في المناصب العلمية والوظيفية على الزواج. كما أسهمت وسائل الإعلام في تغيير مفاهيم الأسر عن الزواج، وبمعضلات الكثير من النماذج السلبية وحالات الفكاك أو الطلاق وتشويه الحياة الزوجية، مع وضعها للرجل في صورة المستقبل والأنثى لزوجات الموظفة الكالحة في سبيل تحقيق مصالحه الشخصية، فاصبحت الفتيات يتردّين كثيراً في الارتباط طيلة من هذه الصورة القاتلة الحياة الزوجية. بالإضافة إلى ذلك تأتي التكوينية النفسية الجديدة للشباب في المقابل كدأ الأسباب المهمة للعنوسة، الشباب يريدون الحفاظ على قيمة الرجل ومصوره الزوج المهاب التي كان يتصف بها جيل أبائهم، والآباء، وبالتالي يريد الجيل الجديد أن يستمر في ذلك الدور، ويمارس نفس السلطات في عصرنا الحالي، وفي المقابل نجد الفتاة تنظر إلى الحياة الزوجية على أنها شراكة للرجل في كل شيء، وأن النظرة القديمة للمرأة الضائعة قد انتهت تماماً، وأمام تغير وجهات النظر ظهرت المشكلة بتناقض، فالتركيبة الجديدة أعطت البنات مساحة أكبر لحارسه الحقوق والاستقلالية التي لم تكن موجودة من قبل، بينما لم يتغيّر الشباب بعد لقبول هذا الوضع ■

القطار بعد بلوغ الفتاة من 30، ومع استمرارنا لكل التقاليد والأعراف، إلا أن الزمن تغير، واحتسبنا نعيش عصر العلم والمعلومات، فهل يعقل أن ترتفع الواحدة منا - نقصد المتعلّقات - في حضن رجل جاهل أو ذي عقلية متخلفة، لا يرى المرأة إلا وسيلة للإيجاب، فلنا كغيري يمتنع أن أتزوج، وإن أضعف غريزتي، كما لكن لا أقبل أن يحدث ذلك على حساب كراماتي، وأجد فيما حصلت عليه من درجات علمية ووظيفية عوضاً لذلك الزوج الذي أعيش معه في عالم آخر غير عالمي.

وتقول الدكتورة ليلى بنتهي الإصرار: تجارب كل زيميلاتنا اللاتي حضن تجربة الزواج تؤكد صحة رأينا، ورفضنا لذلك الرجل الذي يستولى على روحنا ويعاملنا بمنتهى المهانة، فما الذي يدفعني وأنا الأستاذة الجامعية بكل ما لها من سلطان ومخلصان، أن ترضي بطل هذا الوضع لمجرد

الهورب من قلب الأستاذة

العائنة، لآلاف مازالت

عقيلة الرجل الشرقي

خاصة الخليجي تعاني

الارتباطية، فالرجل من

التعليم وارتقاء المناصب

والسفر إلى الخارج،

مازالت العقيلة البدوية

التي لا تعطي المرأة

مكانتها اللائقة هي

المستقيمة.

وتشاركها الرأي نديلة

سليمة ناوي، التي تقول:

المشكلة ليست في تأخر

السن أو غلاء المهر أو

تكاليف الزواج كما يشاع، لكن المشكلة في الزوج المناسب الذي يمكن أن تقلب به فتاة اليوم، فزعم كوني معاملة إلا أن رأيي هو العائق أمام زواجي، فالكلمة يعطى في ذلك الراتب دون النظر إلى أية مصفات شخصية، وهذا الإحساس القاتل وراء عدم زواجي حتى الآن، لكنني لم أفقد الأمل في أن أجد رجلاً بكل معنى الكلمة، لا يكون رأيي هو دافعه للارتباط.

ويفسد الدكتور محمود سنبل، استشاري الطب النفسي: هذه الظاهرة بقوله إن تنقّص عقلية المرأة السعودية ونفسها ووعيها في تحقيق ذاتها، بالإضافة إلى تمسكها باستقلاليةها المالية والاجتماعية وبخولها إلى العديد من لبنات العلم والتعلم أدّى إلى اختلال الأنظمة المتعارف عليها، ومشكلة العنوسة تستدّر من المشاكل الاجتماعية الصعبة، خاصة في ظل إحصاءات تشير إلى زيادة عدد الذكور على الإناث، وبالتالي هناك جانب نفسي للمشكلة يتمثل في عزوف الكثير من الشباب عن الزواج من شابات متعلّقات مثل الطبيبات وأطباء ومستادات الجامعة، خوفاً من عدم قدرتهم على السيطرة على المنزل، في ظل وجود نزعة حمراء من راتب شخصية قوية، بالإضافة إلى ما تتقاضاه من راتب يوفر لها الاستقلالية المالية، مما يجعل الشاب يفتن أن زوجته ستدع من مزيد من الاستقلالية، وفي المقابل نجد بعض المتعلّقات والمثقفات لا يقبلن الزواج إلا من زوج على نفس الدرجة العلمية هرا من الزوج أسيطر سيطرة عمياء مريضة، ورغم تفهم الزوج في كثير من الحالات، إلا أننا نلاحظ بحالات طلاق ملققات بحجة

في رحلة البحث عن سيرة «سليم حسن»

موسوعته «الفرعونية» تطرح طوفاناً من الأسئلة

هل كان القارئ الذي وصلت إلى يديه الأجزاء التي صدرت عن موسوعة «تاريخ مصر القديم، للعالم الفذ سليم حسن مأخوذاً مثلي، وهو يتأمل صفحاتها التي تتجاوز الـ 10 آلاف صفحة، متعجباً من قدرة صاحبها على إنجازها، منفرداً في زمن لم تتح فيه الخدمات المعلوماتية التي نعرفها الآن سواء في عملية الحفظ والأرشيف والاسترجاع، أم إن قارئها كان مشغولاً بها جساً آخر من هواجس الهوية، وهو يتابع هذا الرواج اللافت للإصدارات التي تدفقت أخيراً، وهي جميعها تتناول تاريخ مصر في عصر الفرانكة

■ تحقيق: سيد محمود حسن

هل تتساقط عن دلائل هذا الرواج الذي لا يتفصل عن سياق آخر يبدو فيه مبنى الحكمة المستوردة العليا الجديد على كورنيش المعادي كله قائم إيماناً من عصر الفرانكة البعيد، يبشر باستعادة مسجد غابر في شموخ لآل طين قبح معمار لحظتنا الزاهرة، وهو تمل الواثقين في طوابير للحصول على أجزاء هذه الموسوعة رغم سيرة كاتبها ذلك الرجل الفقير الذي قاده طموحه إلى حد الاشتباك مع السلطة لكن هل لاحظ القارئ، وجه التشابه الموجود بين سليم حسن وإسماعيل حيدر؟ كل هذه التساؤلات يبدو الففز فوقها مستحيلاً، كما أن الإجابة عنها تحتاج منا إلى أن نتوقف أمام سيرة الرجل الذي أعاده إيماناً مشروع مكتبة الأسرة، حاضراً بقوة إنجاز، كله يعايش بحثاً جديداً يصل بأسطورة إلى لحظتنا الزاهرة لا تختلف نقطة البداية في حياة سليم حسن عن نقاط البداية في حياة معاصريه من المثقفين، فقد ولد في قرية ثم تلقى تعليمه في الكتاتيب، وسافر قهره إلى مدرسة أروية ونهب به طموحه إلى القاهرة، فقد راد في إبريل 1893 في قرية ميت ناجي في مركز ميت غمر محافظة الدقهلية، لأبوين فقيرين، يقول سليم حسن: والذي فلاح يعمل بنيه وأسنائه، ويكسب لقمة العيش بالزراعة والدم والكثير من أعماله. ورغم ذلك فقد استطاع هذا الولد إلحاق ابنه بمدرسة أولية في مدرسة «الغربية» في القاهرة، وبعد عام واحد قاتل له المدرسة: ليس عنده مكان لك في السنة التالية، لذلك تقدم بأولاده إلى مدرسة رأس الدين في الإسكندرية، وفي عام 1909 أصبح حاملاً لشهادة البكالوريا، وبسبب أن عن مدرسة المعلمين العليا في سبيل تأسيس قسم لتعليم اللغة المصرية القديمة، كان قد سعى إلى إنشاء العالم الكبير أحمد كمال باشا أحد مؤسسي المدرسة المصرية لعم الأثار، وبعد أن أنهى دراسته عين مدرساً في اللغة الإنجليزية والتاريخ في مدرسة «النصرية»، التي كانت مدرسة «بابنة الخواجة»، ثم اختارته وزارة المعارف ليكون تاريخ مصر المحلل الثاني الذي أثر في مسيرة صاحبنا كان في عام 1920 حيث جرى اختياره لكي يكون أميناً مساعداً في التحف المصرية، وكان أول مصري يعين في هذا المنصب المهم، وبعدها سافر إلى فرنسا في بعثة استمرت لمدة أربع سنوات ونصف السنة في مهمة دراسة



■ سليم حسن

الأثر المصري القديمة، وفي باريس فتح سليم حسن منزله للطلاب المصريين هناك حتى إن أحمد الصاوي محمد وصف منزله بأنه بيت الأمة في فرنسا. التعبير الذي سادته الصاوي يكشف عن المناخ الذي عاشه سليم حسن، فهو ابن الحقبة التي عاشت فيها مصر بكل جوانبها، سواءها الشاكت عن هويتها في ذروة اند الوطني بعد ثورة 1919، وهو السائل الذي قدم محمود مختار، ومحمود سعيد، إجابة فنية له وقدم هو حسين وسلامة موسى، ومن بعدهما توفيق الحكيم وحسين فوزي إجابات فكرية في صورة مشروعات تؤمن بقد قدر مصر - الجغرافي، وأرثيائيتها الحضارية، ومن جانبها كان سليم حسن قد لفشار أن تكون إجابته في شكل طعي حين عاد إلى مصر وانخرط في عمل جوب في السفار الأثرية، وتكريس تاريخ مصر القديمة باعتبار أن هذا العمل هو إجابة جديدة عن سؤال الهوية. من خلال الكثف عن عظمة تاريخ مصر الفرعوني، الذي كان مجهولاً في معظمها، وكان مجال العمل والبحث فيها حكراً على الأجانب، لكن سليم حسن استطاع بدأه ذات كسر هذا الاحتكار، الأمر الذي أعجبه لدرجة تعليق لثهم اليابلة ضده أو إربابه بخرافة طامة الفراعنة إبدانه عن مجال الحفائر الأثرية، لكنه استمر ثم سافى إلى فيينا، وهناك حصل على درجة الدكتوراه في الآثار المصرية، وكان أول مصري يحصل على هذه الدرجة، لذلك عين وكيلاً لمصلحة الآثار وفي ذروة النجاح بعد سليم حسن أصبح طه حسين مضمراً للصدام مع ذلك الفارق حيث أنهم تلك صراحة بسرعة عصا توت عنخ آمون، إضافة إلى اكتشاف ضريح 23 ألف قطعة أثرية من خلال الفرنسي فريوتون الذي كان على صلة قوية بالنا طالب بإعادة هذه الآثار إلى مكانها الطبيعي، ثار لذلك، وقرر إبداه في جميع وثائقه داخل مصلحة الآثار، وأبعده فعلاً إلى أن جاء حسين هيكل وتولى وزارة المعارف، وأعادته إلى العمل لولا أن ذلك استمر في موقفه، واجتمع مجلس الوزراء وقرر إبداه من جديد، وبمكنا كان خرج العالم الكبير جمال حمدان من الجامعة سيباً رئيسياً في تأليف كتابه الموسوعي شخصية مصر دراسة في عبقريته للكارن - إن خروج سليم حسن أيضاً من الجامعة والوظيفة كان سببها في التفرغ لإنجاز الخطرة الأولى في موسومته الشهيرة "مصر القديمة، وطفة مؤلفاته وترجماته، وفي رأسه كتابه المهم "الأدب المصري القديم، وترجمة فجر الضميرة لهنري برسترد، وبغيرها من الكتب. السؤال الذي يثار ويحار أمام هذه الوالفة من أنه يعني موقف سليم حسن ويحده جمال حمدان في الاعتكاف والعمل على إنجاز موسوعة بجهد فردي أن مؤسساناً غير قادرة على استيعاب هذه الكمالات الباهرة؟ الإجابة على لسان د. جمال عبدالجواد

د. جمال عبدالجواد: المؤسسات

الحكومية لا تعيد لغة التعامل

مع الإبداع

د. روف عباس: الشارع

الثقافي ليس مشغولا

بالنراعات الأليولوجية

الضميري يركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأرقام - بقوله: لا يمكن الوصول إلى إجابة مطمئنة عن هذا السؤال - خارج حائل حمدان وسليم حسن - إن هناك من أشت داخل هذه المؤسسات ولدينا مثال واضح هو د. حسين، صحيح أن هذا الإنتاج لم عبر هامشيات مع السلطة بمختلف أجهزتها، لكنه في نهاية الأمر صاحب إنتاج من داخل المؤسسة، وليس من خارجها، ورغم ذلك الفاضح أن مؤسسات المنظمة بالدولة يورقها طلبة العلم، غير قادرة على التعامل مع "المتأخرة والاستعداد الحقيقية من العناصر ذات الطاقة الإبداعية الخلاقة التي تتجاوز المتوسط العام. حين قامت ثورة يوليو 1952 على سليم حسن فلم يغيره من تكيده متفاحة في ظل ثورة ترفع شعار التفتح، لكنه لم يكن يعلم أن في داخل الوطن أيضاً أعداء الكثر شرسة في خصومتهم التي من الممكن أن تكون أشد من الخصومة من الأجانب، ولكن البكتاتير، خاصة عندما تستخدم فيها أسلمة التشهير وتطبيق الاتهامات الكاذبة، وفي نهاية يوليو 1959 طلب وزير الإرشاد القومي، "الثقافة الآن" من سليم حسن تولي مهمة مجرد للتلف المصري تقديراً من الثورة لجهوده في خدمة تاريخ مصر، لكنه بعد أيام قليلة من بداية عملية الجردة فوجيء الجميع بالوزارة تصدر بياناً في المصحف بأن العالم الكبير كان شتمها بأسرقة والاختلاس، وطلبت منه تسليم المخطات إلى النيابة، لأنه رفض مساهمة نتائج

الجرد الذي أجراه على الكتلون الموجودة لدى سجلات المتحف، للآثان أن سليم حسن ود على هذا الاتهام، برغم بصري ضد وزارة الثقافة، يطلب تعويضه عما لحقه من أضرار بسبب هذا البيان، كما تبع إلى أنه اكتشف أن هناك 65 قطعة ضاعت من أضرار توت عنخ آمون، و400 قطعة أخرى من القطع الأثرية النادرة، لكنه طلب أيضاً بتأليف لجنة معيانية عليا للجرد.

ويبدو من متابعة مسيرة سليم حسن أن الوزارة طلبت من بعض رجال الآثار الترشيد على تاريخ مصر حسن وجهوده، ومن هؤلاء د. أنور شكري - مدير مصلحة الآثار الذي أتهم سليم حسن بأنه سارق آثار وأفكار، لأن كتبه كانت مسروقة من الأجانب، لكنه لم يحدد في جواره الذي أجراه مع منسوب الأرقام للمصادر التي سرقها سليم حسن وفي ذروة هذه الأزمة كان الكتب الراسل الكبير أحمد بهاء الدين على رأس المدافعين عن تاريخ سليم حسن، وبحث على ما سمعه أسلوب والردح في بيان رسمي، وفي الوقت نفسه تم اختيار سليم حسن عضواً في أكاديمية نيويورك بالإنجام، وهو الاختيار الذي استك كل الألسنة التي هاجمت تاريخ الرجل الذي كان من أوائل العلماء الذين رفضوا سفر الآثار المصرية إلى الخارج في معارضة مولية، لأن ذلك يرض تروائنا القومية، وكان د. نعمات أحمد فؤاد تذكر أثر نفسه على بعض أبحاثه في نصف قرن، وهذه مفارقة أخرى في سياق البحث في تاريخ من أجبر مصر - الغريب حقاً أن الباحث عن سيرة الرجل بعد وفاته في سبتمبر 1962 كشف مفارقة أخرى وهي أن محافظة الجيزة نعت بعد وفاته في إيران رسمي إلى مسابقة لتصميم تمثال لسليم حسن يوضع في ميدان الجيزة، وبعد نحو أربعين عاماً لا يعرف أحد ما مصير هذا التمثال - وإذا لم يكن سليم حسن في الآن التكريم للآثان؟ نقول ذلك رغم الفشار الذي يعمل اسمه، وهو المؤي إلى تلميح المصري من ناحية ميلتون النيل، وإذا تركنا سيرة الرجل للبحث في إيجازته، نجد أفضل من الموسوعة للتعبير عن هذا الإيجاز، وهي موسوعة لم تعرف المكتبة العربية بعداً أمة موسوعة مثالة، من حيث القيمة العلمية والضمالة، تلك على الرغم من أن آثاره تجاوز نتائجها، بحكم الاكتشافات الأثرية التي لا تنتهي: هل الإحساس بالشعب هو الذي جعل الشعب المصري الآن بعد نحو نصف قرن من كتابته يثق طوابير الحصول عليها فيما يشبه الرغبة الكالحة في إعادة الاعتبار إلى الرجل الذي كتب تاريخ شعبه وفق هذا المنظر للغاري لروي التي سادت قبله، أم أن الأمر يتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد منه من حيث رغبة هذا الشعب في استعادة هوية غمرتها التجارب التاريخية التي تراكمت في شكل طبقات متراكمة والمتلفات مع هويات أخرى؟ الإجابة على لسان د. روف عباس - استناد التاريخ المعروف، خارج بقول: طوال تاريخ مصر لم يحدث طمس للهوية الفرعونية، بمعنى العمق التاريخي الشعب كذا إذا كان السؤال عن تبلور هوية مميزة في سبيل الأمان طرح فكرة "القومية المصرية" فإن ذلك لن يحدث لأسباب بسيط أن الناس في الشارع ليسوا - مشغولين بمثل هذه النراعات الأليولوجية، حتى إنه الساحة حين طرحت في خطاب ثقافي طوال اللائيات في التسعينيات لم تتجاوز في حدود شيرورها أوساط التلقين، لكن ليفة الناس وحتى في التسعينيات لم تتجاوز في حدود شيرورها أوساط التلقين، لكن ليفة الناس من أجل الحصول على موسوعة سليم حسن تمرير عن شيء آخر هو البحث عن نموذج حضري في تاريخ مصر من الممكن إلهامه، لكن في سياق مختلف، ولطريف تاريخية أعقد، هذه القطعة في ذاتها التي بدأ منها محمد السيد سعيد في تكيده على أن دالة هذا الإقبال تمتد في متشوي آخر هو رغبة الناس في الاحتجاج على التشخصية المصرية. وبالمثل لا يعقد د. حسن أبو طالب - خير الشئون العربية - أن قضية الهوية طرف داخل في ظاهرة البحث عن موسوعة سليم حسن، لأن الإقبال يعود في جانب منه إلى أسباب اقتصادية وفكرية وانحياز الناس إلى مشروعات ثقافية جادة والبحث عن مشروع جاد في مواجهة الثقافة الخطية السائدة الآن ■



فتحي إيمبابي صاحب «العرس» و«نهر السماء» و«مراعى القتل»:

ثقافة الفساد بعد حرب أكتوبر هزت أهم قضايانا

رواية «نهر السماء» كانت أول ما قرأت لها

وأول حوار معه جاء - بلا قصد - على حافة النيل، أوشكنا أن نلمس الماء بأيدينا!!
وحين سألته عن عمله كمهندس في هيئة المترو، أشار إلى النيل محدداً: «تحت هذا الماء يتمدد نفق كبير، كنت مشرفاً على إنشائه!!»

كان النيل قدر محتوم، يلاحقه في العمل والكتابة، والحوارات لدرجة جعلتني أعتقد لوهلة أن قلبه من طمي، وبمه بلون الماء ولهذا أراه - مع العيينين - في جميع أعماله غواصاً يمتلك نفساً ملحمياً، يساعده على عبور البحر «غطيس»، وحين يطفو على الجانب الآخر يكون قابضاً على فكرة، مبتلة بخصوبة القاع، وغموض الأعماق، وفتوة النياز، تماماً كنهر النيل!!

«حوار محمد أسامة» تصوير: موسى محمود

ترافق «فتحي إيمبابي» ليضيف لأجراح القلب إرجاعاً، ويخلق أمنية بلقائه لم تبدأ إلا بمقابله «على حافة النهر»!!

سؤال لأيد منه عن بداياتك والمؤثرات الرئيسية في ثقافتك وإبداعك:

أهم منعطف في حياتي كان وفاة والدي وأنا في سن العاشرة، لأن وفاته مثلت أزمة حياتية رهيبية مادياً واجتماعياً. لأننا انتقلنا من القاهرة إلى مسقط رأسه في المنوفية، وهو كان موظفاً في شركة نقل خاصة وانتهت حياته بكافة

ويتج عن هذا عدة أشياء أولها: إنني تمكنت من ملء عيني بلقن لا حدود له، ورايت حقيقة الشخصيات المصرية ومهمها في الفلاح المصري بكل تناقضاته، وثانيها: لأننا أسرة مدنية تعيش في ريف يعيش على منتجاته، مع التذبذب في العادات والتقاليد، وهذا كله خلق عندي رغبة لا حدود لها في السؤال، وكنت أسأل دائماً عن الموت، والألم، والعمل وهل ما يحدث لنا عدل، وعن الحياة وغير ذلك.

ثالثاً: إنني ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بـعبد الناصر والسياسة وأولاً الفترة الناصرية أعتقد أنني كنت سألته إلى شيء آخر، فقد استندت بحق التعليم وبحق الثقافة، والعلم الناصري الذي تضمن داخله العدالة الاجتماعية، والتحقق العام، والعربي والوحدوي وكل القيم التي يجعلها طفل يعاني الفقر، ورغم الاغتراب الذي حدث بعد ذلك مع تواتر الأحداث.

من جانب آخر الحياة في الريف أعطتني فرصة مذهلة للاطلاع، وكنا نتداول المطبوعات بينهم، إلى أن عدت للقاهرة في سن 14 وفي مكتبة شبرا بشارع خلوصي وقعت على الأدب العالمي ومنذ تلك الأيام حصل الاتساق بين الاتساع المذهل في الأدب العالمي - تولستوي وستاندال وهيمانجواي وفوكتير وبلزاك وسارتر وجوجول - وبينتي، وربما الجمع بين البيتين هو الذي حافظ على رؤيتي طازجة دائماً، فبقيت أرى العالمين من خارجهما.

ومع بداية الجامعة عشت حالة الاغتراب عن المجتمع الناصري نتيجة

فتحي إيمبابي، أديب مثالي - في نظري - لا يحب التعامل إلا مع القضايا الثقيلة، في الوزن والقيمة والتركيب، ولا يخاف من الوقوف في «المفارق» المهمة في تاريخنا، ورغم أنها مخيف، ومتحركة، لكنه يلف في قلبها بجسارة يحقق هذه، ويحقق تلك، يعيون نافذة مصية، في محاولة ديب دائماً للخروج برؤى واضحة، ومخاطرة، وهذا ما فعله برؤى في رائعته «نهر السماء» التي تدور أحداثها خلال الأنفاس الأخيرة للقرن الثامن عشر، ومصر كلها تزرج تحت إصطاط المالبك وصراعاتهم، وتزاعم السلطة وانقسامهم على كل ما يمتلكه الفلاحين من كرامة وإرادة ومهنة، وحيث انشاعوا روح التناحر والتخاضم والاضطراب في الوجدان العام، وفي نفوس الناس، وكان النيل شاهداً على كل هذا، يحدث الانحماض يتجمع ويتغفن في أنواء متفرقة، ولكنه «كنهر للسماء» كان عليه أن يكتس العفن «ويزيع» عن كاهل الوطن تراكمات النهب والإعجاب والتردي، لتستعيد مصر روحها الحقيقية من تحت أنفاس المالبك الذين ابتلعهم التاريخ خلال سنوات قليلة، وأنهى «فتحي إيمبابي» عمله الكبير بدخول الحملة الفرنسية ككلمة فارقة بين مصريين، وهذا قال الكثير عن الكثير، ومنتهى الأدب.

وفي ملحمة الثانية «مراعى القتل» قدم شكلاً مركباً وواضحاً تمكن من خلاله أن يطرح دور الفلاح المصري في حرب أكتوبر وفعاليته في بناء حافظ الصواريخ، ثم إجازا الانتصار في 1973 وكسر الفطرية الصهيونية الزائفة، مستمداً تلك القوة والعصمة من تاريخه الحقيقي وثورته الوجداني وملاقته ببطله «أبو زيد الهلالي» وسيرته المألمة، فبعد انتهاء الحرب سافر عدد من الجنود - بعد تسريحهم - إلى ليبيا تحت مظلة حلم الوحدة العربية، ولكنهم سريعاً ما ضاعوا، وتفرقت بهم السبل وضاعت عليهم وهم الحياة، وكانت نهاياتهم مأساوية، لا تليق بحجم ما بذلوا لأجل الوطن الكبير والأحلام الكبرى، فقد كانت النهايات انقسي كثيراً وأوجع من كل التخيلات، ومات «عبدالله» - بطال المرابي - مصلوباً على أرض الحدود الوعرية، مسريحاً، ومغفراً، ومنسياً، ونهباً أنفوس الضياع، وانقسام الضواري، وهنا أيضاً

التطور، والفكرة التي كانت تسيطر عليهم هي فكرة التدمير لأنهم لم يعرفوا الاستمرار بالوراثة.

نقطة أخرى مهمة وهي أن المجتمع المصري لم يبلور رفضه البدائي إلى رؤية نظرية يمكن أن تنتهي بتطوير قوى بتغيير النظام الحاكم السائد، فلم تخرج مثلاً فتوى من الأزهر بتحريم حكم العبيد للأحرار، باعتباره أن الأزهر هو الذي كان يمثل النخبة، ولكن أحدًا من المشايخ لم يحاول الخروج من الإطار الضيق للإطار الواسع مثل «مارتن لوتر كينج».

هذا الكلام قد يغضب اتهام البعض لك بمعاداة الشخصية المصرية والميل لاتهمها بالضعف في أعمالك

بالأكيد هناك عيوب في الشخصية المصرية والاعتراف بهذا هو السبيل لفهم هذه العيوب وحل الإشكاليات الناجمة عنها، ولكن هذا لا ينفي مشقة للشخصية المصرية وأن إيماني بها لا حدود له، وكما أن هناك عيوباً هناك مميزات أيضاً مثل قدرتها على البقاء والتكيف.

وعودة إلى جزئية الإسقاط في سؤالك، فانا لم أفكر لحظة في إسقاط

ماض على حاضر، لأن المحاولة كانت لهم الشخصية المصرية ومكوناتها، وتاريخها وإشكالياتها، وليست محاولة لنقد الحاضر، لأنني مثلاً في «مرامى القتل» انتقدت الواقع المعاش بعنف بالغ ولا أي خوف من التابوهات وهذا بدافع حب الشخصية المصرية والدفاع عنها.

أما تناول التاريخ بأسلوب أدبي فعدنا نبعت من مفتاح الدخول للتاريخ، وهو فهم الشخصية سواء كانت جمعية لشعب أم أفراد، أو إعادة قراءة التاريخ بشكل واع، وكان أخطر ما يؤرقني وأنا أقرأ الجبرتي أن أعيد كتابته، فإذا كان هذا، فالجبرتي يكفي، لكن بالرجوع لمفهوم الأدب وظيفته الفنية والاجتماعية تصبح المهمة مختلفة اختلافاً كبيراً، وهنا ينتقل الأدب من مجرد سرد الحوادث إلى بناء درامي يعبر عن الصراعات الكامنة والدائرة بين القوى الاجتماعية المختلفة وأدوارها وبالتالي فهو يفرض لاعتماد بعيدة، وأعقد أن أعظم ما قدمته رواية «نهر السماء» هو شخصية «إيليا» برونيتش، أو محسن الأشقر، فهو شخصية تكشف عن الدوافع الكامنة من عنف وكراهية ومعت وتدمير وكل ما عبر عنه العصر الملوكي من حياة فقر، جرداء على المستوى المادي والمعنوي والثقافي على عكس الشائع كما ذكرنا، ففي تلك الفترات المصرية اضطر لكل الصغار والكلاب والأطفال، ولهذا أقول

إن الأدب بعيد قراءة التاريخ ويحاول تفسيره وأحب أن أؤكد أن هذا لا يتم بشكل قصدي ولا اختياري أبداً، فالأسئلة طرح ذاتها، والعالم الذي يخلق ذاته أيضاً وتتوالى المحاولات والإجابات لشرح ذلك كله.

تحفظ البعض على استخدامك للتسمية الهلالية في «مرامى القتل»

لأزمة الديمقراطية، وجاءت الهزيمة لتقطع قطاعات واسعة جداً من الأجيال التي أحببت عبدالناصر، وبعثتهم للبحث عن نهج خاص وكان احتمال إسرائيل لأرضنا دائماً قوياً، واعتقد أن الحركة الطلابية في السبعينيات كانت أحد أسباب خوض الحرب.

وفي مكتبة خلوصي اجتمعت بأن في الرواية إجابات لا حدود لها عن أسئلة كانت صعبة، والرواية تصف عوالم متعددة، ومن خلالها يمكننا تفسير سلوك الشخصيات وديناميها، وتفسير الخير والشر وهذه ليست إجابات سهلة، فالعالم الإنساني معقد وشديد الجمال، والعالم بالغ الاتساع، وفي الرواية دائماً هدف نبيل، قد يكون تحويل القبح إلى جمال، أو على الأقل فهم القبح.

ماذا اختبرك لهذه الفترات في التاريخ، وهل هي للإسقاطات أم محاولة لإعادة كتابة التاريخ بالأدب؟

بعد حرب أكتوبر حدثت تغيرات مذهلة وسط الناس، لاحظنا أن الناس لا يدافعون عن مصالحهم، والعمال لا يدافعون عن مكاسبهم وهناك انزاح في الرأي العام في اتجاه إسرائيل رفض

الحرب ورفض الاتحاد السوفيتي الذي ساند مصر 20 سنة، وكان الاتجاه الجديد لصالح أمريكا، وحدث نوع من انتشار ثقافة الفساد وبالتالي اهتزت أهم قضايانا، العدالة والحرية والاستقلال والوحدة العربية، ونحن حاولت كتابة دمن روايتي خاص بحرب أكتوبر، ظهر سلوك الشخصية المصرية كسلوك معبر وملغز، ومن هنا كان توجهي للتاريخ في محاولة لفهم ذلك، وأذكر أنني كتبت فصلاً كاملاً لأبدأ من مفاسل تاريخية واضحة، فبدأت من الستينيات، فوجدتني أعود للاربعينيات، ثم مطلع القرن، ثم عرابي، ثم محمد علي، ثم اكتشفت اقترابي من أهم فكرة تشيخ علي واقعا المعاصر، فكرة المائيل، الحكم الملوكي الذي استمر لستمائة عام، وأحب أن أوضح شيئاً، أنني دخلت هذه الفترة وأنا لا أملك سوى منهج «لوكاشيف» في النموذج، كتابة في الواقعية الأوروبية، وشخصية الطغاة «بديري» واخترت آخر 25 سنة قبل مجيئ الحملة الفرنسية.

وبمنهج علمي واجتماعي في التفسير عن النماذج التي تمثل الطبقات الاجتماعية آنذاك، وهذا يتطلب قراءة غير محدودة استندت فيها إلى «الجبرتي» و«محمي» وحيدة وعدد كبير جداً من الكتابات عن الشخصية المصرية في تلك الفترة وخرجت من التجربة بمفهوم ضاير وهو أن التاريخ يكتب بطريقة عديمة الموضوعية، ومحاولات تشيخه بتأنيبه متواصلة، والدليل أن فترة الملوك تقدم لنا على أنها حضارة وشواهدا الجوامع والمدارس والمستشفيات في حين يتم التغاضي عن أبرز سمات هذه الستمائة سنة وهي حكم العبيد للأحرار، وهي التي لم تحدث في أي مكان ولا أي وقت إلا في مصر، وطبيعة الحكم للملوكي المنطقت



■ فاضل إسماعيل

العرب تعاملوا مع مصر بطريقة مشينة

بعد مجازات السلام

تجمل به بتأنيبه متواصلة، والدليل أن فترة الملوك تقدم لنا على أنها حضارة وشواهدا الجوامع والمدارس والمستشفيات في حين يتم التغاضي عن أبرز سمات هذه الستمائة سنة وهي حكم العبيد للأحرار، وهي التي لم تحدث في أي مكان ولا أي وقت إلا في مصر، وطبيعة الحكم للملوكي المنطقت

ونشكوك في أهمية ذلك؟

حين نقرأ رواية الحرب والسلام نجد عالماً واسعاً جداً يمتد على اتساع روسيا، والقوى الاجتماعية من الفلاحين والنبلاء والتجار يتحدثون عن نفسها، وفي رواية موزيلا، نجد العالم يتحول حول شخصيتين الفرزينة الشعبية والتلف، وهذا يستلزم ثقافته من الحياة، والأخر من الكتب.

وكانت لشبكة أمان في مراعي القتل في الوجود للنموذج الذي يستلزم منه الفلاح ثقافته، وكيف يرى العالم، وطوال عشر سنوات حاولت كتابة «مراعي القتل» على نمط موزيلا، لكن تلك كان مأزقاً في، فلقد عالماً الرواية المهمة أنها كانت عالماً ما بعد الحرب، ومن ثم كان ما هو سياسي وأيديولوجي شديد التأثير في هذه الفترة، ولهذا ظل العمل حبيس الأنراج حتى وجدت الشخصية التي تمثل النسق الحقيقي الواقعي للفلاحين والتي تستند إلى الثقافة للشعبية في صراجه العالم، ومن هنا جاءت ضرورة السيرة الهلالية، في هذه اللحظة تبقت أنني حصلت على وحدة الشخصية للفلاح المصري واستعدت الطغس الذي عبته في فريقتا في سن العاشرة أو أواخر ستينيات، الشاعر وهو فرعي السيرة الهلالية، وكان من الطبيعي أن أريد كتابة الرواية بناء على وضوح الشخصية المصرية الحقيقية الموجودة في الواقع، فالبلطجة في الحرب والأمثال التكامل مع شخصية «أبو زيد» والثقافة التي تتسم بالحملة الشعبية العميقة ذات القدر السياسي الواسع هي شخصيات يجمع بها الويف المصري.

وهنا أصبحت مصاحمة العالم ممكنة، ولطرفة على أرضية الوعي الشعبي فالتحدث ببعضها، وأصبح البطل هو وحدة العمل كله.

هل كانت العامية ضرورية بسبب السيرة الهلالية فقط؟

في الجوري جداً للنص الألي أن نعلم اللغة من الشخصية في مستواها

الاجتماعي في بيتها ولهجتها ومستواها الثقافي ما ينعكس عليها بالفن والثر، وفي «مراعي القتل» ظهرت إشكاليات عميقة خاصة بالفصحى والعامية، وقواعد اللغة والمنطق والكتابة، وحاولت تنمية النص - من نصو - أربع مرات على يد مصحح لغة، لكن كانت المشكلة تتفاقم، فبدأت أجد صعوبة في فهم النص الشخصية من ثقافتها الشعبية، والاستسلام المكتوب يأتي على حساب المنطق ويسمح للنص، والتفتحة تدمر موسيقى النص الداخلية التي هي أهم عوامل

تداعي الشخصية الرئيسية وهو «عبدالله عبد الجليل» الذي يشغل أغلب النص، وأنا راجعت هذا النص لأكثر من ثلاثين مرة، وناقشته مع عدد من المعنيين باللغة حتى وصلت لحالة يقينية أن الصيغة التي تم بها النص صميصة والتجريد تستحق، ويشكل عام فامر اللغة يحتاج إعادة نظر لحاجتها المناسبة للإصلاح والتغيير والتجديد وربما هناك ملامح لذلك لم تتضح كاملة.

ألا يجهضها النفس المحسوس في أعماله بما يتطلبه من قراة وزهد وتجميع وما إلى ذلك؟

الفتحية هي ماذا أنا مهموم، كنت أحلم بعمل رواية كبيرة مثل الأدب الألماني الجليل الذي قرأت، وأنا كنت مشغولاً بشيئين الشخصية الإنسانية والوطن، ومن هنا جاءت الأسئلة، وأنا تعلمت من الأدب أنه ليست هناك إجابات نموذجية، ولا سهلة، وأن الشر والخير متداخلان والصواب والخطأ لرافعهما عكسية ومتباينة، والشر والعداء يمكن أن يكونا قضايا مفتحة، وبالتالي فليتنا أن نبصت من تفسيرات أعظم، وهذا هي الرواية معناه عالم أوسع وأحداث أكثر، وكشف كبير لجوانب إنسانية عديدة في الشخصيات - وأسرأ شيء كان هو الواقعية الاشتراكية التي انتهت، ومن هنا يأتي للنص المحسوس والحلية إليه.

ما دلالة الإبداع العربية في روايتك «العرس» ومراعي القتل؟

في البداية على العرب أن يعلموا أنه لا يمكن أن تكون مصر للعرب إلا

بعزتها واحترامها، وأنه لا يجب الخلط بين العابر والأصيل، ومحكمة المستهجن بالصحيح، وأن كرامة المواطن المصري شيء لا يمكن أن تهدرها أحداث عابرة، وأن الأساليب السائدة الآن في التعامل مع مصر مستقته بخسائر فاحشة للعرب، أقول هذا وأنا عاشق لمصر والحب العربي ومؤمن بالوحدة العربية. وأضيف أن الطريقة التي عمل بها الشعب المصري عقب مصائدات السلام وكما ينبغي كانت طريقة مثيرة للتعجب وبمعيار القياس في نظري مرهون بمواقع الأزمات، فالشعب المصري كان خارجاً عن أزمة مادية واجتماعية بعد حرب أكتوبر، في الوقت ذاته امتلكت الول العربي ثروات ضخمة، ومصر كانت تغطي دائماً بلا حدود، وبهنا دليل عليها الزمن جرى اعتقارها من البلاد والشعوب العربية بأنهم الوسائل.

واسمح لي هنا أن أعود للشخصية المصرية التي ساعدت على فتح شهية الهدوى للفتن، وهذا هو الفارق، وبني ترى كماً متواصلاً من العنف وهو الشخصية الإنسانية، وظروفنا السيئة الآن لا تمنى أن نعامل بهذا الشكل خاصة أن المصريون خسبوا حياة العرب، وبدلاً من أن يعود المصري سعيداً من الدول العربية لأنه حين ذهب كانت فكرة الوحدة كامة بداخله، عاد مسحلاً بذكريات غير طيبة، وهذا في النهاية بمثابة عقابية وخيمة على مصالحنا الضرورية في المنطقة، خاصة أن المصريين حملوا الوحدة بغيرة ومحمية وبلا أهداف مثل الغرب والفتح والسيطرة، وهذا كان واضحاً في مساندة القضايا العربية منذ تأسيس واحتضان حركات التحرر وحتى القضية الفلسطينية.

وعلى المصريين بالمقابل ألا يتنابروا فيما يخص كرامتهم الشخصية والوطنية، وحين يغادروا الوطن يجب أن يخلوا فخرهم بمصريتهم على دوافع الخروج من الظروف الاجتماعية السيئة، وهنا مربط الفرس.

ألا ترى أن حصولك على جائزة الدولة للشخصية جاء معكراً مقارنة بصحاح أعمالك، فلم يصدر لك غير ثلاث روايات

عنى الآن؟

جائزة الدولة منحت لـ «مراعي القتل» ولم تعط لـ «عبدالله عبد الجليل» ففحصي إيمانياً أو أعطيت لـ «عبدالله عبد الجليل»

الشهود ولم تعط لي، ومع احترامي وسعادتي فهي في النهاية كانت مسابقة، وهذا يختلف عن تقدير المؤسسات الثقافية، ولم يزان ذلك اعتراف من المؤسسات بدليل أن هيئة قصور الثقافة رفضت نشر روايتي العرس، وحين قالوا «ليسبسطي» إنني حاصل على جائزة الدولة قال ببساطة «ما تمهينش»!!

وأنا أميب بالحكمة أن تجعل الثقافة الأقراً رئيسياً في التعليم والإعلام، ومن الظواهر الجيدة الآن مكتبة الأسرة وكذلك النشر، والنشر لم يعد أزمة خائفة، ولكن تبقى قضية الانتشار لجعل الثقافة جزءاً من حياة المواطن المصري لكسر الحاجز بين المبدع والقارىء.

ما أعمالك القادمة؟

تحت يدي عملان استمتع بهما استمتعاً بالغا بفضل التفرغ، العمل الأول وهو مشغوع الضفر ويحكي بشكلين بين الأسطوري والواقعي، والفانتازيا في تلعب دوراً كبيراً، والقيم الأساسية فيه قائمة على التماس بين الحضارة المصرية وعلاقتها بمحضرة المتوسط، وأسمه مؤقتاً «على النهر والبحر» لاحظوا اسم النهر هنا أيضاً - والبحر، الأول الذي أنتجته فعداً بعنوان «رحيل الألفية»، والرواية الثانية وقد انتهيتها أيضاً اسمها «الرقص في الظلام» وهي عن قافلة تخرج من قرية على ظهور الجمال لتزور مولد سيدى إبراهيم السنوسي، ويدير صراع شكسبيرى بين رموز القافلة، الأب والعالم والأبن، وفيها السحر والسياسة والجن، والفانتازيا لها نصيب الأسد أيضاً في هذا العمل، وهناك عمل ثالث عن حرب أكتوبر قطعته فيه شوطاً كبيراً، ومشروع عن الحركة الطلابية!! ■

للرواية دأها هدف نبيل

أنا عاشق للشخصية المصرية

رغم ما فيها من العيوب

ما وراء إمبراطورية اللغة السوداء!

المفردات اللغوية العديدة التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية تتزايد، ويتكاثر، وأحياناً يبدل تلقائياً بالسماح أو المشاركة أنها غريبة، أو أنه غير قابل على فهمها، أو أن دلالاتها في داخل سياقاتها تبدو متغيرة. انتشار اللغوي في اللغة العامية المصرية، بعض مصطلح اللغة العربية الفصحى، أو لغة الإعلام التي تحاول اختصار المسافة بين الفصحى والعامية، وبعض تحريفات لها، أو لعب عليها في ألعاب التناول اليومي الشفهي مع اللغة، وبها في الحياة، فمة مساحرة رحيمة من الإبداع اللغوي للشعوب، مصدرها إنتاج الناس في تفاعلاتهم المتعددة العلمية، والأصناف التي تيسر عليهم الاتصال الشفهي، أو تتفحل عبر مفردة أو جملة أو نعت تقيماً لفكرة، أو موقف، أو شخص، أو سياسة، أي غالب اجتماعي... إلخ اللغة العامية المحكية مصدر خصب في فهم الشخصيات القومية، أو للتنوعات التي تحتويها، ومن ثم ترأسها تبدو أمراً من الأهمية بمكان، لاسيما متابعة تطور المفردات الجديدة التي تلخص في بعض الأحيان مراحل تاريخية معينة، لاسيما أن اللغة المحكية، وأصنافها تكشف مواقف فئات اجتماعية عريضة إزاء قيم وسلطات سائدة، وسياسات وشخصيات تاريخية، أو أنماط معيشية، أو أنماط سلوكية شابت، أو لا تزال بين الناس. فمة أيضاً أهمية كبرى لإدب من إيلانها إلى ملكة الأنظمة الشعبية، ودعى جمهورها، وتطورها بل تتنافس العديدة التي تبرز دائماً بين هذه الفئات. فمة تعبير لاجتماعي جماعي يسود نظام الأنظمة الشعبية والتناقضات في شخصيات المصريين، وكيف يتجلى الجور إليها في الوراق المتعارضة بسلاسة، حيناً من تبرز المواقف، وتقيضه تماماً دون دعى بهذا التناقض حدياً، ودعى به حيناً آخر.

أحد الأمور الهامة لدراسة اللغة المحكية، أو الأنماط للسيطرة للغة في مرحلة تاريخية ما، هو رصد أحكام القيد أو الصور الفنية المسبقة التي يتداولها غالبية الناس، نابعين من التخلفين والكتاب، والإعلاميين، والسياسيين في خطابهم اليومي والمياني، أو في كتاباتهم، أو خطابهم الشفهي. إن الصور المسبقة عن الذات، وعن الهوية، وعن الآخرين، وفي تقييم الأفكار، والأشخاص، والسياسات، تبدو مهمة وأساسية لمعرفة اختلافات تصنع مثلها في حياة الناس اليومية، والأشطر إذا كانت الصور الفنية المسبقة، والأحكام وللتعديلات سابقة للتجهيز، أو التداول تدور بين النخب السياسية الحاكمة أو المعارضة، أو بين المثقفين.

يبدو من الأهمية إبراز الأوصاف الشائعة التي تتداول داخل مدى تاريخي محدّد، ومن خلالها يمكن فهم بعض الاتجاهات للسيكولوجية والنفسية الشائعة خلالها. فمة خلاصة لغوية عديدة تلعب في حديثنا اليومي، ومن الناس الاتج بعض هذه المفردات والأوصاف السلبية في مقال أو حديث مرثى أو مسموع، أو بحث، أو كتاب، أو حوار يومي للمثقفين والصحفيين والإعلاميين والسياسيين، بل فمة شيوخ المفردات السلبية في لغة فئات واسعة من الناس، حتى مع اختلاف اللغوة، أو الصفّة. مفردات مثل جمود، ركود، وبؤس، وإزمنة، وانحطاط، وخفة ومشكلة وتافهة، وسطيحية، وإسناد، وقرفه وإزمنة، وبؤس، ومزلة، وتخلّفه، مجهول. إلخ متاعه من المفردات والنصت السوداء. إذا جاز التعبير - لا تكاد أحياناً تعرف مدى دقة استخدام هذه الأوصاف ومعانيها ودلالاتها في استخدامات بعض الكتاب، أو في حديث الناس. فمة بعض الناس يستخدمون لفظاً سلبية للتعليق عن الجب، أو الصفاة، أو عن معنى إيجابي... إلخ انظر ما في استخدام إمبراطورية



لغة إكتالية سوداء، أو يضيف لاجتماعها سوى إصلاحات سياسية جزئية قبل أن تواجه الحياة، وإن تجدي ساعتهها اللغة الضخمية السائدة في السياسة المصرية الحكومية والمعارضة الآن، ومع ذلك فمة إشارات لتغيير ما، يبدو معه حقاً ما قاله مورييس بلانشوت حين يظن كل شيء تهيمن إسماعة بلا ذور، يملتها بعض الكلام، نعم فمة إسماعة.

بقلم: نبيل عبد الغنم

سناء جميل عاشقة الفن وتلميذة زكي طليمات

لاأذهب إلى المسرح

على الإطلاق!

هي نجمة الزمن الجميل زمن الفن الراقى والإخلاص والدأب والتقانى فى العمل، زمن الحب واللممة والصحية الدافئة.

على بقات الساعة تضبط مواهبها، فالفن فى عينها محراب للتعب، يلاط مقدس تسير بخشوع فوق سطحه، رسالة سامية تبتها بكل خلجات نفسها. عصبية ونارية لكنها تحمل داخلها قلبا أبيض ناصعا مثل قلوب الأطفال، ثور وتبكي وتقلب المائدة أمامك ثم لا تلبث أن تضحك وتجلجل ضحكاتها مختلطة بدموعها.

دقات قلبها تنضض بالحب والعشق لزوجها ورفيق حياتها وبربها، هذه سناء جميل ولحظات من الفضفضة والحديث الدافئ العذب.

■ حوار، ليلى الراعى

من الذى جعل تلميذة «الميردى دى ميوه» لريا يوسف تحطم تقاليد العائلة وتهجر الصعيد وتحب بقطار الفن؟
تنتشر برقة قبل أن نجيبى ثم نعيش ونقول المرأة الصعيدية نبيهة تمتاز بسرعها البديهة، امرأة ليست خاملة، تنمى مع زوجها إلى الحفل تأخذ له الطعام وترعى معه، فليس من الغريب أن تعمل والتمتع بالفن، وأناس واثقين لى أصبح، فانا امرأة صعيدية حقيقة تمتد عائلتى أن أصبح محامية، لكنى بدلت بالمحاماة التمثيل.

لكن لما الذى جعلك تصيديا تتجهين إلى بنيا الفن؟

كانت فى داخلى وأنا فى المدرسة طلبة فنية لا حد لها، فى سنوات الدراسة كنت أقدم مع زميلاتي مسرحيات، وكنت دائما أحصل على أديار البطولة، وصرت بمرور الوقت رئيسة فرقة التمثيل، هكذا بدأت بفرقة الفن تمتد داخلى منذ سنواى الأولى المبكرة.
أمرأة صعيدية تحمل فى قلبها كل هذا القدر من الشجورة والشهد، اليس هذا غريب؟

عندما فى الصعيد تختلف الأمور، هناك بيوت راقية، وهناك بيوت عالية، أمرتى كان يمكنها أن تقبل أن تعمل فى مجال المحاماة مثلا أو أن التحق باليونسكو، أو أى وظيفة مرموقة، لكنها لم تكن تقبل بالتأكد أن أصل فى مجال الفن، فى الحقيقة أريد أن أعترف وأقول، لقد نخلت دنيا الفن بسبب جارى الضابط، كانت معجبة به، والحقنى هو بمعهد الفنون المسرحية، وحينما رأتى الأستاذ زكى طليمات وحب بي، وهكذا ساعدتنى الظروف، ظلت عائلتى فخرية

طويلة لا تعرف شيئا، ومن نالحنى أنا كتمت الأمر، لكن جاء اليوم الذى كان لابد فيه أن تفتح العائلة على عدد فرغوا ساعتها أن يبتهم أصبحت «شخصيات» أخذت قلما سألنا على الذى جعلنى احتاج إلى استخدام المساعة، «أنا لى» لم يكن الأمر سهلا، ومع ذلك أصرت على البضى قديما فى هذا الطريق رغم القلم الساخن؟

أنا لست امرأة عنيدة، لكنى حينما أؤمن بشىء من الصعب جدا أن تنزعنى منى، ليس فقط من رأسى لكن من كلى، من كيانى، فهو يحتوى.

إلى هذه الدرجة كنت تؤمنين بالفن؟

كنت أريد كما قلت لك أن أصبح محامية، لكن حينما التحقت بمعهد الفنون للمسرحية وعشت التمثيل وجدت فى الحقيقة أن الفن لا يختلف كثيرا عن المحاماة، المحاسي يقدم للفرقة، والفنان يقدم عملا أشبه بها.. اليس كذلك؟

ماذا تركت البيئة الصعيدية فى وجدان سناء جميل؟

على الفور تقول مبسطة.. تركت فى داخلى أشياء عديدة طيبة، أمورا أساسية لا يمكن يوما أن تنمى من كيانى، عدم الكذب، الشرف، الاستقامة، احترام الواعد، الانضباط، احترام بيتى وزوجى، كلها كما ترين أمور قاطنة، والتمنى أن المرأة الصعيدية لا تميل كل هذه الأشياء الجميلة، بل إنها تولد معها، أنا مثلا لا أستطيع أن أزيغ مشاعرى أبدا، حتى لو خسرت أشياء كثيرة، فالصديق مزود داخلى

أجست دور المرأة الصعيدية بجدارة لغة وشخصية ومازال الجمهور يتذكر فى مسلسل «ذالتى صفحة والدير» فهل تتعمدين اختيار دور المرأة الصعيدية؟

أنا لا أختار الدور متعمدا، لكن حينما يعرض على لا أستطيع أن أرفضه، لا أستطيع مقاومة نور

لويس جريس هل هو مجرد زوج أم صديق؟

تبدو مع ذلك طباعكما مختلفة.. أنت
عصبية، وهو هادئ، ماذا تكون ردود
أفعاله عندما تلتزمين؟

ضاحكة تقول: إنه يصمت ولا يعلق، ويتركني أصبح وأثور وأفعل كل ما في داخلي حتى أخجل في النهاية من نفسي..

تصمت قليلا قبل أن تجيب: لم تنهر موعها
قولا في تأثر ماذا أعطاني لويس؟ أعطاني الأمان،
عطاني الثقة في النفس، علمني التسامح، يقول لي
أنا عندما أغضب وأثر علي أحد: سامحني يا
سناء، أقول له: ده ضحك يا لويس، يقول لي وهو
بهزني: ذي لفة، بني لي بيتا جميلا، أعطاني كل
الأمشاج الحارة في الدنيا، كل يوم أصلي، وأطلب من
الله أن يخلصه، ويعطيه له الصحة.

كيف أثرت طباعك العصبية على علاقاتك
وصداقاتك؟

أَنَا أَمَّاكَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْبُيُوتِ الْفَرَسِيَّةِ
الْمَعْرُوفَةِ بِهَا سَمِيحَةُ أَيْهَا صَدَقَاتِي عَمْرٍ، سَمِيحَةُ
أَيُّ الْوَحِيدَةِ الْعَالِيَةِ قَاضِيَةٍ لِي مِنَ الزَّمَنِ الْخَالِدِ
مَعِي أَوْ أَعْلَى حُدُودِي، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَبَّحَ
مُسَبِّحَةً عَمَّ النَّاسِ، لِي كُلُّ الْأَحْوَالِ دُونَ أَنْ أَخُذَ
أَنْفَاسِي، أَشْعُرُ بِأَنَّ عَظَمَ النَّاسِ مُتَضَلِّفُونَ لِي، زَمَانٌ
فَإُتَجَسَّسَ جَمِيعُهُ مَعًا تَحْتَدَّثُ، نَضْحَكُ، نَكْفِي
بِوَسْمَةٍ، نَكْفِي مِنْ قُرْبٍ نَحْنُ لَمْ نَعْمُدْ، لَوْ لَقِيتُ
مَعَكُمْ، لَكُنَّا لَمُتْنَا، لَكِنْ هَذَا الْيَوْمَ أَمْرٌ مَوْضُوعٌ يَسْمَعُ
ذِي عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَبَالِيٍّ أَنْ يَلْتَمِذَ إِلَيْهِ، شَيْءٌ مُؤَلَّمٌ وَغَيْرُ
نَاسِيٍّ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَاشْعَرَ بِأَنَّ حِكَايَةَ عَصِيْبَتِي هَذِهِ أَثَرُ
عِلَاقَةٍ.

سثناء جميل عاشقة المسرح في
الخمسينيات والستينيات كيف ترصد
حالته الآن؟

أنا لا أذهب إلى المسرح على الإطلاق، ولدي المرات قليلة التي أذهب فيها، كنت أذهب مصابة بالحمى، الدكتور منعني من العمل، لكنني أشعر بالاحتياج بالذهاب، مع ذلك لا أستطيع أن أحكم تماماً على حالة المسرح، لكني يكفي أن أرى الإعلانات، كما يقولون، كما يخطط ويقرر ويقرر، عديمي العمل، لكنني إذا أذهب إلى المسرح، لكي أشعر بالثبات، أذكر أنني مرة مرة أرى مسرحية معزّنة، يا هذا هذا نوع التكرار، بين مسرحها وحديثها، حينما نرى للمثل صالة ويروى بين الناس، فهذا ليس محترماً. كانت لك تجربة رائعة في «مونودراما» الصانع: «حليتها»؟

كانت تجربة رائعة ظلت ساعة ونصف الساعة على السطح، كنت أشعر بالثقل، بالنسيء أمك عالم كله كين بدي، هذه المسرحية شاهدتها مدام بدناناصر، وأيضا مدام سوران مبارك، وسعدتنا بها ثورا، كنت أجسد خلالها شخصية امرأة وصولية، امرأة تعاني الزواج، قيمت أيقسا خلال هذه البرنامج حياة المرأة الصغيلة الحديثة، امرأة علمت لأمها وأسلمتهم بعد ذلك في بعثة إلى أمريكا فر



تسييح الشعب المصري بين المسلمين
والمسيحيين وهل الدراما يمكن أن تعالج
هذه الأمة؟

أنا لم أسمع عن حكاية المسلمين والمسيحيين إلا هذه الأيام، بليل أن كل أصدقائي مسلمون، أنا عمرى ما سمعت هل هذا مسلم أم مسيحي، تخيل لي لويس حينما جاء يتزوجني لم يكن يعرف هل أنا مسيحية أم مسلمة ماذا حدث إذن، لا أعرف من الذى وضع بذرة هذه الفتنة!!

نحن كلنا مصريون، أصولنا فرعونية، ليس كذلك؟ ومع ذلك الفن يمكن أن يعالج جراح المجتمع، يتوقف ذلك بالتأكيد على رغبة المسؤولين، لكنني أتصور أن الدراما تحديداً يمكن أن تقوم بهذا الدور النبيل، يقولون إن مسلسل لي رجال العالم اتحدوا تعرض لهذه المسألة، واعتقد أن للسلسل نال استحساناً من قبل المشاهدين، كما أتصور في الحقيقة أن مشاهدينها كانوا قد اتحدت، حتى نبحث عن حكاية

المرأة الصعيدية، لأنني أشعر أنني اقتطع جزءاً مني،
 جزءاً من جسمي، جزءاً لا يمكنني أبداً مهما طالت
 الأيام أن أبعده عني، لذلك يقال إن أحسن واحدة تنطق
 الصعيدى هي سناء جميل، طبعاً، فهي لغتي.

هل المرأة الصعيدية لديها مشاكل تختلف عن المرأة القاهرية؟

المرأة السعودية بوجه عام امرأة محافظة لا تستطيع أن تنتهز، لا تستطيع أن تسف الرجل في داخلها تقاليد وبدايات لم يفلتها لها أحد، قد تكون البنية نفس مشاكل القاهرة، أعني مشاكل البيت، تربية الأولاد، هموم المعيشة، لكنها أبداً لا تعاني مشكلة الخيانة مثلاً، والشرف، لا تعانيها، لأن تفقد زوجها، أن تسرق ولحمة منها، تصور أن في القاهرة مشاكل تدور كثيراً في هذا الإطار، في

هل تشعرون بأن هناك مشكلة حقيقية في



الخارج، ويوجدت في النهاية نفسها تعيش وحدها، اعتقدت أن هذه المسرحية من أفضل الأعمال التي قمتها

هل هناك أدوار أخرى تعجزين بها؟

كل الأدوار التي قمت بتمثيلها في حياتي مثل أولادي، والمسرحية التي فُضلت اعتبرها أبداً ضعيفاً ومرمياً، مسرحية مشهورة، التوفيق الحكيم تمجج - اعتزف بذلك، لكن عادة كل أدوارى لقيت استحساناً ونجاحاً كبيرين.

اعتذرت فائزاً فلمصت سناء هل تذكرين قصة بخولك دنيا السينما واختيار صلاح أبو سيف لك لمطولة فيلم «مداية ونهاية» كيف أنسى هذه اللحظات، كنت فرحانة جداً.

ظللت ليالي أولى لكي ألقى الدور، كنت خائفة في نفس الوقت، أذكر أنني كثيراً ما كنت أغضى عيني لأتخيل شكل لفيسة، ملابسها، طريقة كلامها، شخصيتها، كنت أراها بالفعل بتنا غريبة ومطعونة، تتسمر بالفلس، أربعين سنة مضت على أدائي هذا الدور، ومازال الجمهور يذكره، حقاً إن الأدوار الجيدة لا تموت.

نسحت في الدور بالفعل... إلا أن خلوتك

السينمائية بعد ذلك بيت متعزلة ماذا؟

أعتمد على الأكبر كان بالسرح، لم أطم يوماً بالسينما ولم ألتفت إليها، كل الأدوار التي لعبتها جاءت مصالحةً، حتى تلك التي لمعت فيها ونجعت «مداية ونهاية» و«الزوجة الثانية» و«السحيل»، فبعد يوم جديد، حتى الألام الحدية التي ألمت بها أضحت الصورة تطلع حيوياً، «سواق الهادي»، الأمر جاء هكذا لم تشدني يوماً السينما حقبة.

كان لديك حلم تقديم سناء القرن العشرين

البارزات مثل صفيقة زغلول، فريدة شفيق،

في عمل نواصي، ماذا حدث لهذا المشروع؟

حدثت سأل في، والله ماذا ما حدث، أطم بأن أقدم مسلسلاً زغلول، أحب السينما، أحب العمل في دورها، يوسف أيضاً أحب أن أجسد شخصية الملكة «ناري»، اعتقدت أن التلفزيون يستطيع أن يذرع كل هذه الأشياء الهامة، إنها في النهاية وثائق ويجهى أن التلفزيون يلعب هذا الدور.

بعد اعتزالك للمسرح، وبعد أن أدارت

السينماتك كل طهرها، وضعت تلك في

التلفزيون، فكانت لك أعمال مميزة، لكنها

لم تكن بدت متعزلة ماذا؟

يعني دائماً أن أبدأ العمل الجيد الذي يحمل فكرة، وفكرة جديدة أقدمها، فبعد ورثاني في الفن، حالياً أصور مسلسلات «الرقص على سلاسل متحركة» لكرم التهامي، فليت هذا الدور مثلاً أنه يمثل مشاكل البسات في الثائرة العامة، للمسألة بالنسبة لي ليست لكم كل الكلبة، فكيفني عمل واحد مميز في السنة الواحدة أو حتى في السنة.

أدائك المميز لدور فضة المهداوي في

مسلسل «الزوجة البغضاء» من كان من

المكن أن يتكرر في النهاية تنظيماً سلبياً

لدى الكلبة، فضة امرأة وصولية وشرة

وعديمة الضمير؟

اعتقد أن شعبنا ليس بهذه الساذجة في ذلك الوقت لم أكن أريد أن ألعب هذا الدور، ليس لأن فضة امرأة شريرة، بل لأنني كنت خائفة من ألا أقتل الدور، كانت تلك أول مرة أجسد فيها شخصية المرأة البائسة،

عندما تقدم لويس للزواج مني..

لم يكن يعرف أنني مسلمة أم مسيحية

هيندي ظاهرة.. المهم أن تستمر

نحن في حاجة إلى كوميديا الموقف..

وليس الضرب على «الفا»

من فرط خوفي نعتيت لي بحري وجاست مع الستات هناك، أجمل سناء قابلتني في حياتي، لطفت طريقتي في الحديث، في التصرفات، أحببت أن أقول شيئاً

هما جداً: إن الإنسان الأناني والوصولي والشهير لكي ينجح ويستمر، متى لازم يكلم، ممكن يوربي

أسمة الذهب بأسمائه «العريضة»، جعلت فضة تصل ونتج بطريقة ناعمة، لا هذا هو الذي يحدث الآن.

هناك إقبال شديد على الفيلم الكوميدي في

مصر في السنوات الأخيرة.. ما تعليقك؟

الكوميديا تنشط فهد وعطى الإنسان وهي مهمة جداً، ولأننا مليئة بالهجوم والمشاكل، هناك سرقات

ولرهاب، ومشاكل لا حد لها، اعتقدت أن الكوميديا تستطيع أن تلعب دوراً مهماً بالفعل، لكنني أقصد

بالتأكيد الكوميديا الراقية، كوميديا المواقف، وابست كوميديا التشاويات والضرب على «الفا» وكل للمهاز

التي تحدث الآن.

ما رأيك في هيندي والنجاح السحاق

الذي يلقاه؟

هيندي ظاهرة، بس على الله تستمر، لم أشاهده

مع ذلك في أي عمل.

ما الذي يفضيك الآن في الساحة الفنية؟

عدم احترام لأوصايد، البيت من دول، تدخل

البيلاتو وكنت داخله من حجرة نومها إلى الحمام،

هناك معوما عدم احترام للعمل، إنها تتعامل مع

التمثيل على أنه أمر عابر، تقول كلمتين والسلاسل

وتخرج، وهذا أمر مؤسف. انفتحت البعض كثيراً لبخولك مجال

الإعلان، فهل تشعريين بالندم بعد هذه

الحقبة؟

است نادمة على الإخلال، أشعر بأنني قدمت

عملاً واثقاً، فكيفني أننى فحمت بيت 35 ألف عام،

جذبتهم بأكثون اللحم، والببيض، واللبن، ثم إنني لم أتل

في النهاية نقياً كثيرة، أشياء لا تذكر، حتى الضارب

لم تصنفتي، حينما ذكرت لهم الرقم، ذهبوا إلى طريق

أخر وسأروني واستفسروا منه قال لهم: أيوه هذا

صحيح، وأنا في النهاية لم أقدم إعلاناً عن الصابون

حزناً، أنا أعلم، مثلاً يفعل البعض.

تمكنت إذن أن تكويى الحقبة؟

على الفور تقى: لا. تكفى مرة واحدة، لقد فعلتها

ووقفت يوماً إلى جوار 35 ألف عام وعملت الآن،

وأبيت وأجيتي وخلاص.

والذي يعبر شجرك ويجد أحزانك؟

حينما أذكر لك الماضي وأنظر الآن إلى الحاضر،

الناس لم يغيروا كما كانوا، افتقدت الحب واللمة

الطرية.

وماذا تقراين؟

أعيد قراءة مسرحيات توفيق الحكيم، حالياً أقرأ

مسرحية شمس النهار، هذه المسرحية بالذات،

منصتي عبدالناصر عليها وساماً، أحب أن ألقى الماضي،

إلى أيام زمان، أيام الزمن الجميل، أذكر على وجه

الخصوص لقائاتني في بورسعيد، كنا ثم من بعضنا

فلسا كي نشتري بطيخة وجبنة ونقعد نأكلها جماعة،

أنا وسمرجة لبيب، وثرثرة النحل ومالك الجمل وسهيم

البابلي، كانت أجمل أيام.

ما الذي يبعث في نفسك البهجة والسور؟

لا اسمع لويس بيشخص، أبقي سعيدة، ولكني

«بيفرني».

حينما تنظرين إلى الأرواح هل تشعريين

بالسينمائية والرقصا؟

أنا راضية عن كل شيء، هناك بالتأكيد أحداث

حزينة، لا أريد أن أتذكرها، الأشياء التي لا تمنجني،

التيها في البحر وأساما، لكنني فيما يخص عملي أنا

راضية.

ما تخاف سناء جميل؟

أخاف من المرض، من الموت شيء عجيب حقاً،

كلنا سموت لكن مع ذلك أشعر بالخوف ■

للإمة الغزو؟.. نعم!

والتطوير والتطوير. كانت الحروب النابليونية بلا شك نوعاً من «الغزوات» والغزوات مهما استحدثت في حقيقتها أن متخضعة وسنطوية، ومتخضعة وتسلب، إلا أنها باعتبارها إحدى أدوات التاريخ لفرض المبادئ والمبادئ والتفكير، فلم تكن هناك أدوات أخرى ذات بال يمكنها تحقيق هذا الانتشار وفرضه عبر الأورق للكتيبة، عبر كتائب متراخيتين: البيرد والكتيب. مما فطرسيلنا «الاتصال» وما يحكم طبيعة التطور لا تملك الانتشار في مساحات إلا على حساب الزمن، وهو زمن بطيء مثله، فهل يمكننا هنا أن نفكر في احتمالات ضالفة التاريخ وماكيناتية تتخبر آليات بحيث نجمع أن كان في حاجة إلى الحروب والغزوات ليحقق عن طريقها تحولاته الكبرى؟ وهو من هذا المنطلق لا يتوقف أمام أسماء الأبطال والتضحايا، إنما في مصر على سبيل المثال لم تستطع أن تخلص من نكرة شوفينية مؤسفة حين أراد بعضنا أن يصفى للكرى «الحملة الفرنسية» ففرع مظلم ومنهم متفقون مرموقين طوبى الحرب بفنخا في إبراق «الوطية» الفاضية، فكيف يجوز في رأيهم أن تحفل بكتري الفرنسيين ويؤاديه الذي سرب الأهرام الشريف «البنتر» واقتضيه بغيره «الفساد» ونسوا كل مبادئ التفكير الهاديوم الرصين وألف باء ظاهرات الانتشار الثقافي والآلية التاريخية، وفشلوا أن يتألفوا عواطف البسطاء وسجلوا «بثاء» يخصا على أحد الزوراء ما علينا. ما عاد التاريخ اليوم في حاجة إلى الحروب ولا للغزوات ولا للصلا، لكي ينفذ آلياته، لأنها لم تعد وسائل اتصال مجدية أو ملائمة، فقد مرت مياه غزيرة تفتت كاهلها من تحت كل الجسور، وبعد رانيو «ماركوني» جاء تليفزيون بيرره، وتلما وأتاما رانها فيضان من الطرافات العلمية والتقنية جعلت من التنصت للقرن العشرين حقبة للأحلام المستحيلة للتحقق كل يوم، وبعد أن صعد سبوتنيك الأول إلى مداره حول الأرض ولتت رحلة جلابرين الأسطورة، وبعدها خفوات نيل أروسترونج على أديم القمر، تلك التحولات التي وصلت إلى إنشاء اللحظة الدورية مبررة تتناوب الالتحام بها هرب عشيقين كاملين من الزمن، سنان فضاء روسية وأمريكية، وأزعم الفضاء حولها بضرته هل أقول مثلاً من أثمار الاتصال والربط الفضائي لغزوات الرانيد والتليفزيون، مصموبة بمفاعلات أخرى تتغير كل يوم لتعطي ونعطي العشرات من وسائل الاتصال المتفوقة، التي تختصر الزمن إلى أجزاء من الثانية تكفي لوصول المعلومة من الأدنى إلى الأعلى، آلاف الاتصالات التي تتحول إلى مرسولات في مجال الإلكترونيات والحواسيب الآلية وأجبال جديدة تنظر بعين الاستخفاف والذرية، لذلك العقل الخفيف الذي تضمنه فلم ستاتلي كوبريك الرابع «أوديسا الفضاء» 2000 « وقد أثبت ما حدث على أرض الواقع أن الضمائل الإنسانية بكل سطحاتها يمكن أن يقتصر عن الواقع، في ظل هذه الشدوة الرهيبة يحدث ما نسميه نحن بالفكر الثقافي، وهو ما نواصل الحديث فيه في المثال القادم.

وكانت تحولات التاريخ الكبرى تأتي دائماً على أسنة الحروب، وتدفع الزمن مقدماً من مماء وأوراج الملائين، بحيث يفرخ للتصور قانونه أو أطباعه أو بديهه، أو ثقافة قومه، ويقلها المنهزم كرها في البداية ثم تتحول مع كثر الأيام والسنين إلى «اعتقاد طوي» قد يتعاضى أو يتمازج مع قرائنه أو تقاليده التي ضب قرائنها على اعتنائها، وفراة التاريخ، أو بالأصح إعادة قرائنه - من خلال هذا المنظر نتبع لنا أن نرى أمثلة كثيرة تؤكد هذه الحقيقة، من هذه الأمثلة الكثرية تكفي بمثال واحد نرى أنه يفصل الحروب منذ البداية، وذلك هو حدث الثورة الفرنسية وقدمايته من أحداث تالية كان أهمها بلا شك «الحروب النابليونية». فبعد سقوط نابستين والقبض على لويس السادس عشر ومبارى انطوانيت في أثناء محاولتهما الهرب عبر الحدود، والكلهما في السجن في انتظار ركوهم أمام محكم «لاجايلوت» أصبحت صورة التحول التاريخي الهائل واضمة للجميع في تصور آل هابسبرج وهونزوين ورومانوف. إذ رأوا جميعها انهيار أعرق ملكيات أوروبا، حين انتفع «الأرعا» والهجاءه يدمرون قواعد عرش آل بوربون وكل رموز «النبالة» والآلية الملكية في أبهاء فرساي والأور والتوري والتريانون، وينهرجون ريس للمركيزات والكوندات في السلال الراضية تحت الفضلة، فكان لابد أن يتأدى «أبناء العمومة» من نوى المماء الزناء، لضرب «الفتاة» أرضها حتى لا تنتقل العدوى ويستفسري الأور، وتشتمل «الفرنسية» في الأدال الإمبراطويات الأخرى، وفي ظروف مثل هذه تعبر «ميكانيكا» التاريخ عن نفسها، وتخلق قوانينها بقية بقية فلا بد أن يصيب الشر كل ملك أوروبا، ويهشدين جيوشهم لاختراق الحدود الفرنسية وضرب ظول الفوها، من حملة الشارة مثقلة الألوان التي ترمز إلى مبادئ، للثورة الثلاثية: الحرية - الإخاء - المساواة، ولابد بالتالي أن يؤدي هذا إلى استنفار روح «الدفاع عن الوطن» بين الفرنسيين الذين بلغت محاسنهم للمفرقة للجمهورية ومبادئها حد المستيريا والشرط، فوضعت في الأرض الخصبية بذور إرهاب روبسبير والفتون وسنان جوميت - حتى ليمسهر كل الحريات والمقوق في أتون الفزوان الجمعي قبل أن تستقر بعد ذلك بغيره. وكان لابد أن ينتصر جيش الجمهورية لتؤدي نشرة الانتصار إلى تكريس ذلك الجيش الهائل الذي قائم بعد ذلك الكريسيكي للمعركة تالينين يوناتيه ليجتاح به أوروبا كلها في سهل مارينجو وكامير فوري وأينوا ويولاني وأسترلتن، ثم ليتبشر بعد ذلك خارج القارة نحو الجنوب الشرقي الحوض المتوسط، محاولاً قطع الطريق إلى الهند على خصومه الإتاليين. أرادت فوائن ميكانيكا التاريخ، أن يحدث هذا كله لتؤدي مهمتها الكبرى في إجراء أكبر تحولات في تاريخ العالم منذ انقراض المسيحية، وبعدها ظهر الإسلام وسقوط آخر إمبراطوريات العالم القديم في الدائن وبينطلة.

كان جنود يوناتير بلا وصى منهم أمة، هم وصل «الإرادة التاريخية» لنشر مبادئ، للثورة الفرنسية متضمنة أول إعلان لحقوق الإنسان في أرجاء أوروبا ومنها بعد ذلك في كل أنحاء العالم فكانت ألبنة منطلق لرياح التغيير



بقلم: أسامة أنور عكاشة

«قبلة الضحك» أحد عيد:

هندي تحمس لـ.. وسعيد حامد أكد نجوميتي



■ أحمد عيد

عادة ما يتم تحجيم الكوميديان الذي مازال يخطط خطواته الأولى وتترك مساحات كبيرة للكوميديان النجم، ألم تشعر بأن هناك سقفا لإفنياتك في عكك مع هندي وسلفا؟
بداية أنا مجتهد جدا في عمل تفاصيل لأي شخصية أقوم بتجسيما، ومن الصعب أن تجد مثلا يكفي بتقديم الشخصية كما هي مكتوبة على الورق. وبالتأكيد الإتيات تكون من صنع الكوميديان، أما بالنسبة لتجسيمي، فالظروف تفرض أن هناك بطل، فمن الطبيعي أن أكون مثل الصيف الخفيف ومن الذكاء أن يتم مراعاة ذلك.

لكن يمتنهي الأملة ونحن نقدم مسرحية «الابتداء» كان هندي يسألني عما لي من إغنيات ليفعل هو بشهجهن إيفاتك ليرد على.
أما بالنسبة لدوري في «شورت وفالنت» وكاب، فشخصية عصفور كان لها خط درامي واضح ومحدد، وتعلق بقائمة النجاح. وتعلق بقائمة الجهور.

ماذا عن تجربة فيلم ثنائي، حيث أسند إليك سامي العدل بطولة الفيلم مع اثنين من زملائك الشباب؟

سامي العدل منتج تجريه، تحمس أنا ولتحمس للتجربة ولم يبخل على الإنتاج بشيء، والفيلم تجرية مختلفة عما قدمت سابقا، لجميع فريق العمل من قبل واحد: المؤلف، وهو أيضا المخرج محمد أمين.. وزملائي فتي عبدالوهاب وأحمد رزق، والفيلم يلحز قضايا الشباب وعدم وجود الرضى الجنسى، فهم ثلاثة أصدقاء خريجو الجامعة حديثا ولم ينجح أحد فيهم في عمل علاقة مع فتاة، فيلجأون إلى أفلام «البرونو»، ثم تبتدأ رحلة بحثهم لمشاهدة أحد هذه الأفلام، وهنا تقع العديد من الملاحظات. ويمتنع الصدق أنا واللع في غرام دورى في «فيلم ثنائي» أكثر من «شورت وفالنت»، وانتظر فعل الجمهور على هذا الفيلم بفارغ الصبر، وكذلك زميلاتي فتي عبدالوهاب وأحمد رزق، خاصة أن هذا العمل سيكون الاختبار الحقيقي لآرائنا ومدى تقبل الجمهور لنا.

بدايتك ضمن من كان يطلق عليهم «تصايفش الأفلام»، هل يشعر هذا النوع بالحصاسية بعد التحقق؟

أبدا لا أتصايف مثالا، فنجوم الكوميديا بدأوا مشوارهم بهذا الشكل، وإذا راجعنا البدايات منذ عامل إمام وصولا إلى هندي، سنجدهم قد مرأ بهذه المرحلة.

كيف ترى أخطاء فيلمك الأخير «شورت وفالنت»؟
بالطبع هناك بعض العيوب والأخطاء، لكن ذلك لا ينفي بساطة الفيلم وتواصل الجمهور معه، ويحبهم كحقيق عمل تمنى أن تقدم فيلما بلا أخطاء، لكن لا يوجد عمل فني ليس به أخطاء.

هل أنتهى هي الموجة السائدة ستركن في تقديم الألوار الكوميديا فقط بالتاكيد.. لا أنا لن أخضع نفسي للتصنيف، وسيمكن الميعار عندى هو جمال الدور ومصداقية، وفي الفترة القادمة ساكون حريصا جدا في اختياراتى المقبلة، ماذا عن الفيديو خاصة أن تركيزك أكثر في الأفلام؟

لا أمانع إذا عرض على عمل جديد، ودرج مرسوم، لكننى أن استهلك نفسي في الفيديو، ومثلنا الأناني في ذلك الفنان عادل إمام فهو فيها مشواره الفني لم يقدم سوى عملين. في النهاية أنولى أننى مارأت مثلا صغيرا، وأتمنى أن أعمل مع العديد من المخرجين الذين يساعدوننى في تطوير أدائى. ■

سيصبح ممثلا ليس إلا، بالرغم من الضغوط التي كانت تمارس عليه من قبل أهله ليصبح طبيبا مشهورا، لكن خذله «مجموعه» في الثانوية العامة، فلم يجد أمامه سوى كلية الزراعة. نوع من المفارقة، فأغلب الكوميديات الكبار خريجو زراعة. فحمل حلمه في داخله، قادما من بلدته الصغيرة «المنزلة»، والأمال معلقة عليه، ليصبح استاذًا أكاديميا بعد فشله في أن يكون طبيبا، وكانت سنة واحدة مرت عليه مثل الكابوس، ومن ميدان الحيرة خطا خطوات سريعة ليلتحق بمعهد الفنون المسرحية في أكاديمية الفنون في الهرم، ووقتها أدرك أن الحلم سيحول إلى حقيقة، لكن كل شيء خطوة في خطوة. إنه قبلة الضحك الموقوتة أحمد عيد، الذى لع في «همام في أمستردام» وقدم لنا ومضة سريعة في فيلم أحمد آدم الأخير «شجيع السيام»، وتأكدت قدراته الكوميديا في دور «عصفور» في فيلم «شورت وفالنت» وكاب.

■ جوان علا الشاوي

عن البدايات كانت كلمات النجم الواعد أحمد عيد :

من خلال دراستي في معهد الفنون المسرحية اتجهت ومعى مجموعة من زملائي إلى مسرح الهواة، وبدأنا في العمل تحت إشراف مجدى مجاهد والمخرج عمر إدوارد، وقدمت العديد من العروض الكوميديا، وبعض هذه الأعمال كان من تكليي والفعل بدأت أشعر بأن الخطوة الأولى تحققت، وكان على أن أخذ زمام المبادرة لأحقق آل تالية، فتمكنت إلى المخرج السيد راضى وبحثته عن الأعمال التي شاركت فيها، وبعدما مباشرة رشحني للقيام بشهيد واحد في إحدى مسرحيات، مشهد صامت دين كلمة واحدة لرجل عجوز جدا. وبعدما طيبي السيد راضى في آخر مسرحية قدمها لرائل نجاح المخرجى جمععتنى للمصاحبة بمعهد هندي، وتعارفنا، وحصلت عن أصلا بطوحتي، ورغبتي في التمثيل فلم يتردد هندي، بل قام بتقديمي إلى المخرج راند لبيب حين كان يصور المسلسل الرضائى «ناس ناس» الذى كان يصور شخصيات مصطفى حسين وأحمد رجب «الكاريكاتورية» وأندهش راند لبيب وكذا راند كيتشفتنى من جديد، وبالفعل أنضأت في مشهدين لم يكونا في المسناريه، واعتقد أن هذه كانت البداية الحقيقية، حيث رشحني هندي بعدها لمشاركتة وفريق العمل في مسرحية «الابتداء» ومنتقى الصدق وأيس مجاملة. هندي هو أول فنان ساعدنى، فلم يكتف بما سبق، بل قدمنى للمخرج سعيد حامد، ومشاركتهم طولة بطواريز أبهى وأسودء التي كانت تصور إحدى القنوات العربية، ومن بعدما شاركت في فيلم «همام في أمستردام».

«النبى» الشهير بـ «محمد سعد» :

«الناظر» وضعى على أول الطريق



■ محمد سعد ■

كثير منا، شاهد فيلم «الناظر» وخرجنا جميعا وهناك مشهد لهذه الشخصية لا ينسى، إنه «النبى» أو «محمد سعد» الذى فاجأنا فى هذا الفيلم، وأغرق الجميع فى الضحك، عندما طلب من عروسة أن تقوم بعمل «كوباية شاي لضيفه ابن الناظر وهى لاتزال بجواره فى الكوشة» قدم سعد صورة مغايرة للبطلجى أو الفتوة، صاحب الإفنيات، وطبيب القلب بالرغم من أدائه الذى يبدو متقدرا.

■ حوار: محمد سيد عبدالسلام
■ تصوير: عبدالعظيم هيد

محمد سعد ليس جديدا على الشاشة فقد قدم مسرقات نجوميته فى مسلسل «من الذى لا يحب فاطمة»، وتكتبت نجوميته فى فيلم «الناظر». كيف تم اختيارك لفيلم «الناظر»؟
جأنى اتصال تليفونى من المخرج شريف عرفه، وتقابلت معه، وأخبرنى أن هناك دورا جديدا رشحني له فى فيلم اسمه «الناظر» وقال لى إن الدور عبارة عن شخصية مميزة وسيميل ثقله الجديدة بالنسبة لى فى السينما، وعموما أنا أثق فى شريف عرفة فهو مخرج يعرف إمكاناتى جيدا. ويمكن من أن يلجأ أشياء كثيرة فى داخلى فى هذا العمل بعد أن قدمت معه مسرحية «كعب على». بالإضافة إلى أننى ارتاح نفسيا لآلى عمل يقوم بتأليفه أحمد عبدالله، حيث أشعر بأنه يساعدنى على أن أقم بالتأثيل دورا سايكس إيدى، فهو صديق قديم وشكنا معا دورى أيام الجامعة.

فيلم «الناظر» بطولة مجموعة من الشباب لمعت نجوميتك من خلاله فهل تشعرك أنك مؤهل للقيام ببطولة مثقلة؟
بالطبع لا. فليس من المنطقى أن أقدم على ذلك حاليا، ولا يصح أن أتجمل لنجومية بهذه السرعة، وبدون تركيز ولا حساب. فحجب لا أبلل قصارى جهدى وأروح فى أدوارى وأقدم بالعمل مع مجموعة أخرى قد يكون منهدى أو علاء. أو من أستفيد منه ويساعدنى على تطوير أدائى.

تعليقك على نجاح عملاء «ولى الدين» فى تجسيد دور «الأم والأب»
بالفعل لكميانيا هو أصعب أنواع التمثيل. وصعب على أن أقدم عملاء «ولى الدين» فهو ممثل من النوع الثقيل، ويملك القدرة على تجسيد جميع الأدوار. فهو قد ينطق من الضحك إلى البكاء فى نفس اللحظة، مثله مثل جيم لويس وجيم كارى

فى مجموعة عملاء تجهله يعمل حاجزا بينك وبينه؟
بالطبع عملاء قادم على إضفاء جو خاص فى أثناء العمل، وكنا نشعر جميعا بأننا نعرف معا فى قناع، واعتقد أن الروح التى كانت وراء الكاميرا، انتمست على جو الفيلم على الشاشة. وعملاء «ولى الدين» إنسان شديد البساطة لديه القدرة على استيعاب كل من حوله كيف ترى نفسك وسط أبناء جيلك؟
دوما أريد أن لكل مجتهد نصيبا، وأعتقد أننى أسير ببطء وحذر وتفكير عميق، وبالمثل أن «الناظر» وضعنى فى مرتبة معقولة بالنسبة لزمانى والنجوم الناجحين. وبالتأكيد نجاح «الناظر» وبدور النبى الذى قمته سيهجنى أثباتى فى اختياراتى القادمة، وستكون كل خطوة أخطوها بمثابة علم أكبر أسير إلى تحقيقه. تكون لى معظم المشاهدين انطباع بان هناك علاقة بين دورك وشخصيتك الحقيقية فما تعليقك؟

ضحك سعد ضحكة عالية. وقال هذا يعنى ببساطة لى نعمت جدا، وإنكر أن هذه ليست المرة الأولى التى يحدث فيها ذلك، فقمنا بتعت فى الغوازي دور راقص، فسألنى هل أنت راقص محترف؟ وفى مسلسل «سازال الليل بغير» ومن الذى لا يحب فاطمة، قالوا هل أنت مسيوق؟

فالسؤال ببساطة هى اهتمام بالعمل واجتهاد فيه يجب للشخصية التى أجسدها وكما سبق أن قلت رسم شكل محد.

هناك مجموعة من الأسماء ارتبطت بالعمل مع عملاء «ولى الدين» وأخرى مع هيندى؟ هل تمنع أو عرض عليك دور مع هيندى؟
قلت سابقا لى أن أردت فى العمل مع هيندى أو غيره، وأهم من الأسماء النور الذى اسمه، هذا بالإضافة إلى أن هيندى وأغب النجوم الموجودين على الساحة حاليا، كما جميعا أصنفها منذ أيام الجامعة.

بعد أن عرفك الجمهور أكثر من خلال فيلم «الناظر» هل ستتحول كلية لى السينما أم أن التجميع هم فى الانتظار بالنسبة لك فى الفترة القادمة؟
لا أحبط لى هذه الأمور، بل أهم هذه المسألة، فحينما تأتى أدوار مميزة فى الفيدى فلا أردت فى القيام بها مهما حدث عندما قدمت مسلسل «الفجلة» فعرض على مسلسل جديد اسمه «أوبرا عابدة» فلم أردت، ثم شارك مع النجمة الكبيرة فانت حمامة فى «أوبرا القصر»، وهذا شرف لى، لكن «الناظر» أتاح اكتشاف جمهور السينما لى.

وأهم شئ بالنسبة لى أن أدخل قلوب الناس، وأزيع على عروشها ■

فاطمة: هل هو خوف من البطولة؟
ليست مسجلة خوف من البطولة، لكن للتخرج لى صعب الوصول إليه بسرعة، ولدى حساسية مالية لى الحكم على كل جديد، فهو ليس متفرجا عاديا، فالرغم من قياس عدة أدوار فى مجموعة من المسلسلات والأفلام منها: «الطريق إلى إيلات» و«سازال الليل بغير» إلا أننى لم أطق لى لأهنا الناس إلا عندما شاعرونى فى مسلسل من لى لا يحب فاطمة، و«الفجلة» إلى أن جاء فيلم «الناظر» الذى فغننى بقوة إلى الجمهور والحمد لله نجحت فى تحقيق رد فعل جيد، وصنيت بين التفرج لى الشارع المصرى، وألم حاليا أن أحافظ على إيجاب الناس قدمت دور «الشباب الخشوف والمشاغب» كيف نجحت فى رسم تفاصيل الشخصية وعمل خط مميز لها؟
تفاصيل الشخصية التى قمتها موجودة فى نماذج كثيرة بمعظم الأحياء الشعبية والمثل يجب أن يتميز بسرعة البهية فى لقاط روح الشخصيات ويقوم باختزانها فى ذاكرته، ثم الاستفادة منها لى عمل تفاصيل وأزمات تميز الشخصية التى يقدمها.

ومن وجهة نظرى هذا دور المثل وعليه أن يأتى بالجديد للمفرد، حتى لا يحدث خلل عند المشاهد من تكرار نمط الشخصيات.

نجحت فى أن تعلق بالهنا المتفرجين فما

مذيعات المنوعات في الميزان

قديما كان مبنى الإذاعة والتلفزيون مصنعا حقيقيا لإنتاج الطاقات المتفجرة من المذيعين ومقدمي البرامج الذين امتعوا أذن المشاهد والمستمع العربي وكانت أصواتهم وثقافتهم وطريقة أدائهم جسرا للتواصل عبر اللغة لكل أرجاء العالم العربي.

واستطاع جلال معوض وسلوى حجازي وغيرهم أن تطاول قادة إبداعهما الإذاعي أم كلثوم وعبدالحليم في الغناء، اللذين تخرجافي نفس المبنى.

واليوم ونحن نعيش ازهى عصور الإعلام المرئي والمسموع بفضل التكنولوجيا التي وفرت سبلا هادرا من المعلومات، نرى ماذا حدث لحاسة مصر الإذاعية؟ لقد أصبحنا في كل يوم وليلة نتفنن في إدارة ظهورنا للناشئة الفضية، ونصم أذنانا من الغناء، وذلك المسخ الذي استوردناه مع الأسف من محطات العرب الفضائية التي أجاد معظمها في الاختيار، بينما نحن لانزال نتشقق بكلمات الحصرة على الماضي الذي كان.

نرى ما أسباب تدنى مستوى المذيعات، خاصة العاملات في مجال المنوعات، مقارنة بالتقنوات الأخرى، إليكم التفاصيل..

■ تحقيق - بشير حسن

هؤلاء في كلية الإعلام؟

إذا كنت تصعد قناة الجزيرة القطرية، فلها طابعها السياسي الذي يختلف عن طابع قنواتها العامة، عليك أن تقرأ قناة الأخبار المتخصصة، أما المستوى الثقافي لنميناها فهو ثلاثة مستويات: الأول ممتاز، والثاني متوسط والثالث ضعيف، والمستويات الثلاثة تحكمها الخبرة والمهنية ودرجة ثقافة المذيع، لديك مثلاً مذيعات الأخبار رشا مجدى وهالة أبو طعم وزينب سمويان وغيرهن، مستوى هؤلاء يفوق مذيعات القنوات العربية ولكن نجومات في قنوات غير مصورة علم بها، وإدبنا كذلك «الصحفيون» أمثال همدى شقيل ومفيد فوزي وهما من ألم مقدمي البرامج على المستوى العربي.

لكن قناة الجزيرة بها مذيعون تعادل أسماءهم النجوم الكبار؟ من هم؟ لفصل القاصم، برئاسه إذاهى يفتقد إلى الصورة، لذلك يمكن أن تشاهده وأنت مضطرب العينين، وأحمد منصور مثير مصرى لا يمكن أن تضعه لقائمة المذيعين العرب والوحيد الذي يفتك إلى حد ما في قناة الجزيرة هو سامى حداد.

عموماً يا دكتور هذا ليس بيت القصيدة، هانا أسالك عن مستوى مذيعات المنوعات، لا الأخبار؟

لا يوجد معنا برامج منوعات، لأنها مكلفة، معنا لقاءات فقط مثل طيلتى وماسييرو وآخر كلامه، أما برامج الدردشة فلا مكان لها معنا، بمعنى لفت نظرك لشيء مهم هو أن جهاز الإعلام المصري يضع في اعتباره أولاً الحفاظ على الترمية العربية وسياسة مصر تقدر على مذيعاتنا تقديم نوع خاص من البرامج لا يسره إلى أى دولة عربية، لذلك كانت المقارنة بأى محطة أخرى ظلماً لنا، (اضف إلى ذلك أن رواتب مذيعاتنا ضئيلة جداً إذا قارنتها بالمحطات الأخرى، فمن أين تشتري المذيعات العديد من الأزياء لتحافظ على أنظافتها أمام المشاهد .

رسمت سلمى الشماخ رئيس قناة المنوعات المتخصصة إحدى مذيعاتها لتقديم فقرات حفل افتتاح مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، ولأن مذيعات سلمى من نوعية خاصة مستطيل، انظرنا لوهاً مغايراً في التقديم، وكانت الطامة الكبرى، عندما أجمع أكثر من ألف شخص هم حضور الحفل على تدنى المستوى الثقافي للمذيعات وحركتها غير المحسوبة على المسرح وهو استخدام مخارج اللفاظ.

اعتقدت أن الذئبة ترجل الكلمات فتوجهت إلى الكركيس للتأكد فرايت إحدى المشرقات على الحفل تقف أمام الذئبة وترجمها أن تلتزم بما هو مكتوب في الورقة والمرص على احترام علامات الترتيم، ثم علمت أن إدارة الحفل ابتكرت علامات توقيع جذابة للمذيعات، وضع سهم رأسه أعلى عندما يستعصى الأمر على الصوت وتسهم آخر رأسه لأسفل عندما يتخفص الصوت، ورايت إحدى المشرقات على الحفل تنطق من الذئبة الثريد واتباع التعليمات، لكنها لم تستطع، ولا أدوم عليها، فهدت هي حدود ثقافتها، وكانت النتيجة أن إدارة المهرجان استبعدتها من حفل الغناء، وفي اليوم التالي، شاهدت إحدى المذيعات تتحدث مع ضيف برنامجها الفنان توفيق ريشان فتقول بحياة ربنا أنت تستحق الأوسكار على أعمالك أه والله وأنا مبقاش كله عشان أت ضيف برنامجنا.

وبلها رايث مذيعة تزكك لشاهد على الهواء، أنها لم تستطع نسيان حبها الأول، وأما مذيعة أخرى لا يمتلك من مقومات العمل التلفزيوني سوى جمالهن.

قبل أن نلوم لجان اختيار المذيعات، يجب أن نلوم أساتذة هؤلاء المذيعات، لذلك كانت لوقت مع د. طارق أبو زيد عميد كلية الإعلام، يتحدث عن كانوا طلاباً عنده، ثم قدم مستوى من لم تذا أقدامهن كلية الإعلام.

د. طارق أشعر بالغيرة الشديدة عندما أشاهد مستوى المذيعات غير المحصريات، كما أشعر بتدنى المستوى الثقافي لمذيعاتنا كيف تخرج

وما نخل الأجور بلقافة

المنفعة؟
الأجر أحد العوامل المهمة التي تساعد على إثراء ثقافة المنفعة.
د. فاروق أبو زيد عن الثقافة.
مذيعاتنا مبهورات بضيوفهن
أكثر من أنهار المشاهد
العساري وأغلبهن ينسبن
الموضوعية في تقديم الضيف
يجب أن نذكر لي أسئلة حتى
استطيع الرد عليك.

أميرة عبدالعظيم في برنامج
طيفتي، وإنجي أنور في «أخر
كلام»؟

أنا أوافقك على أن الضيف لابد أن
تقدم المشاهد بموضوعية شديدة، لكنك
في جهاز رسمي حكومي فيه قدر كبير
من الاحترام، والمجالة إحدى سمات
الشخصية المصرية، ولدينا مثل يقول
«لا يقيني ولا تغيبني» لكن أحياناً الأدور
تقت من المنفعة، ولذلك لابد من تدريب
المنفعة في الموضوعية.

بشكل عام نحن مجتمع يعانى
انحداراً ثقافياً، ورغم تنوع مصادر
الثقافة إلا أن المستوى في موطء ملحوظ
هذه مقدمة استعرضت بها - د. ليلى
عبدالحيد الأساندة بكية الإعلام كالمها عن ثقافة مذيعاتنا وإضافات أن صلياً لاختيار
المنفعة لابد أن تخضع لشرط أكثر دقة، فالمشكل مطلوب إلى جانب الجوهري،
مذيعاتنا يقلن المنفعة العربية التي نأخذ عليها أسلوبين غير المناسب في
أراء الأبناء، نسبت مذيعاتنا أن لخصامهن منطقتاً - ورتين «اليدى» يجب أن تبدل
المنفعة جداً في إعداد الموضوع للمرح للناقشة وإن تم بكل جوانبه وتفيد مهارة
الحوار. وإن تكون ثداً للضيف بأقوالها الجيدة لا بالمهولة.

الخبر الإصلاي عبدالوهاب قناتية، وأحد من أبرز للتخصصين الذين بدلوا
جهداً غير عادي في تدريب مذيعات القنوات المتخصصة ثقافياً يوافقنا في تنني
المستوى الثقافي واللغوي لمنتجات المنوعات، وهو على المستوى الشخصي، كما يؤكد
- لا يرغب في تغيير اللحظة عندما يشاهد النادر مستوى المنفعة يتر رغبته في ترك
منزله والخروج إلى الشارع، مذيعاتنا من جهة نظره لا يمتلك الأدوات الصحيحة
وما يحدث لا منطق له لأننا لم نسمع عن مبدعة تقدم لنا هذه المنفعة من المنفعة.
ويضيف أننا أحياناً نأخذ من المستورين اعتماداً فقط على شكل المنفعة، ونصورها أن
المنوعات والدراما والرياضة محطال لا تقتضي مستوى لغوي وثقافي جيداً، لأن
المنفعة في هذه المحطات - من وجهة نظرهم - لا تتمتع باللغة القصصية ولا تثير
حوارات جادة ومعلمة يقتصر على الربط وإدارة حوارات خفيفة باللغة العلمية، وهذا
المفهوم ضيق وقاصر، لأن لدينا ميديا في الإعلام يقول إنك لو خرجت إلى المشاهد
لنتوه عن اسم المحطة أو وقت الساعة إن تكون على مستوى لغوي وثقافي جيد، وهذا
يذكرنا بالقلبة الشهيرة، تنكح حتى أراء هذه النظرة القاصرة في معايير اختيار
المنوعات والتي سادت في مصر والدول العربية أوصلتنا إلى شيء، محزن هو
التناقص في الخطأ، أصبحت بعض المحطات تتنافس في الإفراط والانتقال وبعبط
المستوى اللغوي والثقافي، والاعتماد فقط على الوجه والجسد الجميل واللبس الذي
يمن يوسف والإيجابات والخرجات الخوض.

الثقافة العامة والفنية واستيعاب موضوع المناقشة أهم الدوات منية المنوعات،
هذا ما قاله الإعلامي وجدي الحكيم، الذي يرى أن المنفعة الجيدة لابد أن تستخرج من
ضيفها ما يضيف جديداً للمتلقي، لكن هذا لا يحدث أحياناً لأن الدورات التدريبية



■ سامي الشماح ■ فاروق أبو زيد

د. فاروق أبو زيد: مذيعاتنا يحافظن على القومية العربية

د. ليلى عبدالحيد: البساطة مطلوبة والسداحة مرفوضة

عبدالوهاب قناتية: أخرج من منزلي عندما أشاهد مذيعاتنا

التخصصية أصبحت حراً على ورق ولا توجد تنمية
حقيقية للكوادر الإعلامية ما يضطر المشوارين إلى
استخدام مقعري برامج من الخارج، ويؤكد الحكيم
إلى البرامج عندما ما هي إلا قنينة للمنفعة، يبدى فيها
الشعر مصفاً والانتسامة تماز الوجه، وعن ابتهاج
منوعات المنوعات بضيوفهن يرى وجدي الحكيم أنه
أمر طبيعي لأن المنفعة تظهر على الشاشة بعد
أسبوع من تجربتها ولا تمر بدورات تدريبية، لذلك
تجد نفسها فجأة أمام ضيف مثل مصطفى قمر
الذي تحبه وكانت تمنى لقاءه فتدبر منيرة به أكثر
من الجمهور، أما السبب في ظهور المنوعات
النهارات فهو تعدد القنوات التلفزيونية وم حاجتها
الدائمة للمنوعات.

منوعات القناة للتخصصية أحدث نقلة في
الإعلام المصري ولأننا نشاهد قناة المنوعات ولنا
بعض للملاحظات كانت لنا هذه الوثيقة مع
رئيستها: سامي الشماح

كيف أصبحت مذيعاتك طرفة؟
دلتاً نسمع كلامي منفاً أن ما يحدث على
الشاشة قديم وتقليدي وغير متطور، وبالمثل دلتنا
بالتجديد لذلك كان شكل قناة المنوعات جديداً في
الشكل والمضمون، سمير صبري يقدم برنامج
منوعات، يرقص ويغنى ويهاجر ضيوفه، فلماذا لا
يعترضون عليه.

الجمهور لم يجمع على حب برنامج
سمير صبري، وكذلك انتقاد

لم يكتب أحد عنه والجميع أعينهم على قناة
المنوعات وهذا يستعني، لأن هذا معناه أن الناس يشاهدون برامجنا واستمعنا
بلسوننا في التقديم أن نستوعب على أكبر نسبة مشاهدة بالجمهور الفك حولنا
بعد منافسة قوية مع M.B.C. والعديد من المحطات الأخرى

بيت القصيدي في موضوعنا ثقافة مذيعات المنوعات المحددة ولا
فرق في ذلك بين مذيعات ومنوعات القنوات الأخرى؟

منعياتي عمرهم عام واحد، ومع ذلك أرى الواحدة منهم تتحدث عشر دقائق
متواصلة أمام الضيف، وأرجو أن تنتهوا إلى شيء مهم جداً، هو أن استضافة
النجوم أمر في غاية الصعوبة، ومع ذلك تأتي بهم على شاشاتنا وتقدمهم
نحوهم بشكل جيد.

المطرب السوري مجد القاسم كان في استضافة إحدى مذيعاتكم
وتعجبتم المنفعة إلتقان ضيفها للغة العربية، وإلتقان مجد للعربية
أمر طبيعي لأنه سوري؟
مجد القاسم مطرب، مصري.

لا... لا سوري وشقيقة فيصل القاسم مذيع قناة الجزيرة؟
مجد مصري، عموماً أنا لم أسمع قاتماً مثل هذا الكلام، وأبعدون
لزيارتهم باستخدام ما تعترض عليه لنقاش فيه كل يبدى وجهة نظره، فانا
أربح بكل نقد يضيف إلى قناة المنوعات

مذيعة أخرى تؤكد للمشاهد أنها لن تستطيع نسيان حبها الأول،
وكان كلامها إجابة عن سؤال مستمع، ما رأيك في الحب الأول؟
أنا لم أسمع هذه المنفعة، وإذا كانت قد قالتها في حوار كما مع متخصص
مثلاً فهذا لا يلائم، أما إذا قالتها على سبيل الفكاهة مع مشاهد على التلفزيون
كنوع من للجامة وهو ما أترضه فهذا أمر طبيعي، ثم دعني أسالك لماذا
تريون من مذيعات المنوعات أن تجلس على مقعدها أمام الضيف وتدعهم
بأسلوب تقليدي ثم تنهي مهمه الحوار ببض الأسلوب، بعض أصحابك
البرنامج الذي تتمدد عنه أحدث نقلة كبيرة في التلفزيون المصري ويتمتع
بجماعية كبيرة جداً. ■

حرمان إفريقيا من «اللعبة مع الكبار»

أسرار ضياع حلم أولمبياد 2008 من القاهرة



■ القاهرة تجملت لإستضافة الأولمبياد .. لكن الحلم ضاع مبكرا

وتبديد حلم جديد من أحلام القارة السمراء
وكان إفريقيا كُتِبَ عليها ألا تستضيف إحدى البطولات الرياضية الكبرى، وأن تظل دائما خارج دائرة اهتمامات كبار مسؤولي الرياضة على المستوى الدولي.
البداية كانت بضياع فرص المغرب وجنوب إفريقيا في استضافة مونديال كرة القدم، فالمغرب يحاول منذ 12 عاما نيل هذا الشرف، وجنوب إفريقيا دخلت المنافسة للمرة الأولى لاستضافة مونديال 2006، لكن ألمانيا خطفت تلك البطولة من أيدي جنوب إفريقيا في اللحظات الأخيرة «بفعل فاعل».
وتعلق أمل الأفارقة على مصر التي تقدمت بطلب استضافة أولمبياد 2008 في مدينة القاهرة العريقة ضمن عشر مدن تسعى لتنظيم تلك البطولة، لكن هذا الأمل ضاع هو الآخر، ولم يقع اختيار مسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية إلا على خمس مدن فقط ليس من بينها القاهرة - التي كانت الممثل الوحيد للقارة السمراء - ستظل مرشحة حتى يوليو المقبل، إلى أن يتم اختيار إحدى تلك المدن الخمس لتنظيم أولمبياد 2008، وهي: بكين عاصمة الصين، وباريس عاصمة فرنسا، وأستانبول عاصمة تركيا، ولوساكا في اليابان، وتورنتو من كندا.

■ تحقيق: حمدي الحسيني

التي يمكن تحقيقها من خلال الدورة، وفي تقديرى الشخصي أن مصر تحتل المركز الثامن بين الدول العشر التي تقدمت لمطلب تنظيم الأولمبياد، وهذا الكلام بعيد تماماً عن العواطف والرغبات الشخصية، أما عن شعوري للدافعي، فلا أخفى حزنى الشديد لضيق فرصة عائلة أبناء ملاعب وبنية تحية رياضية للأجيال القادمة.

ويعتقد بركات أن أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت اللجنة الأولمبية الدولية إلى استبعاد مصر وصول معلومات إلى مسئولها تؤكد أن الجمهور الرياضي في مصر لا يثب بأعداد كبيرة إلا إلى ملاعب كرة القدم فقط، مما يعني أن إيراد تذاكر الدورة التي تحصل اللجنة الأولمبية على نصفه سيكون محدوداً للغاية.

ويؤكد بركات أن اللجنة الأولمبية وكل مسئولى الرياضة في مصر كانوا سيواجهون بانتقادات كثيرة جداً إذا اختيرت ضمن الدول الخمس التي رشحت أخيراً، لأنه كان سيتعين علينا كـمصر إنفاق حوالي 20 إلى 30 مليون جنيه خلال الفترة القادمة حتى موعد الاختيار النهائي للدول المضيفة في يوليو المقبل، ويشير بركات إلى أن بعض المفرمعات الكبرى التي تقوم بإنشائها الحكومة قراجه الانتقادات الصادة، مثل توشكى، وهو ما يؤكد أن الهجوم كان سيصبح أشد بشأن استضافة الأولمبياد.

ومن تناقض تصريحاته ثابت وبركات قبل وبعد رفض طلب مصر، نستشعر مدى الصراع النفسي الذي كان المسئولون المصريون يعيشونه قبل اتخاذ قرار التقدم بطلب استضافة الأولمبياد، وبعد تقديم الملف الفصاح بالاستعدادات، ويبدو أنهم كانوا مدمن في اللجنة وعين في النار، ويريدون استضافة مثل هذا الحدث الضخم على أرض الوطن، وفي نفس الوقت يخشون من الانتقادات التي كانوا سيتعرضون لها والملايين التي كانت ستعصر على الاستعدادات للدورة، وإقامة المنشآت الرياضية.

وأخيراً فإن الدكتور حسام الدين مصطفى -سكرتير عام اتحاد المحلفين- الذي طلب مسئولى اللجنة الأولمبية المصرية بوضع المحلفين في الاعتبار عند التقدم لاستضافة الأولمبياد، والاستعداد لتنظيم أولمبياد للمحلفين بعد دورة الاسماء مباشرة يقول: اشعر بحزن شديد لضيق فرصة مصر، إنه شيء مؤسف يشبت أن التقييمات بين مسئولينا ومسئولى اللجنة الأولمبية لم تكن على المستوى المطلوب، رغم رفض الطلب، ما يعني أنني أن توأم مسيرتنا ولتقدم لاستضافة دورات تالية مع الأخذ في الاعتبار تلافي كل الأخطاء التي وقعت هذه المرة، حتى نستفيد وتعلم ونتج من المرات القادمة بإذن الله ■



■ مervat ثابت



■ حسام الدين مصطفى

مervat ثابت: الضغوط السياسية

وراء استبعادنا

محمود بركات: كرة القدم

هى السبب

الغريب أن بركات الذي كان متحمساً للغاية من قبل ومقتلاً باستضافة مصر للأولمبياد، أضاف قائلاً: بصراحة لو لم أكن مصرياً وكنت شخصاً محايداً، كنت سأستبعد القاهرة من الاختيار، لأن معايير اللجنة الأولمبية الدولية في الاختيار تخضع لمسابقات مادية واقتصادية بحتة تعتمد على الأرباح

عندما تقدمت مصر بطلبها منذ بضعة أشهر كانت الحماسة والتفاؤل يلفان كلمات المسئول في اللجنة الأولمبية المصرية، وأكدوا لنا أن القاهرة ستكون ضمن الدول المرشحة، وأن فرصتها كبيرة في الترشح، كما أن لديها حظوظاً طيبة في تنظيم هذا الحدث الكبير، وبعد رفض طلب مصر، فوجئنا ببعض هؤلاء المسئولين يقولون إنهم كانوا يتوقعون عدم الموافقة على طلب مصر منذ البداية.

للواء منير ثابت - رئيس اللجنة الأولمبية المصرية - تحدث إلينا في إبريل الماضي بحماسة متقطعة للتأثير عن فرصة مصر القوية في استضافة الدورة، وقال وقتها: إن مصر لم تتقدم لتنظيم هذا الحدث الضخم من أجل الشهرة «والمنظرة» لأنها لا تتخصص الشهرة العالمية، وقال أيضاً: إن فرصتنا كبيرة بشرط أن انتقد أنفسنا، ولا نريد نعمة أشبه بغير لأن ربح هذه الدورة يقول كل توقعاتنا لكننا عندما تحدثنا معه بعد رفض الطلب قال: من فضلكم لا تقولوا إن اللجنة الأولمبية الدولية رفضت طلب مصر، لكن على الجميع أن يعرفوا أنهم يخشون أفضل المتقدمين وليس عيباً أو تقليلاً من شأننا أنهم لم يختارونا من بين خمس مدن تم اختيارها، وكل من يقولون إن طلبنا رفض لأن الملف كان ناقصاً «مفروض» ويريدون انتقادنا ومهاجمتنا «صالح على بطار»، وإلى كل هؤلاء أقول: إننا لم نخسر سوى «شوية ورق» وعدم اختيارنا منذ البداية أفضل عدلى من إنفاق الملايين عند الموافقة المبدئية على ترشيحنا ثم عدم إسناد تنظيم الدورة إلينا في نهاية الأمر.

وقال منير ثابت: إن هناك ضغوطاً سياسية يعتقد أنها مورست قبل اختيار المدن الخمس التي أعلن عنها أخيراً، لكنه في ذات الوقت اعترف بأن إمكانات الدول الخمس التي اختيرت، أفضل من مصر ومقمنة عنها بمرأح.

أما محمود بركات - عضو اللجنة الأولمبية - الذي سافر في فبراير الماضي إلى سويسرا وحضر اجتماعات اللجنة الأولمبية الدولية وعاد وقتها وكله تفاؤلاً بفرصة مصر على اعتبار أنها المفضل الوحيد للقارة الإفريقية السمراء، فإنه عندما سألناه بعد رفض الطلب عن رأي فقال: أتفق مع اللواء منير ثابت على أن هناك ضغوطاً سياسية تمارس لاختيار دولة دون أخرى، واعتقد أن هذا ما حدث بالنسبة لفرنسا تحديداً، فقد التقي رئيسها جاك شيراك قبل أيام قليلة من عملية اختيار الدول المرشحة بسماراتش - رئيس اللجنة الأولمبية الدولية - وطلب منه - على الأرجح - أن تكون باريس ضمن المرشحين حتى لو لم يتم اختيارها فيما بعد لاستضافة الأولمبياد حتى لا يقال إن باريس خرجت من «اللعبة» في بدايتها، وهذا «عيب» في حق فرنسا.

ال دراويش أنقذوا الجوهرى

إذا كان المحترفين هم إحدى أوراق محمود الجوهري النير
الغنى المنتخب مصر الوطني لكرة القدم في بداية مشوار الفريق في
تصفيات كأس الأمم الإفريقية أمام منتخب كوت ديفوار باستاد
القاهرة لليلة. فإن الرحلة المقبلة من تصفيات سواء للذهاب لأمم
إفريقيا أو كأس العالم 2002 سوف تشهد اعتماداً كبيراً من
الجوهري على اللاعبين المحليين مع تقليص دور المحترفين تدريجياً
لعدة أسباب أهمها كثرة المباريات الدولية وعدم السماح لأي محترف
بالمشاركة في أكثر من 7 مباريات خلال العام وهو ما سيحرم
المنتخب من بعض نجومه المحترفين ويثير مشاكل مع انديتهم
الأوروبية كما حدث منذ حوالي شهرين عندما التقى المنتخب
لمصرى مع نظيره السنغالي في دكار واحتاج الجوهري جهود
لاعب المنتخب ونجم كوجالي التركي أحمد حسن لكن لنادى التركي
أثار مشكلة لأن أحمد حسن شارك مع مصر في 7 مباريات خلال
العام اللانى وانتهت الأزمة بتدخل الاتحاد الدولي وبمشاركة أحمد
حسن في المباراة لكن الجوهري لن يريد أن يتكرر هذا الموقف في
المباريات الحساسة القادمة.. لذلك فإنه كان لسمد الناس يتلاقى
لدراويش الإسماعيليين خلال الفترة الأخيرة وقام بضم سبعة منهم
إضافة إلى حارس المرمى طارق سليمان، وزالت مساعته
عندما أثبت اللاعبين الجدد أنهم جيدين بارتداء زي المنتخب
الوطني عندما تلقوا في مباراة الفريق الودية أمام كينيا قبل ثمانية
أيام في بورسعيد والتي فازت بها مصر 1/2 وكان أجمل ما في هذه
التجربة رؤية الجهر لثاني المصري لدراويش الجدد على الطبيعة.
وأكثر من حظي بإشادة الجوهري ومعاونيه كان مدافع الإسماعيليين
رضا سيكا وبمعه زملائه حمام إبراهيم وسعد عبد الباقى ومعه
محمد بركات ومحمد حمص ولذلك انضموا من قبل إلى صفوف
المنتخب وأصبحوا من العناصر الأساسية في الفريق. ويقتدر الدائل
إلى أن الدراويش والمطيعين سيشكلون الهيكل الأساسي للمنتخب
قريباً جداً مع وجود عناصر محدودة من المحترفين المتعلقين مع
انديتهم الأوروبية أمثال هانى رزقى وأحمد حسن والهارس
المخضرم نادر السيد وعبد الستار صبرى.



■ تائق الدراويش جاء في مصلحة منتخب مصر

«ناقل الحركة» يحطم أحلام الوهيبى فى فنلندا



لم يكتب لمسيرة العماني حمد الوهيبى سائق فريق العرب للراليات أن تستمر في رالى فنلندا الدولية
(الجولة التاسعة لبطولة العالم للراليات 2000) أكثر من بضعة كيلو مترات.

وخرج من المرحلة الثانية بعد عطل مفاجئ، في جهاز نقل الحركة لسيارته المصنعة ضمن المجموعة (ن)
وفي المقابل نجح السعودى عبد الله باخشوب في الفوز بكأس الفرق بعد تفوقه على الفرنسي فريدريك دوز
وتصدر الترتيب العام للبطولة برصيد 32 نقطة من خمس جولات ووصل الوهيبى خامساً برصيد 30 نقاط
من ثلاث جولات.

وكان الوهيبى يعول كثيراً على رالى فنلندا لتحسين مركزه في المجموعة (ن) وكأس الفرق خصوصاً
بعد تفوقه في رالى نيوزيلندا الشهر الماضى على سيارات المجموعة (أ)
وبات أمام الوهيبى أربع جولات في الشهور الأربعة المقبلة أولها في كورسيكا في سبتمبر المقبل
ليعرض ما فاتته

■ الوهيبى



فرسان الإمارات يفقدون ذهبية القدرة

عانى الحظ فرسان الإمارات وحرمهم من ذهبية الفرق في بطولة العالم الثامنة للقدرة والتحمل التي أقيمت الأسبوع الماضي في مقاطعة كومبين في فرنسا، وحل فرسان الإمارات في المركز الخامس بعد استراليا وبريطانيا والسويد وفرنسا، وقبل بلجيكا وألمانيا، وسجل الفريق الإماراتي زمنا قدره 21.23.32 ساعة، حيث سجل الشيخ راشد بن محمد آل مكتوم على صهوة الجواد ديانجو زمنا قدره 10.41.39 ساعات، وسجل شقيقه الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم زمنا قدره 10.41.33 ساعات. وكان الفريق الاسترالي حلق زمنا قدره 33.36.33 ساعة بواسطة ثلاثة فرسان لحسافة 10 كم متفوقا على 14 فارسا وفارسة يمثلون 14 دولة.

كرة الأولمبياد الخاص على الطريق

■ كتبه محمد ركي

لأول مرة يشترك فريق كرة قدم مصري في بطولة عالمية للأولمبياد الخاص. إذ تطلق الاتحاد المصري للأولمبياد الخاص دعوة من نظيره الألماني للاشتراك في بطولة ألمانيا للأولمبياد الخاص التي ستقام خلال الفترة من 2 إلى 9 سبتمبر المقبل. وهي المشاركة الأولى لمصر بعد دورة الألعاب الأولمبية لذوي الإعاقة الذهنية التي أقيمت في أمريكا العام الماضي والتي ظهر فيها الفريق المصري بمستوى متميز دفع مسئولى الاتحاد المصري بقيادة المهندس إسماعيل عثمان إلى دعم الفريق الذي يقوده بشير الفوالى ومحمد الشافعى ويضم عناصر جيدة من طلاب مدارس التربية الفكرية مثل محمود رمضان ومحمد فاروق ومحمد يحيى وإيهان محمد وأحمد صلاح ورشاد جميل ورفاعي فارس ومحمد السيد وتاسم مصباح الذين كانوا الأكثر استجابة لخطة اللعب ويتمتعون بمواهب فطرية. وتعد بطولة ألمانيا اختبرا جادا للمنتخب المصري للباحث عن إلهام وجوده عالميا.

■ منتخب مصر للمعاقين



■ فتح نادي الاتحاد السعودي باب المفاوضات مع اللاعب المغربي مصطفى حجي المختوف في صفوف نادي كوفنتري الإنجليزي في محاولة جادة لضمه إلى صفوف الفريق الباحث عن العودة إلى البطولة التي غاب عنها العام الماضي.

■ بطولة الأندية العربية السادسة عشرة لأبطال الهوى القامة حاليا في جدة تعد الفرصة الأخيرة أمام صرب الأملى السعودى إنجيل لوبيز الذى بات في موقف يحسد عليه فيما الفوز بالبطولة أو الرحيل والبديل الجاهز لتولى المهمة هو المدرب الوطني أمين دابو.

■ طالب جمهور الهلال السوداني إرادة ثانية بعودة المدرب فوزي المرحضى لقيادة الفريق من جديد بعد خيبة الأمل في البطولة العربية والتي أسفرت عن إقالة المدرب أحمد عبد الله.

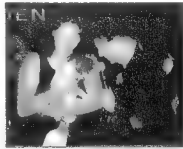
■ صبت جماهير نادي الرمثا الأرضي غضبها على إدارة ولاعبي فريق كرة القدم ببناديبها بعد قرب خروجهم من الدور الأول لبطولة الأندية الآسيوية أبطال الهوى إثر خسارتهم في ملعبهم في عمان أمام السالامية الكويتي صفر/1 ويات السالامية قاب قوسين أو أدنى من التأهل للدور الثاني.

■ يلهم فريق أملى طرابلس محسرا تدريبيا في إيطاليا بإشراف مدربه الإيطالي الجديد برسلينى استعدادا للموسم الجديد للدورى الليبي لكرة القدم ونجح الفريق في ضم الحارس المالى محمد سيدى بيه لاعب القناة المصري السابق ومهاجم الكويت بشار عبد الله أملا في الفوز ببطولة الدورى للمرة الحادية عشرة.





كوكيل



■ لم يجد سمير
صبري مفراً من
إدارة حوار مع كلب
هالة صدقي الذي
لازمها طوال إحدى
الهرجانات وطارد
معظم الفنانين بخفة
ظل



■ وما زال الحر مشتعلًا والحر متوافراً، وهنا حل طريف
رصدته عدسات عماد عبدالهادي، هو للتعدد على خزانات المياه
الباردة.

هندسة / نجي أسامة الجبالي

✦ مبروك ✦

بكالوريوس هندسة الاتصالات
بامتياز مع مرتبة الشرف

بابا - ماما
أختك سمير

رعاك الله ووفقك دائما





كوكيتل المسرح اللبناني

■ من أجل مجلس يضم كل نساء مصر، اجتمعت 30 قيادة نسائية هذا الأسبوع بمقر الاتحاد المحلى لمممال الإسكندرية، مع السفيرة مرفت التلاوى الأمين العام للمجلس القومى للمرأة - هنا فى لحظة تأمل سجلتها الكاميرا - وعدد من المعنيتين بشئون المرأة ورئيسة المجلس الإقليمى للمرأة فى محافظة الإسكندرية، تكرر هذا اللقاء فى الأسبوع الماضى فى القاهرة، وأثمر لجنة برئاسة عائشة عبدالهادى سكرتير الاتحاد العام لنقابات عمال مصر لشئون المرأة الهدف من هذه اللجنة تكوين حلقة وصل بين المجلس والعاملات فى مصر ونسائهن فى ضوء توجيهات السيدة سوزان مبارك بأن تكون كل نساء مصر عضوات فى المجلس القومى للمرأة.

خروجاً على تقاليد المسرح اللبناني والعالمى قام الفنان اللبناني منير كسبروانى بعمل حدث فنى فى مواقع القتال اللبنانية وأرتدى هو والفنائة ختام اللحام زى شعب جزر فيجيى التقليدى، فكان كوكيتلاً للجمال فى مشاركته لشعب فيجيى فى تلقه على مصيره والتحامه معهم فى مشهد لا يخلو من الطرافة والفكاهة، وما الدنيا إلا كوكيتل مسرح كبير.

**بيروت، جودت صبراء،
تصوير، يوسف القيس**



■ ■ ■ **الجمال والتجميل**
في بلاد الشرق والغرب
خطوة .. خطوة، وعلى
حسب جمال الوجه تزيد
صعوبة التجميل على
عكس المعروف، فإبراز
الجمال الرباني بالألوان
أمر يعوق الحياة
والتقاطيع الجميلة التي
لا تحتاج إلى رتوش،
لذلك فالجمال اللبناني
وتجميل الوجه بالألوان
صعب جداً، ومع خبرة
التجميل اللبنانية جمانة
أبي عبدالله، «عشنا
الجمال في خطوة، نقول:
إن إضفاء هالات السحر
للسوداء تحت العين هو
أهم خطوة نمر وجه
أجمل وإضافة ليس
بالبودرة أو بوسائل
إضفاء اللون الأسود،
ولكن بكحلة العين
السفلية، وتلحن جمانة أن
الحاجب الرفيع يشاور
عقله من جديد، وأن
الفوضى في الضفاف
يؤكد

تصوير يوسف التيس



■ ■ ■ **احتفالت السفارة المصرية في باريس**
بالعيد الوطني في منزل السفير على ماهر
السيد، وفي هذا العام خصص الاحتفال
للمصريين والعرب، حضر معظم السفراء
العرب ومن يتوب عنهم جاءت خصيصاً إلى
هذا العيد، الفنانة لبلبة وإيلي علوي.

باريس، هدى الزين



البیضة والفرقة

■ الاتصال والتطرف وجهان لعملة واحدة في كين واحد نعيشه مع الأسف.

لوجه الأول تطرفه والوجه الثاني انحلال، التطرف تسمعه عندما يدعو الرجل للملح لحو التطرفا والتطرف منه عندما يدعو التطرف للقضاء على الانحلال والاكثر ظرافاً أننا والفرد في الوسط حائزين بين دعوات مجنونة يمينية وأخرى يسارية توتدئ كل واحدة منها قميص للجناين نلقه، نشاهد، وكناهما ليمت قصصنا، ألم بين الأوان للأسوياء المتزني الوضوف في وجه هذا الرجل الملح والى وجه الآخر للتطرف، الاثنان وجهان لعملة واحدة مجنونة تدفع نحن ثمنها ونحن رجونها، ومن غير المعقول أن نترك الملح يدعو لحو التطرف ويرفع راية الحرب على البشر! ومن الضعف ترك التطرف يلغض شرف القضاء على الانحلال، أقول قولي هذا وأترك على الله، حتى ولو ادعت أقلام المخالين أنني متعربة.

■ التفاهة والسطحية مضاد حيوي للعقد النفسية والفلسفة المعقدة، التفاهة مسكن مطلوب للعقد والفلسفة المعقدة، فإذا كنت من المعقدين نفسيًا والمفسحين، فألم يكن في قلب من التفاهة والسطحية، تطلب بها العقد، وبدلاً من الفوضى في الأضواء بكليك الطوف على السطح للتقاط الأساس قليلاً بالكثير من اكسجين التفاهة.

■ الزهد والإقبال، بداية ونهاية قد تبدأ بالشأن وتنتهي للأول، والعكس صحيح، فإذا كنت من الزاهدين فالأيد من كونك قد بدأت نهماً مقبلاً مطفأة على الحياة، ولا تحاول إقناعي أن الزاهد زاد زاهداً من قبل يلهو وله وقته من ملذات الحياة، الزهد هو الريحهم النفس للإستلاء بكل ما هو سمين ويسم أصابع بالثمة الحياتية، والتطرف كل الضوف يا رجل أن تبدأ زاهداً وتنتهي مقبلاً على الحياة تماماً مثل الذي شمع بعد جوع، فيأوك من الدهنية ويأويل الناس منك، وأوتني كل تلك الأفكار والسطحات والطنط بعد أن قرأت أراء هذا الكاتب اللذ الذي يمسك بعضنا الفضيلة وصباها وهو الذي لم يبق إلا طعم الانحلال والفسق، يتحدث عن الشرف ويعزو له وهو لم يتعرف عليه من قريب، أو من بعيد حتى الآن! يعيش على قسط مجنون من الفوضى، رغم امتلاء رتيبه بالكسبون التفاهة.

■ الكل يتساءل ويحار أيهما كان الأول البيضة أم الفرقة إلا هو يزعن بالبيضة والحجر، وأحياناً البيضة فقط، يريد نخب الفرقة حتى تعيش البيضة! رحمة الله على الفرقة إذا وقعت في يده. **هذه رايي**، في هذا الرجل، فما رأيك أنت؟

■ ديفاربان



مساحة للحوار

الاستاذ/ أسامة سرياء
رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي

نشرت حجتكم مقالتي في عددها الصادر في 2000/8/19 الأول لكم واثنتي لأشرف المشري
ومن المؤلف حقاً وحقيقته أن يأتي المقال بهذه الصورة المعرزة التي ذهبت
الصفايق وتجتذرت على الواقع لأنها نظرت إلى الموضوع من زاوية واحدة حجبته
الرؤية عن الطرف الآخر الذي ينبغي أن يبادر ويؤد من أصحاب الاتحاد الليبية
والمعقول العريضة على الوحدة والتضامن وبهمهمة أمر أطفال العراق الذين
يعتصمون بنين هادو، ويحش رغيد أسبلة عليهم اشتغالهم في لكتويث الذين يبعثون
مع كل طلعة أمريكية بريطانية لهم صواريخ وذخائف وموت مرعب ملغماً بعث
الأمريكيون والبريطانيون بهدائيتهم إلى العراقيين في رمضان - ديسمبر عام
1998 فكتبتوا على صواريخهم هدفة رمضان

ونعزفون من أين أنطلقت.
لقد لم أكن يتهاون على أطفال العراق وشعب
العراق عليهم أن يفتكوا قسوة الحق ولذا لم
يتكثروا من قولها.. فالأولى أن يستكثروا.
إن -السياسي- هو من يصير على فسطحه
الإجرامي ويدين أن يهتزل له ضمير فوت مليون
ونصف مليون عراقي.. ويهمل من أرمسه
وسمائه ويهره موقفاً لتلاقي ذائقة الشر على
العراقيين الأمن في بيوتهم.

لقد بادر العراق وليس غيره إلى اتخاذ
العديد من المبادرات لكي صفحة الماضي ويده
صفحة جديدة تقوم على ثغرات الحسنة وتنتظر
إلى المستقبل دون أن ترتبني إلى الماضي..

وجاءت هذه المبادرة على لسان السيد الرئيس/ صدام حسين نفسه فهل
استجاب أو حاول أحد الاستجابة أو جاء بمبادرة حتى يتكلم بفتحهم أفسدنا الأجواء
لنقل عربي إيجابي

وأرد أن أذكركم بأن العراق قد أبدى كل استعداد للتعاون مع الجامعة العربية
في حل كل القضايا الملقة مع الكويت والسعودية لكن الكويت والسعودية رفضتا
التعاون ولم تستجيبا لكن لم يشر إليهما أحد.. وأو كان العراق هو الرافض
لنظام الدنيا ولم تقعد..

ماذا تريد.. هل يكلم العراق أقرابه اقلامه وكتابه عن قول الحقيقة وتبصير
من لم يصير من واجب الصحفي صاحب القلم الشرف أن يسمى الأسماء
بسمياتها ويقول بملء الفم من ذبح أطفال العراق وجر وظهورهم.. ماذا تريد أن
يفعلوا هل لا يقولون أن الكويت والسعودية جعلتا من الأرض العربية مسرحاً
وكراً تتلفق منها طائرات الشر لضرب العراقيين.. فهل أشرت أنت يا استاذ
أسامة إلى هذه الحقيقة لنقول إنك كنت منصفاً وحيداً في مقالك.. كان
«فسي» أن أسمعهما أنك ذلك دائم الحديث عن ضرورة إنهاء الحصار وكفى
قتال وتدمير بالشعب العراقي.. (أرى أنه كان من واجب اللجنة أن تتلع ب استاذ
على خطاب السيد الرئيس صدام حسين قبل أن تشن هذه الحملة الشواء على
رمز العراقيين.. الذين تدعى ظمناً بقله نهجوم.. فهل سمعت أو قرأت بأن شعباً
«مذبذباً» من نظام يبدع مثل هذا الإبداع في البلاء فيبعد ما معه الأضرار في
عدوانهم واستكثروا بالتواجر قبل الحصار على بلادهم.. لو لم يكونوا مؤمنين
بقادتهم وقضيتهم.. هل سمعت عن شعب غير شعب العراق قادم وصمد أمام
هذا الحصار الظالم لو لم يكن مؤمناً غير قبائحه.

إنني لا أريد أن أتأفف من هذه اللبديهيات المعروفة.. ولكن يبدو أنها تعيق عن
البعض الأموار أو مواقف مسبقة

أعيدوا قراءة خطاب صدام

يا أخشى.. من الظلم الفاحش أن تقول رئيس دولة عربية بصهيوني حاقداً..
وأخال أنك سمعت أو قرأت من الصواريخ التي أطلقها العراق على تل أبيب..
وتعبر لماذا يستمر الحصار لأن العراق لا يعترف إلا بفلسطين واحدة من النهر
إلى البحر وهو الذي رفع شعاره فقط للعرب للعرب ويوظفه في خدمة قسمايانا
القويبة

أعود مرة أخرى لخطاب السيد الرئيس صدام حسين الذي جعلته من مادة
لهجومك... فلو قرأت الخطاب جيداً لعرفت أنه لم يتضمن أي تهديد للسعودية أو
الكويت بل وصف فطهم الخياني الإجرامي وصفهم بالمار والشناء وهذا هو
فعلنا لأنه تتلفق من أراهمهم ومياعهم الإثمية طائرات المعتدين لضرب
العراقيين.

لقد قرأ الخطاب مرة أخرى فلا تجد فيه ما ذهبت إليه.. لا تجد فيه غير
النقد والشكوى من المنهج العدواني السعودي.. الكويتي إما إذا فسره الكويتيون
والسعوديون بالتهديد وبحث ظلمهم فلأنهم أرادوا التغطية على استمرارهم
بتقديم الدعم للطائرات الأمريكية والبريطانية لقتل أبناء الشعب العراقي.. وأنهم
أصبخوا يتركبون حجم جرمهم بالمشاركة في هذا العدوان اليهودي بعد أن
أصبخوا يلمسون لشر اليد مدى التحول الجدي في الموقف العربي والعالمي
والخطية المستمرة ورفع الحصار..

إنني أترك لك قراءة الخطاب لثقلنا على موضوع التهديد.. أملاً أن تنتظروا إليه
بعين محايدة ودون مواقف مسبقة.. كما أرجو أن تذكروا بشاركم لهذا التوضيح
حق الرد.

طالب سعودي
المستشار الصحفي

ومدير مكتب وكالة الأنباء العراقية في القاهرة

المحرر

الأخ طالب سعودي : نشرنا رسالتك كاملة رغم تحفظنا على بعض ما جاء
فيها.. لكننا نؤمن بأن حرية الصحافة لا تتجزأ ولا نهرم أحداً من حق الرد
وتوضيح الحقيقة.. لكن ما لم تقله في خطابك وتلمحه جيداً أن «الأهرام العربي»
تلك تكون الطبيعة العربية الوحيدة التي وقفت إلى جوار العراق وشعبه مطالبة
برفع الغطاء وإنهاء العقوبات ونشرنا عشرات الموضوعات عن التأثيرات السلبية
للعقوبات على الشعب العراقي وخاصة الأطفال.

ولمك تذكر أنك أنت شخصياً حلت ضيفاً على «الأهرام العربي» في أكثر
من مناسبة.. واستضيفنا مندوبي العراق السفير نبيل نجم والكتكر الشاوي في
أكثر من ندوة وكنا المطبوعة الوحيدة التي أقامت حفلاً لتكريم السفير نجم
بمناسبة انتهاء عمله في القاهرة لكن مع كل ذلك يجب أن تذكر أيضاً أننا
واضعون في موقفنا نحن مع الشعب العراقي.. ولستنا مع نظام نحن مع رفع
العقوبات الاقتصادية ولستنا مع بكت الحريات وضع المواطنين العزل.

ونعرف أن العلاقات المصرية.. العراقية تضي إلى طريق المضي ما كانت
عليه منذ لحال العراق بلداً عربياً شقيقاً لكننا في مصر تلك الحرية الكافية التي
تمكنتنا من نقد كل مآزاه سلبياً وإذا كنا نقول ذلك في مصر مع أية
سلبية نراها في قطر عربي شقيق بدافع القبرة والمصلحة.. لقد دعوتنا لإقامة
قراءة خطاب الرئيس صدام حسين الذي هاجم فيه الزعماء العرب لكننا ندعوك
أنت لقراءة هذا الخطاب ونعوك أنقل تصريحات كل لشارين العراقيين التي
هاجمت الأمن العام للجامعة العربية والسعودية والكويت ونسلكنا لذا الآن كل
هذا الصحفي العراقي في وقت تحتاج فيه الأمة إلى جهد من أجل إنقاذ القدس.
فضية العرب المحورة» وانتاذ العراق من الحصار



الراقصة ديناً والأمانة المفقودة

استحووا لي أن انتقل لكم خبر وفاة الأخلاق بالسكنة الغلبية، وإنهم إليكم الفضيلة والحياء، وإن الملم ما بقي في صديرتنا من إيمان وكفّة في خرقه من القماش والقي بها في حجر السادة المسؤولين عن التلفزيون المصري، حتى يلغوا بها في أقرب بالوعة المجاري، لكن يستريحوا ويهتفون بما يفعلونه بنا ليلاً ونهاراً.

كمادني وأنا أغالب النوم أمام شاشة التلفزيون، حتى أظفر بفيلم هائف أو مسلسل تاريخي أو برنامج حوارى جاد، فوجئت بالراقصة ديناً تجلس - ونصف جسمها فقط ميسطور - أمام اثنين من كبار الصحفيين في مصر خلال أحد البرامج التلفزيونية الليلة التي يقومون بتقديمها.

إذا بالسؤال الصاعقة فينزل على رأس الراقصة من أحد الصحفيين: لاحظ البعض في تسجيل إحدى رقصاتك أنك لا ترتدين شيئاً تحت «الجيب» فما الحكاية؟

ويا هول ما سمعت على لسان الفنانة الكبيرة قالت بالحرف الواحد: المفروض كانوا يشيلوا اللقطة دى في المونتاج كما اتفقنا لكن الناس ما عندهم ضمير وعلى العموم واحد ليس لديه أمانة وقام بتسجيل الشريط وباعه في الأسواق. فأى ضمير وأى أمانة تتحدث عنها وهل الأمر يقتصر عندها على عدم أمانة من التفتت معه على المونتاج ولا يههما أنها رقصت هكذا فعلاً.

وكيف يسمع التلفزيون المصرى بطرح من هذه الأسئلة ومن المسؤول عن إذاعة هذا البرنامج، وكيف يسمحون لها أن تقول إنها لو فتحت مدرسة للرقص فسوف تكسب أكثر مما تكسب من الرقص نفسه، فهل هذا يعنى أن عدد الشريات على الرقص في ازدياد مستمر، فأين الدين وأين الحياء والإيمان؟؟؟

شهاد بلخوي
القاهرة

نظرة إلى الصورة!

يسرنى أن تقبلوا منى هذه النصيحة المباركة والتي أخذت بها انطلاقاً من قول الحبيب صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ولا رأيتنا أن مجلكتكم قد انتشرت انتشاراً كبيراً وخطت البيوت والمكاتب وأصبح لها انتشار مرمو ولا رأيتنا بعض الملاحظات يجب علينا التصح فيه وإعلمنا أنكم حطفتكم الله من تقابل النصيحة. لقد أساختنا بعض الصور التي لا ترضى المسلم رأيانها مخالفتها لصريح الألب والدين وهي مشجعة حقيقة على تقليدها عند الناشئة خاصة والله يقول محطراً (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تظنون) قد تكون هذه الصورة دعوى للفاحشة من حيث لا تعلم ويترتب بها من يترتب والأثم يكون على من أعان على ذلك.

و نحن نعلم أنكم لا تحبون الدعوة لهذه الأمور ولكن قد تكون زلات وأخطاء غير مقصودة، فلنكن سبباً لئلا مجتمعتنا العربي والسلم من كل ما يشويه من أمور تخالف ديننا وإيماننا الأخلاقي.

نور فهد

الكويت ضاحية صباح السالم

قرارى جرىء

استعدنا كثيراً القرار الجريء الذى أصدره وزير التكوين والذي يحمل رقم 10 لسنة 2000، فهذا القانون ينص على تصيير المحاضر لأصحاب محلات البقالة للمخالفين، ثم إظهارهم بمكان وموعد المحضر المخالفه والحقيقة أن هذا القرار جريء وإنساني فقد كنا في السابق يتم اصطحابنا إلى أقسام الشرطة لتحرير تحذير للمخالفة مثل المجرمين والصوم، لكن القرار عالج هذا الوضع للمحلل وأعاد الكرامة إلى 70 ألف يقال في مصر كلها.

صلاح عبد العزيز إسماعيل
سكرتير عام شعبة تجار البقالة

مساحة حرة

قرأت موضوع «عيد القباسه قهر أملياً، أمريكا وأوروبا» وذلك الصفحة من العدد 178 من مجلة «الأهرام العربي» الصادر السبت 2000/8/19 وأنا إذا انتقدت أساليبكم وأجلكم الفداء، وبإصرر الشكر والتقدير لانتصايتكم بالقضية الإعلامية لهذا الموضوع أطلبى لكم حافراً لكل المصريين المجتهدين على بقل الجهد والمعا، نصرتنا الحبيبة كما انتقدتم بجزيل الشكر والامتنان للاستاذ/ أحمد فرغلي المسمحي بالجلعة على عرض هذا الموضوع بأسلوب شيق وتسلل رافع ومرسل مع هذا الخطاب أساليبكم صورة الخطاب المرسل حديثاً رئيس الواجهة 2000/8 من الأستاذ الدكتور/ وأستون باريوس التعليلية بالنسب العالي لبب المعين يكسريديج إلى الأستاذ الدكتور/ طه ابيوب رئيس الجمعية العربية المصرية يطلب فيه تسليم الطيبي/ أحمد عبد الباسط سلام جائزة قيمة خلال انعقاد المؤتمر السنوى القادم للجمعية العربية المصرية في القاهرة

أ.د. محمد الرافعي - رئيس قسم جراحة
العيون بطب الأهرام - وأشرف على المنشآت
الجلس العالي لطب العيون

نشر بمجلتكم للصورة «الأهرام العربي» بتاريخ 6/17 موضوع عن أحد خروسي كلية العلوم جامعة عين شمس بعنوان نابذة الرياضيات المضطهد. ومن الغرائب يمكن استنتاج فحوى هذا الموضوع. بتاريخ 8/5 نشرت تحت المجلة رواة من أحد أساتذة الرياضة بجامعة عين شمس بعنوان هذا هي حقيقة نابذة الرياضيات مكتوبة من 24 باب يفتد فيها المستوى العلمي لهذا الطالب ويطلب إلى أنه مجرد طالب عادي تحدى الجامعات أمثلة الكثير بل هناك من هم أفضل منه، وإن بعرضه لثني فحسها رفضت لا ترقى المستوى التعليمي الإيجابي، إلا أن ما هالني وأفزغني هو ما جاء بوجهة الشباب العدد 277 أغسطس 2000 عن نفس هذا الشخص وأنه قد توصل إلى اكتشافات جديدة تصف إلى نظريات نيوتن بأن أساتذة العلم يشبهون بعفريفة، وأنه على رأس من توجه إليهم الدعوات لمحضون المؤتمرات العلمية ولقاء المحاضرات بها وأن الدكتور وزير التعليم العالي قد رفضه ليعين مديراً بمساحة بجامعة 6 أكتوبر.

فأين الحقيقة؟ وهل لنابذة يعزى في الرياضيات أضاف إلى نظريات نيوتن فعلاً ولا تعرف قيمته وأن هناك من يستطيعهم أم أنه مدع ومن يجب إعلاء الحقيقة حتى تطفن نفوسنا على أبنائنا الميالقة.

دكتور مجدي بطرس إبراهيم
كلية التجارة جامعة حلوان

لخضير بسماشكم في هذا الجباب
مريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام

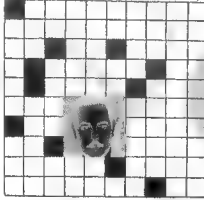
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحدة

العدد 180 - 2 سبتمبر [أول] 2000

١٠٩ ٨٧٦٥٤٣٢١



أساسي

أفقي

1. وضع علم الحور (الوثلي)
2. مغرب عربي (صاحب الصورة)
3. أرغب. تحديداً في قوم. في التقيص (معكوسة)
4. متشابهان - موسيقى عربي أندلسي قديم
5. مينة فرسية - من أسماء القار
6. ثلثو - عاصمة أوروبا
7. ما يضي من لواد الحبقرة (معكوسة)
8. تراب الخبز - من الأرواح (معكوسة)
9. شمشيد - شريطة للول العربية للصعدة البترول (معكوسة)
10. قط. علم اكتشف للكربوب

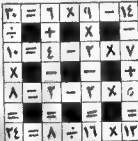
سؤال وجواب

- جاء. سيمون بوليفار
- جاء. مارلين مونرو
- جاء. توفيق الحكيم

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س1 أول معاهدة سلام بين دولة عربية وإسرائيل وقعت في سنة 1979 بين ثلاثة أطراف هم مصر وكوليات المتحدة وإسرائيل وقام بالتوقيع عن مصر الرئيس السادات وعن أمريكا الرئيس كارتر، فمن وقع عن إسرائيل؟
ل. عبيدوا وإيمان ب. مناحم بيغن ج. إسحاق شامير

س2 ووترلوه من أشهر المعارك في التاريخ، التي شهدت هزيمة جيوش نابليون بونابرت على يد جيوش إتحاد روسيا، أين تقع ووترلوه؟
ل. ليتيك ب. إنجلترا ج. هولندا

س3 هناك دولة تحتل مكانة دولية متميزة لكنها رفضت الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة، فما هي؟
ل. النمسا ب. ألمانيا ج. سويسرا

■ إعداد : يوسف الفرابي

في 1 سبتمبر سنة 1923 حدث كارثة طبيعية دمرت مدينتي طوكيو ويوكوهاما اليابانيتن وقد مات ضحية هذه الهزة الأرضية العسيفة أكثر من 300 ألف نسمة، وهي أقوى هزة تسجل حتى الآن في تاريخ اليابان التي.

في 2 سبتمبر سنة 1927 نجح الحيار الأمريكي متشارلز ليندبرج في اجتياز المحيط الأطلسي جواً بطائرة السعاة روح سانت لويس، من أمريكا إلى أوروبا، فكان ذلك أول تحقيق من نوعه في تاريخ الطيران.
في 3 سبتمبر سنة 1938 انطلق أول صوت من لبنان على موجات الكثر، بعد إنشاء الإذاعة، وقد عرفت باسم راديو الشرق، ويعتبر لبنان البلد العربي الثاني الذي بث أول برنامج إذاعي بعد مصر.
في 4 سبتمبر 1929 انتهى النظام الملكي جراف زان، بدوره حول العالم وقد اجتاز جواً المحيط الأطلسي في 54 ساعة.

في 8 سبتمبر سنة 1941 كان للجيش الألماني على أبواب الجزائر، وقد أعطى هتلر أوامره إلى قواته بعدم مغادرة أحد الدية لكي يقضى على سكانها جوعاً.

في 9 سبتمبر سنة 1956 كان أول ظهور للفضي الأمريكي القليس بربلسي على شاشة التليفزيون في استعراض هاد سافيان.

في 12 سبتمبر سنة 1912 طالب بلغاري بالحكم الذاتي والاستقلال القونيا، مهددة السلطة العثمانية بالتمتد.



هيئة التحرير

■ **المرأة: فيناريان**

■ **التحقيقات: عاطف زرين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نيل السجيني**

■ **عمر الشيفيش**

■ **جمال الكشكى**

المرأة العذراء

قد يتساءل الكثيرون عن سر تسمية مولودة برج العذراء بهذا الاسم، فيرجعه البعض إلى حياتها الشديدة أو إلى التزامها الشديد بكل القواعد المحيطة بها، وربما إلى تمسكها البالغ فيه بتلك الصورة المحفوظة لنفسها منذ نعومة أظفارها حتى تصبح جدة لكن الرأي الأرجح أنها معتدلة جدا في كل شيء، ولأنها شخصية متزنة إلى أبعد الحدود على جميع المستويات الذهنية والنفسية والعاطفية، وربما ذلك يجعل من الصعب على كثيرين أن يفهموها، فتظهر بهذا المنظر الغامض الجذاب اللثير لحاولات الاكتشاف لتفسير تصرفات تلك المخلوقة التي نادرا ما تخطئ، أو ترتكب حماقات بسيطة فلا يبقى أمام المحيطين سوى أن يبروها في صورة ملاك جميل يرى صاحب أجنةه بيشاء، سوف تكتشف سريعا أنها ليست تلك المخلوقة الملائكية عندما تفكر وتحمس وتخطط وتدير شؤون حياتها بمنتهى الانضباط والذقة المتناهية، سوف تهتز فثقت بنفسك عندما تجدها تنتقد سلوكك من مواقف تحكيها لها على سبيل التباهي بنفسك، سوف تصعق عندما ترعقك بنظرة من المصعب وصفها، لكنها تقول: أنت تكذب، أنت تتباهى بما ليس فيك، وبما ليس موضع تباه، لن نقولها سوف تراها في عينيها، فهي في النهاية «مولودة ملائكية» لا تتعدى حدود اللياقة في حديثها

لا تعجب في بالرجل الذي يدعي القوة والتمك من كل شيء، معور ذكر البطولات والمواقف المشرفة تنظر إليك بنظرة دونية، فهي ترى أن الإنسان لا يقدم على الأفعال السلمية ليتباهى بها، بل لأنه هذا هو المفترض وغير ذلك بالنسبة لها محالات إبداع فاشلة

الذكاء هي تحتاج إلى رجل صاحب شخصية متميزة بينهم طبيعة شخصيتها الخاصة، عليه أن يدرك أنها ليست جامدة المشاعر أو جافة في حواراتها كما تبدو إنما هذا هو قناع التحفظ التي تحتسي وراءه، أما مشاعرها فهي جميلة ورفيعة جدا، لكنها راقية دائمة ولا تعطى لها فرصة للاطلاق، لذلك يجب عليك أن توفر لها الأمان لتثق فيك حينها من المحتمل أن تتخلى عن شيء من تحفظها

الخطيئة الوحيدة

مشكلة مولودة العذراء الوحيدة هي النقد، فإدبها قدرات نظرية هائلة على انتقاد كل شيء، وأي شخص مهما كان لذلك لا تدخل معها في جدال طويل ومقشع في أمر ما لا يعجبها، لأنك لابد أن تعلم أنك ستكون الخاسر في هذا الجدل، فهي صاحبة حجة قوية جدا في مناقشتها، إنما أن تكون حذر جدا في دفاعك عن وجهة نظرك، وتذلل عنها بنكاه وإبادة، وأما أن تستسلم لها من البداية، وتعترف بأنك لم تخط ما تظهرك في قاتلا عندك حق.

لا تغضب

المرأة العذراء نادرا ما تعضب، فيمكنها أن تستمر في حوار لساعات دون أن تفقد أعصابها أو ترتبك، قد تطلق عبارات ساخرة أو لاذعة قد تصعب أحكاما قاسية، لكنها لا تغضب أو تنور، وتظل هادئة ومتسامكة، لكن إذا فكرت في أن تنتقدنا بسخرية فاعلم أن هذه هي النهاية لأنها شخصية مصدرة للنقد وللاستبلاء أبدأ، لأن شعارها «لا تنتقدني بكليتي لنقدى لنفسى».

البساطة

هي السمة الأساسية في مظهرها وسلوكها، ليست متكلفة في ملابسها، لا تتبع أحدث خطوط الموضة، خاصة الجريئة منها، لا يمكن أن تصرف برفور أو تباه في أي وقت من الأوقات.

المرأة العذراء لا تبني أبدا قصورا على الرمال، ولا تفكر في أن تنزع زوجها أو أولادها بهذه النظرية، فطموحها كبير لكنه مدروس، لا تدع فرصة للأحلام غير النظرية لتتلاعب بأفكارها

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة: 9796133 - جدة - إلكترونية - عمارة مصر
الرياض: 6438473-6436621

■ **تقلمه - حسناء البوادي**

في انتظار جودة!

المناسب... حيث المأوى فيه الأول والأخير.. وهذا «جودة» أمامك يستقبل الضيفات بالاحضان، تذكرنا ضحكته المجلجلة بأصوات اتوبيسات النقل العام في القاهرة... يرس النار على الحجر بيد خبيثة... عمرها من عمر مقاهي وغزة القاهرة القديمة، وفي ثوب قليلة يختفي وراء سحابة كثيفة من الدخان فيتعذر الاستدلال عليه إلا عن طريق الاستشعار بالكحة؛ ويتشعب الحديث مع ذكريات جودة عن حوارى مصر.. ويرد سنان المسلماني بيتاً من الشعر القديم يذكره دائماً: «ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر...» فيعاجله جودة: «تنبؤ المصائر عنه وهو «مستول»... ويضحك... «الآيت الفتى حجر..! يا نهار أسود يا جدر...».. فى ذلك المساء الجميل صرح جودة بأنه «بعد عمر طويل.. لا يريد أن يذهب إلى الجنة.....» «للجنة سور» كما يقول صلاح جاهلي..! ولا إلى النار... وهو لا يعرف لماذا... ولكنه يطمئن أن يمشيه الله فى زمة المساكين وأبناء السبيل على مقهى.. يبقى شايفها سلسبيل يا جدء»

■ جودة خليفة إنسان نادر، لا توجد الحياة بعينه كثيراً.. بسيط.. لا يكره أهدا.. نفقده دائماً كالإتيام على مائدة ابن خالته «صمويل بيكيت».. نحن «في انتظار جودة».. فى انتظار كل شيء.. مرحه وصغبه وعيشه وضحك.. فى انتظار عياراته التقطعة التي تطلق بلا مناسبة فى أى مناسبة.. «هوه كده مطبوخة».. «أنت جرالك حاجة»

«انسى الموضوع» «أنت الذى» «بيد أن» ويغيب فى ضحك هيسيتيرى يلف المكان «جودة» يصارع المرض فى «مستشفى السلام» ويتنصر للحياة، تحيط به قلوب كل من يعرفه.. جودة خليفة «حدوة» جميلة وبسيطة وساخرة.. أن تنتهى «هوه كده مطبوخة» يا عم جودة.. «انسى الموضوع»!

■ جودة خليفة ليس حالة خاصة أو فريدة. الحقيقة أنه مجموعة حالات عجتت معا فجاء إشكالية فنية.. إنسانية، وعجبية من عجائب الحياة الثقافية المصرية. تبحث عنه عندما تريده فلا تجده، يختفى ثم يظهر أمامك.. (يطلع لك) فجأة حيث لا تتوقعه... تجلس على أى مقهى فتجده.. تساله عن أى شيء فيجيبك عن أى شيء آخر.. ثم يفجر ضاحكا لأسباب لا تعلمونها.. ولا هوا

كنت فني؟ فريدة: هوه كده مطبوخة هذا الرجل الذى يجمع بين الطيبة والمرح والكرم والذكاء والامبالاة والوهمان وشمطحات الفنان الصوفية يستفزك دائماً لأكثر من سبب فلا يكون أمامك إلا أن تخرجه عنوة من شروبه أو أن تدخل إليه معه راضيا مرضيا. عندما كان يكلفه الزميل جمال الخطاطي برسم بورتريه المصنفه الأخيرة لأخبار الأدب.. هذا إن وجده.. يدخل «جودة» فى حالة من التفرقة الفني فيمط بوزه ويتحمس صلته البهية ويشرب كوب الشاي العاشر (فى الساعة) ويكتم على العمل حتى لا يراه أحد قبل أن يفرغ منه خوفا من التعليقات اللاذعة والسلق بالسنة حداد. فإذا كان البورتريه لكافكا مثلاً: قال عزت القمحوى إنه يشبه سعيد الكسكاوى.. وإذا كان للمازنى.. قال محمود الورداني إنه لمحت الجيار.. فيبنى جودة.. «أول حاجة قابلتني فى حياتي.. مسحت الجيار».. ويشعل سجارة مع الشاي الصاى عشر... ويبدأ فاضل سباب لا يتنهي.. «ما تعرفوا كتبتوا الأول يا أولاد الس...» ابقوا اتكلموا عن الرسم...»

■ عرفت جودة خليفة فى «الدوحة» حيث كان يعمل مديراً فنياً لجهة «أخبار الأسبوع» القطرية وذات يناير فى الثمانينيات اقترح صديقنا «سنان المسلماني» رئيس التحرير أن نحفل بعيد ميلاد «جودة» على المقهى.. الرجل المناسب فى المكان



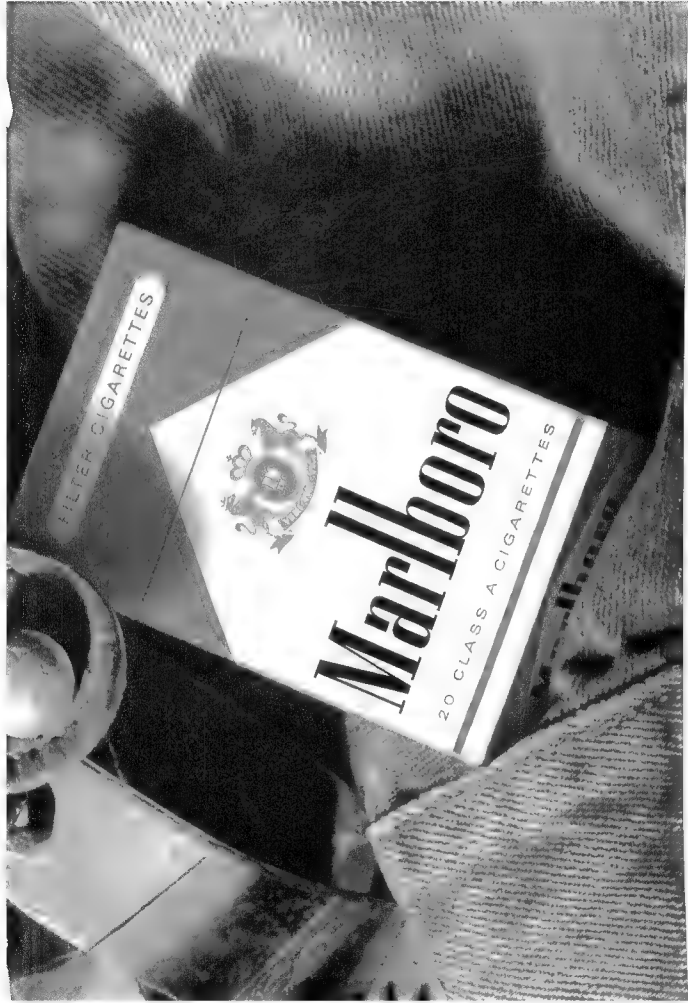
طلعت الشايب



مصمم للطيران

**الملاحة المتقدمة بالبحر
تجعل العالم بين يديك
بأحد طرازات الطائرات**





التدخين ضار جداً بالصحة



Universitäts- und
Landesbibliothek Bonn



0537182